الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الزواج الجماعي وتجديد الانتماء الاجتماعي

دراسة أنثروبولوجية للعرس الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة

ولاية غـــــــــــرداية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربولوجيا في إطار المدرسة الوطنية للدكتورالية

تخصص أنثربولوجيا ثقافية و اجتماعية

إعداد الطالب :

قويدر شـــاشي

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد العزيز خـــــواجة

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة العلمية	الجامعة	المهمة
حميد قرليفة	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
عبد العزيز خواجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
مراد مولاي الحاج	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
جنيد حجيج	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
عبد الرحمان بقادير	أستاذ محاضر ب	جامعة غرداية	عضوا مدعوا

السنة الجامعية : 2016 /2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا

بالشراكة مع:

- جامعةمحمد بن أحمد – وهران (الجامعة المؤهلة)
- جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم
- جامعة منتوري- قسنطينة
- جامعة مولود معمري- تيزي وزو
- جامعة عبد الرحمان ميرا- بجاية
- جامعة أحمد دراية – أدرار
- جامعة محمد خيضر – بسكرة
- جامعة غرداية
- مركزالبحث في الأنثروبولوجياالاجتماعية و الثقافية

السنة الجامعية : 2016-2017

كلمة شكـــر

نتقدم بالشكر الجزيل والخاص إلى أستاذي الكريم : خواجة عبد العزيز على صبره علينا ومساعدته لنا طيلة أطوار العمل ، ونصائحه وتوجيهاته القيمة والمفيدة . والى أساتذة دفعة الماجستير في المدرسة الدكتورالية بوهران خاصة الأستاذ : مولاي الحاج مراد، والأستاذ : سعيدي محمد ،كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على رأسهم الدكتور : حميد قرليفة والأستاذ الدكتور: حجيج جنيد ، وإلى كل الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل خاصة السيد : عبد القادر أمقعمز المشرف العام على العرس الجماعي بضاية بن ضحوة ، وأشكر كل الأساتذة الذين قدموا لنا النصائح لإنجاح هذا العمل خاصة الأستاذ بقادير عبد الرحمان والأستاذة أولاد حيمودة جمعة .و إلى كل المتطوعين في العرس الجماعي من رؤساء جمعيات وشباب وكهول ، وكل من ساهم في هذا العمل .

وأتقدم بالشكر الجزيل للسيد : مليكة بوسيف على صبره علينا في العمل طيلة العام الأول من الدراسة رغم الظروف القاهرة .

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى:

– الوالد العزيز الذي شجعني على مواصلة الدراسة رغم السن، والحبيبة الغالية أمي.

– سندي في هذه الحياة والتي سهرت الليالي لتوفير الراحة لي من أجل انجاز هذا العمل زوجتي الغالية .

– أبنائي أنفال وأميمة ونصر الله وزهرة وعبد الرحمان.

– إخوتي وأخواتي وأصدقائي وأحبائي .

– زملاء العمل من أساتذة ومديرة ومساعدين تربويين وعمّال ثانوية الشهيد حويشيتي محمد ضاية بن ضحوة .

– أصدقائي في الدفعة على الخصوص هيري وحطاب وحروز

الملخص:

يعد موضوع "الزواج الجماعي" من الموضوعات المهمة نظرا لحداثته في المجتمعات، حيث أصبح نمطا احتفاليا محببا للمتزوجين خصوصا الذين لا يقدرون على تحمل تكاليف الزواج، فقد وجدت المجتمعات الصغيرة والمحدودة والجمعيات في المجتمعات الكبيرة في الفكرة ضالتها لتجديد نظام التكافل والتضامن بين أفرادها. حاولنا في دراستنا هذه التعرف على هذا النمط من الاحتفالات وإعطاء تفسيرات عن الدور الذي تلعبه في بعث نظام التكافل والتضامن في المجتمع من جديد.

إن موضوع بحثنا يعتبر دراسة تحليلية أنثروبولوجية، لذلك فقد خضع البحث إلى خطة حددتها طبيعة الموضوع وقد تضمنت الإشكالية سؤالا مركزيا جاء بالصيغة التالية :

- إلى أي مدى يمكن أن يساهم انتشار العرس الجماعي في تجديد الانتماء الاجتماعي من خلال تقليص الفروق الاجتماعية بين العرسان وجعل هذه الظاهرة موروثا ثقافيا مستمرا ؟.

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الأبعاد والتمثلات المتعلقة بالعرس الجماعي، وفهم الصورة الشاملة للظاهرة الاحتفالية للعرس الجماعي، بالإضافة إلى التعرف على تأثير الأعراس الجماعية في الثقافة المحلية، والوقوف على مدى فعالية العرس الجماعي في القضاء على الفروق الاجتماعية والاقتصادية.

استخدمنا المنهج الكيفي التحليلي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها انثروبولوجيا، كما استعملنا في جمع البيانات عدة أدوات، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد شملت الكثير من الفاعلين الاجتماعيين والمشاركين في العرس الجماعي.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة تمثلت في:

- مشاركة الفاعلين الاجتماعيين من جمعيات ومتطوعين ومساهمين ماديا ومعنويا أدت إلى تقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان المشاركين، وتقريب المستوى بينهم.
- ممارسة الاحتفال بالعرس الجماعي المتكررة في كل سنة أدت إلى شعور العرسان المشاركين بتقارب المستوى بينهم.
- مشاركة العرسان ذوي المراكز الاجتماعية "المعروفة "في العرس الجماعي أدت إلى شعور العرسان الآخرين من ذوي المراكز "الغير معروفة "بالمساواة بينهم.
- اهتمام فئات المجتمع المحلي بالاحتفالية أدى إلى استمرارها وبقائها كموروث ثقافي مستمر.

- تكرار ممارسة الحدث وتشجيع أنماط التكافل والتضامن فيه ساهم في استمراره.

وبالتالي ساهمت هذه الظاهرة في تحديد الانتماء الاجتماعي لأفراد مجتمع البحث .

وبصفة عامة فإننا نخلص في الأخير إلى أن إقبال مختلف فئات المجتمع المحلي والفاعلين الاجتماعيين على المشاركة في هذه الاحتفالية وحضورهم المستمر أدى إلى زيادة الشعور من طرف العرسان بالانتماء للمجتمع وبذلك تقليص الفروق الموجودة بين العرسان والمساواة بينهم في الخدمات والمركز الاجتماعي أثناء الاحتفالية .

Résumé:

«Le mariage collectif», parmis les sujets les plus intéressant ou qu'il est récemment paru dans les sociétés il est devenu un mode de célébration préféré pour les nouveaux mariés, en particulier ceux qui ne peuvent pas payer les dépenses de mariage. des petites communautés ainsi que les différentes associations dans les grandes sociétés voient que c'est une occasion pour rétablir l'interdépendance de la solidarité dans la société. Nous avons donc essayé dans notre étude pour identifier ce mode de célébrations et d'expliquer son rôle joué pour assurer l'interdépendance et de la solidarité dans la société.

notre étude est descriptive , analytique et anthropologique, suivant un plan défini par la nature du thème ;dont la problématique a inclut une question centrale:

- A quel point la propagation du mariage collectif peut-elle contribuera dans le renouvellement de l'affiliation sociale en réduisant les différences sociales entre les palefreniers et faire de ce phénomène héritage culturel?.

et Quels sont les mécanismes qui rendent ce phénomène comme un patrimoine culturelle perpétuel ?.

L'étude vise à identifier les dimensions et la représentation du mariage collectif, l'image globale de sa célébration, ainsi qu'a déterminer son impact a la culture locale, et son efficacité dans l'élimination des différences sociales et économiques.

Nous avons utilisé la méthodologie qualitative analytique pour décrire et analyser anthropologiquement le phénomène. Pour la collecte de données, nous avons utilisé plusieurs outils, l'échantillon de l'étude était non intentionnel. L'étude a conclu qu'un certain nombre de conclusions générales représentées dans:

- La participation des acteurs sociaux des associations et des bénévoles et des actionnaires financièrement et moralement a conduit à la réduction des différences sociales et économiques entre les participants et les amener a un niveau rapproché.
- La pratique de célébrer le mariage de masse répétée chaque année a conduit à un sentiment de rapprochement dans le niveau entré eux.
- la participation des acteurs sociaux bien placés et connus dans les mariages collectifs a conduit a une sensation d'un égalité avec les autres mariés non connus ou moins connus dans la société .
- l'entretient des groupes communautaires intéressants des mariages collectifs a conduit à la continuité de cet héritage culturel.
- Répéter l'événement d'exercice et d'encourager des modes d'interdépendance et de solidarité a contribué au renouvellement de l'appartenance et à la continuité des phénomènes .

En somme, nous concluons généralement que la participation des divers groupes communautaires et des différents acteurs sociaux a conduit à la sensation des groupes participants d'un valeur et une appartenance importante à la communauté et à une égalité dans les divers taches dans la société.

الفـــــــــــــهرس

مقدمة.....01

البناء النظري

الفصل الأول : الإطار المنهجي

- **تمهيد**

1-أسباب اختيار الموضوع.....07

1-1- أسباب الذاتية 07

1-2- أسباب الموضوعية.....**07**

2- بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات.....08

2-1- بناء الإشكالية.....08

2-2- صياغة الفرضيات 09

3- أهداف البحث 10

4-منهجية الدراسة وأدوات البحث 10

4-1- منهجية البحث 11

4-2- أدوات الدراسة 12

5- عينة الدراسة ومجالاتها 15

5-1- عينة الدراسة 15

5-2- مجالات الدراسة 17

6- صعوبات البحث 18

7-الدراسات السابقة **18**

7-1- دراسات حول العمل الجماعي.....19

7-2- دراسات حول الزواج 24

الفصل الثاني : الجماعات الاجتماعية والعمل الجماعي

- **تمهيد**.....**31**

المبحث الاول : الجماعات الاجتماعية : مفهومها وخصائصها وأنواعها.....32

1- مفهوم الجماعات الاجتماعية 32

2- أنواع الجماعات الاجتماعية 35

3- خصائص الجماعات الاجتماعية 37

4- وظائف الجماعات الاجتماعية 38
المبحث الثاني : العمل الجماعي التطوعي : المفهوم والمجالات.....39
1- مفهوم العمل الجماعي التطوعي 39
2- تعريف العمل الجماعي 39
3- تعريف العمل الجماعي التطوعي 41
4- مجالات العمل الجماعي التطوعي 43
5- دوافع العمل الجماعي التطوعي 44
المبحث الثالث : نظريات العمل الجماعي التطوعي 45
1- نظرية التبادل الاجتماعي 46
2- نظرية الدور 47
3- النظرية الوظيفية البنائية 50
4- تعقيب حول النظريات 54
5- الوظيفية البنائية كمنظور للدراسة 55
خلاصة الفصل **57**

الفصل الثالث : الزواج في الجزائر – الواقع والنظرية

- **تمهيد** **59**
المبحث الأول : مفهوم الزواج 60
1-تعريف الزواج 60
1-1- التعريف اللغوي 60
1-2- التعريف الاصطلاحي 61
1-3- التعريف الديني 61
1-4- التعريف البيولوجي 62
1-5- التعريف السوسيولوجي 62
2- أشكال الزواج 63
2-1- الزواج الأحادي(الفردي) 63
2-2- الزواج التعددي 64
2-3- الزواج الجمعي 65
3- مراحل الزواج في الجزائر 65
3-1- اختيار الزوجة 66
3-2- الخطبة 66

3-3- الاتفاق على المهر 67
3-4- حفل الخطوبة 67
3-5- حفل الزفاف 67
1- دوافع الزواج 69
4-1- الدافع الديني 69
4-2- الدافع الاجتماعي 69
4-3- الدافع الاقتصادي 70
4-4- دافع الإنجاب 70
4-5- الدافع العاطفي 70
المبحث الثاني : عقبات الزواج والاختيار الزواجي ونظرياته 71
1- عقبات الزواج 71
1-1- العامل الاجتماعي 72
1-2- العامل الثقافي 72
1-3- العامل النفسي 72
2- الاختيار الزواجي 73
2-1- الاختيار الأسري 74
2-2- الاختيار الذاتي 75
3- نظريات الاختيار الزواجي 75
3-1- نظرية التجانس 75
3-2- نظرية التجاور المكاني 76
3-3- نظرية القيمة 77
المبحث الثالث : الاحتفال بالزواج في الجزائر 77
1- أهمية الاحتفال بالزواج في الجزائر 78
2- طقوس الاحتفال بالزواج في الجزائر..... 79
2-1- الاحتفال بالزواج في منطقة سعيدة 79
2-2- الاحتفال بالزواج في منطقة تيزي وزو 80
2-3- الاحتفال بالزواج في منطقة تمنراست 81
2-4- الاحتفال بالزواج في منطقة قسنطينة 82
2-5- الاحتفال بالزواج في منطقة البليدة 83
2-6- الاحتفال بالزواج في منطقة الأغواط 84

3- الاحتفال بالزواج الجماعي.....85
4- الاحتفال بالزواج الجماعي بالجزائر 89
- **خلاصة الفصل** **93**

التحقيق الميداني

الفصل الرابع : الزواج الجماعي والمجتمع المحلي

- **تمهيد** **96**
المبحث الأول : المجتمع المحلي بمنطقة ضاية بن ضحوة 97
1 – نبذة عن المجتمع المحلي.....97
2 – الموقع وعدد السكان.....99
3 – التنظيم الجمعي وأنماط التكافل في المجتمع المحلي 99
4 – الاحتفال بالزواج الجماعي في منطقة غرداية.....101
المبحث الثاني : الاحتفال بالزواج الجماعي في منطقة ضاية بن ضحوة 106
1 – مراحل الاحتفال بالزواج في منطقة ضاية بن ضحوة 106
1 – 1 – اختيار الزوجة 106
1 – 2 – الخطبة 107
1 – 3 – الزفاف 108
2 – الطقوس والممارسات الاحتفالية الخاصة بالزواج الجماعي بضاية بن ضحوة.....109
2 – 1 – تحضير مكان الاحتفال.....110
2 – 2 – استقبال الضيوف 111
2 – 3 – طقوس الاحتفال.....112
خلاصة الفصل.....114

الفصل الخامس : الفاعلون الاجتماعيون والفروق الاجتماعية والاقتصادية

- **تمهيد** 116
1 – المساهمات المادية واللامادية 117
2 – الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعرسان 126
3 – مشاركة فئات المجتمع المحلي.....129
4 - نتائج الفرضية الأولى.....135

الفصل السادس : العرس الجماعي والموروث الثقافي

- **تمهيد** **139**

1 – العرس الجماعي وإعادة تحديد العادات والتقاليد في المجتمع المحلي 139

2 – الرموز والدلالات 144

3 – نظام التكافل الاجتماعي في العرس الجماعي.....147

4 - نتائج الفرضية الثانية.....152

نتائج البحث 154

الخاتمة 157

المراجع 160

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين عدد المستفيدين من العرس الجماعي بالثنائي في مختلف الدول العربية لسنة 2012.	88
02	يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2012	117
03	يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2013	118
04	يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2014	119
05	يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2015	120
06	يبين عدد أفراد الجمعيات والمتطوعون المشاركين في العرس الجماعي لسنة 2012	121
07	يبين تكلفة العرس الجماعي حسب الدورات	122
08	يبين تزايد عدد العرسان حسب الدورات والسنوات منذ بداية العرس الجماعي في المنطقة	126
09	يبين وضعية العرسان المشاركين في العرس الجماعي الذين لديهم القدرة على إقامة عرس بمفردهم و الذين ليس لديهم القدرة على إقامة عرس بمفردهم.	127
10	يبين تزايد عدد الحضور حسب الدورات	130
11	يبين عدد الجمعيات المشاركة في دورات العرس الجماعي	131

مقدمة:

يتفاعل الإنسان بطبيعته وفي أنماط عيشه مع ما يحيط به من عناصر بشرية وطبيعية متميزة في خصائصها من حيث المنطقة والمجال والبيئة التي يتأثر بها وتؤثر فيه، ويحمل خصوصياتها، وهذا كله يتجلى في المظاهر الثقافية التي يبتكرها المجتمع المسيطر في أي بلد أو منطقة وتشكل ثقافته، وتنتشر هذه الثقافات غالبا باستخدام طرق وطقوس وممارسات يعبر عنها بواسطة حركات وسكنات وأقوال وأدعية، وحتى أكل وشرب ورياضة وأدب وأساطير ...الخ، كل هذا يعبر عن شيء معين يريده هذا الإنسان سواء في حزنه أو في فرحه. ففي أفراحه يبتكر طقوسا وممارسات احتفالية معينة وخاصة بحدوده ومنطقته يقوم بها في مواسم معينة طبقا للأساطير مثل طقوس الوعدات والذبائح المقدمة للأضرحة والزيارات في الصحراء،أوالاحتياجات الخاصة كالأعراس و المهرجانات والختان إلى غير ذلك من الاحتفالات التي تأتي في مواسم معينة.

تعتبر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أنشطة اعتيادية تتهيكل حولها حياة المجموعات والجماعات، ويشارك فيها كثير من أعضائها ويعتبرونها ذات صلة بواقعهم، وتستند أهميتها إلى أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط بمناسبات هامة، سواء مورست على المستوى العام أو الخاص، ويمكن للممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أن تساعد على تحديد فصول السنة أو مجريات التقويم الزراعي أو مراحل حياة الإنسان ، وهي تتصل اتصالا وثيقا بتصور المجموعة عن العالم وفهمها لتاريخها وذكرياتها، وتتباين هذه الممارسات بين التجمعات الصغيرة والاحتفالات الاجتماعية والمناسبات التذكارية الكبرى، ولكل من هذه المجالات الفرعية حيزه الشاسع الواسع غير أن هناك كذلك الكثير من التداخل فيما بينها. فالمجتمعات البدوية ومنها المجتمعات الموجودة في الصحراء الجزائرية اعتمدت في تواصلها وثقافتها على موروث ثقافي مشترك، هذا التواصل يتمثل في إقامة الاحتفالات الموسمية كالزيارات في الجزائر والمغرب، والحرث والبذر والحصاد والزواج والختان وعدة طقوس أخرى ابتكرها المخيال الجماعي لهذه المناطق. وتقام هذه الطقوس والممارسات في أشكال جماعية تشترك فيها مختلف شرائح المجتمع لتقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز التماسك والتكافل بين أفراده .

يعتبر الزواج نظاماً اجتماعياً مقدساً أباحه الله وأكدت عليه الشرائع السماوية كأساس للحياة الإنسانية و استمراريتها ، كما أنه يعمل على حفظ التوازن والتماسك واستقرار المجتمع ، فمن خلاله يشعر كلا الجنسين بالطمأنينة وتقوية الروابط الاجتماعية ، والزواج قديم قدم الإنسان وموجود منذ وجوده . وتعد ظاهرة الزواج من أهم الظواهر الاجتماعية استنادا إلى معطيات وتحولات اجتماعية شهدها المجتمع الجزائري في بنيته الاجتماعية والثقافية، والزواج كمؤسسة هو من أهم الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ، فمن خلاله يتم تحديد كيان الأسرة ،"والزواج المثالي لا يستهدف فقط سد الحاجات الجنسية للزوجين وإنجاب الأطفال وإنما يهدف إلى ترسيخ الروابط الاجتماعية والشرعية والقانونية والأخلاقية والاقتصادية بين الجماعات القرابية والفئات الأخرى التي تدخل فيه وتخضع لأوامره و متطلباته "[1]. ومثل بقية المناسبات فقد ابتكر الإنسان لهذا النظام الاجتماعي عدة طقوس وممارسات احتفالية اختلفت باختلاف الشعوب والقبائل والمناطق، والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تتميز بتنوع الممارسات والطقوس المصاحبة للاحتفال بالزواج وثرائها واختلافها باختلاف المناطق والقبائل، فالاحتفال بالزواج في المناطق الجنوبية من الجزائر يختلف عن المناطق الشمالية من حيث اشتراك جميع أفراد المنطقة في العرس بالمناطق الجنوبية وذلك يعود إلى قلة عدد السكان في هذه المناطق ووجود نظام التضامن والتكافل منذ أن كانت هذه المناطق عبارة عن قبيلة واحدة، وقد دأبت هذه المناطق على الاحتفال بالزواج الجماعي، حيث يتم الاحتفال بعدة عرسان في ليلة واحدة مجتمعين والزواج الجماعي ظاهرة اجتماعية جديدة ظهرت مؤخرا في الوطن العربي والعالم لاعتبارات اجتماعية خلفتها التحولات الاجتماعية والثقافية شهدتها المعمورة، تأخر فيها سن الزواج وكثرت العنوسة وعزف الكثير من الشبابعنالزواج نظرا للمتطلبات الكثيرة التي تصاحب الاحتفال به.

ويعد هذا النوع من الاحتفالات الجماعية ميزة يتميز بها أهل الصحراء، وقد كانت مناطق غرداية خاصة الاباضية منها سباقة إلى هذا النوع من الاحتفالات التضامنية التي تعتمد على الأعمال التطوعية في إقامتها، حيث ينشط العمل الجماعي التطوعي من طرف الشباب والجمعيات المعروفة بالعمل الخيري من خلال تكفلها بمساعدة الشباب على إكمال نصف دينهم بإقامة مثل هذه الأعراس الجماعية لهؤلاء

[1]– احسان محمد الحسن، **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ، 1971، ص17.

الشباب وهم من فئة الأيتام والفقراء في أغلب الأحيان الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الزواج الكثيرة، إضافة إلى مشاركة بعض الميسورين من العرسان لإبراز روح التكافل والتضامن، وقد أردنا أن نسلط الضوء على هذه الظاهرة والأعمال التطوعية التي تصاحبها فاخترنا الاحتفال بالعرس الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة بولاية غرداية بالجنوب الجزائري، والذي يعد حديث النشأة مقارنة بمناطق كثيرة بولاية غرداية .وقد كان هذا الحدث من الظواهر التي أثارت انتباهنا لما له من مكانة لدى الخاص والعام في المنطقة . فمن خلال دراستنا الاستطلاعية ومعايشتنا اليومية لما يميز مجتمعنا من ممارسات وطقوس في العرس الجماعي، أردنا أن نسلط الضوء على هذه الظاهرة من جانبها التضامني التكافلي الاجتماعي والتطوعي .

وقد قسمنا دراستنا في بنائها النظري وتحقيقها الميداني إلى ستة فصول: ثلاثة منها للبناء النظري وثلاثة للتحقيق الميداني . وقد اجتهدنا في البناء النظري لتحديد الإطار المنهجي والإطار النظري للدراسة، فقمنا بعرض الطرح المنهجي في الفصل الأول، والمتمثل في تحديد أسباب اختيار الموضوع، وبناء الإشكالية وتحديد فرضياتها، إضافة إلى أهداف الدراسة ومجالاتها، كما عرضنا المنهج المستخدم في الدراسة وأهم التقنيات والأدوات المستعملة فيها والمتمثلة في الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة الحرة، وقد أثرنا تقديم تحديد العينة في هذا الفصل لأننا لم نحدد العدد، وعرضنا بعض الصعوبات التي اعترضت بحثنا، كما عرضنا الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة .

أما الفصل الثاني فتضمن الجماعات الاجتماعية والعمل الجماعي، حيث تم التطرق فيه إلى مفهوم الجماعات الاجتماعية وأنواعها وخصائصها ووظائفها، والعمل الجماعي التطوعي ومفهومه ومجالاته ودوافعه، بالإضافة إلى النظريات التي تناولت العمل الجماعي التطوعي كنظرية التبادل الاجتماعي ونظرية الدور والنظرية البنائية الوظيفية وركزنا على هذه الأخيرة باعتبارها منظور للدراسة . وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى الزواج في الجزائر، فقمنا بتحديد مفهوم الزواج وأشكاله ومراحله ودوافعه، كما تطرقنا إلى العقبات التي تعترض الشباب في الزواج، ثم عرجنا على الاختيار الزواجي ونظرياته، كما خصصنا حيزا في هذا الفصل للحديث عن أهمية الاحتفال بالزواج في الجزائر ، والتعرف على بعض الطقوس المصاحبة للاحتفال بالزواج في الجزائر من خلال عرض بعض النماذج من مختلف مناطق الوطن ، وقد تطرقنا في هذا الحيز إلى الاحتفال بالزواج الجماعي في العالم والوطن العربي ومدى انتشار هذه الظاهرة ،

إضافة إلى الاحتفال بالزواج الجماعي في الجزائر والصدى الواسع الذي وصلت إليه الظاهرة رغم حداثتها .

أما التحقيق الميداني فقد حاولنا أن يكون عملا ميدانيا نستعرض من خلاله ما جمعناه من معلومات عن طريق الملاحظة والمقابلات حول الظاهرة المدروسة و تقديم صورة عامة حول العمل الجماعي التطوعي في العرس الجماعي وأهم الطقوس والممارسات الجماعية للمجتمع المحلي. فتطرقنا في الفصل الرابع إلى مجتمع الدراسة من حيث الموقع وعدد السكان ، إضافة إلى التنظيم الجمعي وأنماط التكافل الموجودة ، كما تطرقنا إلى الزواج الجماعي في غرداية ومقارنة بعض الطقوس والممارسات عند الاباضية من جهة والمالكية من جهة أخرى، وانتقلنا إلى مراحل الزواج والاحتفال بالزواج في منطقة ضاية بن ضحوة ، وذكرنا أهم الطقوس والممارسات الخاصة بالزواج الجماعي بالمنطقة محل الدراسة . وفي الفصل الخامس قمنا بدراسة وتحليل نتائج الفرضية الأولى، وخصصنا الفصل السادس لدراسة وتحليل نتائج الفرضية الثانية. وأخيرا النتائج العامة للبحث والخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق المساعدة في الموضوع.

البناء النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولا : أسباب اختيار الموضوع

ثانيا :بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات

ثالثا : أهداف البحث

رابعا : منهجية الدراسة وأدوات البحث

خامسا :عينة الدراسة ومجالاتها

سادسا :صعوبات البحث

سابعا : الدراسات السابقة

تمهيد :

يعد الإطار المنهجي بناء مفهومي لطبيعة الموضوع من الناحيتين النظرية والميدانية ، ويهدف إلى إعطاء نظرة شاملة عن كيفية تناوله.

ويتضمن هذا الإطارإشكالية البحث التي تعد بمثابة الدخول الفعلي في موضوع الدراسة، يليها الفرضية العامة والفرضيات الجزئية المقترحة ، ويتضمن كذلك الأسباب الشخصية والموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، بالإضافةإلى أهداف الدراسة التي نطمح إلى تحقيقها من خلال طرحنا للموضوع ، ومنهجية الدراسة وعينتها، كما أننا لم نهملالدراسات السابقة عن الموضوع والتي ساعدت في تكوين فكرة ونظرة واسعة عن الموضوع من جانبه النظري والميداني .

أولا:أسباب اختيار الموضوع:

1- أسباب ذاتية:

مالفت انتباهي هو المشاركة الحاصلة بين أطياف المجتمع المتمايزة والمختلفة، حيث نجد الطبيب والصيدلي إلىجانب البناء والفلاح والشباب و الشيوخ وحتى الأطفال، كلهم يساهمون في إقامة الحفل كل حسب استطاعته وكل حسب الوظيفة المسندة إليه، إضافة الجمعيات والسلطات المحلية، وهذا ما يدفعني شخصيا للبحث في هذه الظاهرة.

2- أسباب موضوعية:

إن ظاهرة الاحتفال بالعرس الجماعي لم تنل نصيبها من الدراسة مثل باقي الاحتفالات الأخرى، وذلك رغم انتشارها في ربوع العالم العربي وغير العربي، حيث أن الكثير من القبائل والقرى أصبحت تحبذ هذا النوع من الاحتفال بالأعراس، لذلك أصبح من الضروري التفكير في تسجيل ظاهرة العرس الجماعي ضمن التراث المكتوب وإخراجها من عتمة الخطاب الشفوي والممارسة الآنية.

ثانيا:بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات:

1- بناء الإشكالية:

من الممارسات الاحتفالية التي ابتكرها المخيال الشعبي في الجزائر الاحتفال بالزواج والذي تطور عبر العصور واختلف باختلاف المناطق والطبقات الاجتماعية وخضع للعادات والأعراف السائدة في كل زمن فموعد العرس يحدد في الأرياف في نهاية جني المحاصيل الزراعية، أما في المدن فليس لها موسم معين. وكانت معظم الأعراس تجري على مقدار ذوي العروسين وطبقتهم في المجتمع ويجري العرس في بيت والد الزوج أو في منزل أحد أقربائه أوأصدقائه إذا كان المنزل لا يسع المدعوين وتختلف أنماط الاحتفال من طبقة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى، حيث تكثر الاستعراضات عند الفئات ذات المستوى الاقتصادي الراقي، وتقل عند الفئات ذات المستوى المنخفض.

وقد انتشرت في الفترة الأخيرة ظاهرة الزواج الجماعي في مختلف المناطق والقبائل، وخاصة في الصحراء الجزائرية، هذه الظاهرة التي تعتبر رمزا من رموز التكافل والتضامن التي تتميز به هذه المناطق فالعرس أو حفل الزواج بحد ذاته هو ظاهرة احتفالية لها طقوسها ورمزيتها في المخيال الشعبي الصحراوي الجزائري، وبانتقال هذا الاحتفال من الفردية إلى الجماعية أصبح يرمز إلى التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، ذلك أن الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية التي تسود المجتمع إنما تدل على الوحدة الاجتماعية والتساند الوظيفي بين أفرادها، ورغم التغير الاجتماعي إلا أن مظاهر الشكل التقليدي للفعل الاجتماعي التطوعي مازالت سماته قائمة من خلال الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمنطقة . وبدخول الجمعيات الخيرية والفاعلين الاجتماعيين في التحضير والقيام بالعرس الجماعي ظهرت الرمزية الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذا الفعل. كل هذا يعطي لظاهرة العرس الجماعي ميزة خاصة تميزه عن الأعراس

الفردية وتجعله مشروعا يهم كل أطياف المجتمع المحلي خاصة المجتمع الغرداوي الذي كان سباقا في الاحتفال بالزواج الجماعي في مختلف قصوره خاصة الإباضية منها، والتي كانت أول من ابتكر الفكرة في المنطقة ثم انتشرت في ربوع مناطق غرداية خاصة في منطقة ضاية بن ضحوة ، هذه المنطقة التي هي موضوع دراستنا .

وهنا نطرح الأسئلة التالية:

– كيف انتشرت ظاهرة العرس الجماعي بغرداية وبالتحديد بمنطقة ضاية بن ضحوة؟

– هل كانت بدوافع دينية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية ؟

من خلال الملاحظة المبدئية ومقابلة بعض الأشخاص الفاعلين في الظاهرة والجمعيات المساهمة أبلور اهتمامي حول السؤال الآتي:

- إلى أي مدى يمكن أن يساهم انتشار العرس الجماعي في تقليص الفوارق الاجتماعية بين العرسان ؟
- وماهي الآليات التي من شأنها جعل هذه الظاهرة موروثاً ثقافياً مستمراً ؟.

2– صياغة الفرضيات:

من خلال الإشكالية التي سبقت نستطيع أن نعطي فروضا تتلاءم وطبيعة بحثنا هذا والتي تتمثل في:

أ –الفرضية العامة:

ساهم انتشار ظاهرة الزواج الجماعي وتوسعها في تحديد الانتماء الاجتماعي من خلال تقليص المسافات الاجتماعية وترسيخ الموروث الثقافي لأفراد المجتمع.

ب – الفرضيات الجزئية :

1- مشاركة ومساهمة الفاعلين الاجتماعيين (من نشطاء جمعويين وعرسان ومتطوعين ...) في ممارسة فعل العرس الجماعي من خلال العمل المتكرر بين مختلف فئات المجتمع المحلي زاد في تقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان .

2- اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي وتكرارهذه الممارسة بشكل دوري وعبر دعم الروابط الاجتماعية وأنماط التكافل والتضامن ساهم في بقاء هذا الموروث الثقافي واستمراريته.

ثالثا:أهداف البحث :

- الكشف عن أهم الأبعاد والتمثلات للعرس الجماعي.
- فهم ومعرفة الصورة الشاملة للظاهرة الاحتفالية للعرس الجماعي.
- الكشف عن مدى فاعلية العرس الجماعي في القضاء على ظاهرة العنوسة.
- التعرف عن مدى تأثير الأعراس الجماعية على الثقافة المحلية.
- الوقوف عن مدى فعالية العرس الجماعي في القضاء على الفروق الاجتماعية والاقتصادية.

رابعا:منهجية الدراسة وأدوات البحث:

1- الدراسة الاستطلاعية :

قبل الشروع في الدراسة الميدانية قمت بدراسة استطلاعية من أجل استكشاف المكان والتقرب من ميدان الدراسة و التعرف على خصوصيات مجتمع الدراسة و تحديد الملاحظات

وقد كانت الفترة اللازمة للدراسة الاستطلاعية تشمل موسمين من الاحتفال بالعرس الجماعي بالمنطقة سنة 2014 في الخريف من شهر أكتوبر من سنة 2014 و الربيع في شهر مارس من سنة 2015 بالإضافة إلى أكتوبر 2015 حيث تمكت خلالها من بناء علاقات وطيدة و حميمة مع القائمين عن الاحتفال و المشاركين في هذه الظاهرة و ذلك كله في حدود إشكالية الدراسة و أهدافها .

وقد قمت باستغلال كل فترة من فترات الدراسة الاستطلاعية وكل اللحظاتوالمواقف التي عشناها مع القائمين على الاحتفال والعرسان وأهاليهم ووزرائهم و الجمعيات المساهمة في ذلك و الفرق الموسيقية و القائمين عن الإطعام و التنظيم و حتى الأئمة و الشيوخ كل ذلك رغبة منا في الحصول على اكبر عدد ممكن من المعلومات حول الخصائص الجغرافية للمنطقة ونوع الممارسات الطقوسية في هذه التظاهرة الموسمية ، وكذلك معرفة سلوكيات الأفراد و الأعمال التي يقومون بها و نظام التعاون و التطوع الموجود و أنماط التكافل و التضامن حتى من الصغار .

2- منهجية الدراسة:

المنهج هو "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم "[1]، وهو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة[2]. " وهو "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة "[3]. وتعد الدراسة الانثروبولوجية لظاهرة معينة هو اهتمام بالسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي الثقافي التي تحدث فيه تلك الظاهرة، ومن أجل دراستنا والإلمام بجوانبها يتحتم على الباحث الانثروبولوجي أن يستخدم وسائل وأدوات محددة ليتمكن من السيطرة على موضوعه وفي هذا السياق يقول petto "تستخدم الأنثروبولوجيا أكثر من مقياس وأكثر من طريقة للملاحظة عند دراسة النظم الثقافية ، وهذا ما يعبر عنه بالبحث المتعدد الوسائل ، ذلك أن الانثروبولوجي يحتاج إلى عدد من أدوات البحث المتعدد حتى يتمكن من إجراء دراسته " [4].

---

[1]-عمار بحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ط2، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص 99 .

[3]-عمار بحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص23.

.

[4] - عبد الله عبد الغني غانم ، **طرق البحث الأنثروبولوجي** ، المكتب الجامعي الحديث ،2004 ، ص111.

إن طبيعة البحث هي التي تفرض نوعية المنهج المتبع وكذا طريقة جمع البيانات ، ولأن العرس الجماعي ظاهرة احتفالية لها طقوسها ولمعرفة كيف تتم هذه الظاهرة والكشف عن تجلياتها ومن خلال الدراسة الاستطلاعية وزيارتي إلى هذا الاحتفال مرتين في سنة 2015 في منطقتين مختلفتين .

تبين لي أن المنهج الكيفي التحليلي هو الأنسب لذلك لأنه :"يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها الباحث باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي ، وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في انجلترا وفرنسا وكذا بالدراسات الانثروبولوجية في الولايات المتحدة وانجلترا "[1].

مع استعمال تقنية المقابلة النصف موجهة والحرة والملاحظة بالمعايشة والمشاركة في الاحتفال بالإضافة إلى المخبرين الذين يساعدون في ذلك .

3- أدوات الدراسة :

3-1 – الملاحظة :

اعتمدنا على الملاحظة كمصدر يخدم الكثير من أهدافنا في الدراسة " فيمكن استخدام الملاحظة مثلا في استكشاف بعض الظواهر أو الاستبصار بسلوك معين، كما أنهاقد تلقى الضوء على البيانات الكمية فتضيف إليها بعدا كيفيا نوعيا ليمنحها معنى خاصا"[2].حيث قمنا بملاحظة ميدان الدراسة وتفاعل المبحوثين معه ومع بعضهم ، فتمكنا من خلالها تسجيل نوع المتطوعين و الفاعلين في الظاهرة و كيفية التحضير والتنظيم وكذلك فئات المضيفين وفئات الوافدين (الضيوف) والتي كانت تشمل جميع فئات المجتمع المحلي و كذلك الوافدين من خارج

[1] – خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص43.

[2] – محمد عبده مجدوب وآخرون، **تخطيط وتطبيق البحوث الأنثروبولوجية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية 2008،ص155 .

المنطقة وكانت كل هذه الفئات سواء من مضييفين أو ضيوف من جنس واحد وهو الذكور مع اختلاف في السن و المستوى التعليمي و الاجتماعي و الاقتصادي . وقد قمنا بملاحظة تفاعل الزوار مع الحفل و سلوكياتهم وكذلك سلوكيات الأفراد الفاعلين في الحفل في التعامل مع التظاهرة ، وقد وقفنا على الظاهرة كما هي في الواقع و سجلنا جميع الملاحظات في كراساتنا و حتى الصور الفوتوغرافية . "فإطار الملاحظة يعرف بأنه أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان " [1].

3-1-1- الملاحظة بالمشاركة :

" هي طريقة منهجية في البحث الأنثربولوجي ترتبط بمالينوفكسي إلى أن أصبحت عنصرا أساسيا في الدراسة الميدانية في الأنثربولوجيا الثقافية و الاجتماعية المعاصرة "[2]. وتعد الملاحظة بالمشاركة مختلفة عن الملاحظة حيث تتميز عنها بملاحظة المبحوثين ومشاركتهم في حياتهم اليومية من خلال المعايشة الميدانية، حيث " يقوم الباحث بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم و ممارساتهم " [3] .

قمت في دراستي بمشاركة المبحوثين و معايشتهم في ميدان الدراسة وذلك من خلال التطوع في بناء المنصة الخاصة بالعرسان و تحضير أواني الإطعام و فرش الأفرشة في فناء المدرسة وهو المكان المخصص للحفل، وكذا توزيع الوجبات على الضيوف، كما ساعدت في إطعام العرسان الذين يأكلون في مكان واحد مخصص لهم قبل صعودهم للمنصة المعدة لهم . كما شاركت في قراءة

---

[1] – موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر : بوزيد صحراوي وآخرون ،دارالقصبة للنشر ، 2006 ، ص234 .

[2] – محمد عبده مجدوب وآخرون ، المرجع السابق ، ص157 .

[3] – ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم ،**مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، 2000، ص 115 .

بعض الأناشيد الدينية مع المنشدين الشيوخ ، وجلست مع جمعية البارود التي شاركت في الحفل، وغسل الأواني مع الأعوان المتطوعين لذلك، كما شاركت في تتويج العرسان بقصيدة البردة التي نتلوها أثناء تتويج العرسان و لباسهم الخاص بالمناسبة على نغمات البارود و الفرق الموسيقية وصيحات الحاضرين .

3-2- المقابلة :

لايخلو أي عمل ميداني من تقنية المقابلة و التي اعتمدناها من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تهدم الأهداف.

تتميز المقابلة بأنها وسيلة اتصال مباشر مع المبحوث وتتيح للباحث استخراج معلومات غنية وعناصر دقيقة ، كما تمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الاجتماعي " بأنها أكثر مرونة، وبأنها تيسر لدرجة أكبر ملاحظة المبحوث و التعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة" [1] وقد استخدمنا في دراستنا هذه المقابلة بنوعيها الحرة و النصف الموجهة.

3-2-1- المقابلة الحرة :

استخدمت هذا النوع من المقابلة في الدراسة الاستطلاعية ، كما قمت بمقابلة بعض المبحوثين حسب علاقتهم وطبيعة عملهم في الحفل ، فكانت هناك مقابلات مع رؤساء بعض الجمعيات والمشرف العام على الزواج الجماعي ، إضافة إلى العرسان وبعض الوافدين إلى العرس، والمتطوعين في الإطعام والتتويج والعمل على شؤون الحفل بصفة عامة .

[1] – محمد عبده محجوب وآخرون ، المرجع السابق ، ص 121 .

3-2-2- المقابلة النصف موجهة :

وهي عملية تكون بين المقابلة الحرة والمقابلة المقننة والمقيدة ، حيث يطرح فيها بعض الأسئلة وتترك الحرية للمبحوث في الإجابة وفق فهمه ولكن داخل حدود الموضوع أوالدراسة معتمدين في ذلك على المقابلة التي " تتم عن طريق الطرح الشفوي وتسجيل الإجابات " [1].

وكانت هذه المقابلات موجهة إلى المساهمين في الزواج الجماعي والقائمين عليه منذ بدايته ، إضافة إلى العرسان المشاركين وذويهم وبعض العرسان الذين سبقت لهم المشاركة في الزواج الجماعي من قبل .

3-3- التصوير الفوتوغرافي :

استعملت تقنية التصوير الفوتوغرافي بالكاميرات التصويرية والفيديوهات والتي استعنت بها في فترة الدراسة الميدانية وتوثيق بعض الملاحظات الميدانية ووصفها ، كما استعنت ببعض المصورين الوافدين إلى الحفل والذين أجريت معهم بعض المقابلات وزودوني ببعض الصور والفيديوهات الكثيرة عن الحفل من بدايته إلى نهايته ومن كل زاوية، وحتى ببعض الفيديوهات التي تخص النسخ التي مرت من الزواج الجماعي .

خامسا : عينة الدراسة ومجالاتها :

1- عينة الدراسة :

يعتبر المشاركين في الظاهرة من ضيوف ومشرفين وعرسان وفرق فلكلورية وجمعيات ومتطوعين مجتمع البحث في دراستنا هذه .

وقد اعتمدت في دراستي على نمطين من العينة وهما العينة العشوائية و العينة المقصودة وهذا كله من أجل تحقيق أهداف بحثنا و أغراض دراستنا .

[1] – موريس أنجرس ، المرجع السابق ، ص 206 .

1-1- العينة العشوائية :

وهي العينة الغير مقصودة، أي التي تعتمد على الصدفة المراقبة فإن "مصطلح عشوائية يعني أننا نستعين بالحظ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر وإن الصدفة التي نعنيها هنا هي صدفة مراقبة"[1].ويكون اختيار العينة عشوائيا حتى يكون هناك " احتمال متساوي أمام جميع العناصر في مجتمع الدراسة لاختبارها " [2].

وكانت الصدفة المقصودة في دراستنا هي اختيار المبحوثين على أساس التقارب في السن والمستوى الثقافي والاجتماعي مع مراعاة الخصوصية في ذلك ، وكانت اختياراتنا تخص عدد غير محدود من المبحوثين حسب ما يقتضيه البحث والمعلومات التي يوفرها هؤلاء المبحوثين .

1-2- العينة المقصودة :

إن متطلبات دراستنا هذه تدعونا إلى إجراء مقابلات وتوجيهها، لذلك قمنا بتحديد عينة مقصودة من أجل ذلك ، فأجرينا مقابلات مع المبحوثين بشكل قصدي وهذا بعد بناء علاقة حميمية وودية مع عينة البحث المقصودة من سكان المنطقة والقائمين على العرس الجماعي، فاخترنا المشرف العام على الزواج الجماعي بالمنطقة ورؤساء الجمعيات المتطوعة والعرسان وذويهم ورئيس الفرقة الموسيقية ورئيس فرقة البارود، ورؤساء اللجان الخاصة بالإطعام والتحضير وبعض الأئمة الذين يتوجون العرسان، وذلك خدمة لأهداف بحثنا ." يقوم الباحث باختيار أفراد العينة بما يخدم البحث ويحقق أغرضه "[3]. " لأنه يعرف مسبقا أنهم الأقدر على تقديم

[1] – المرجع نفسه ، ص 304 .

[2] – ربحي مصطفى عليان ، المرجع السابق ، ص 143 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 148 .

المعلومات عن مشكلة بحثه "[1]، وكما قال بيار بورديو:"تفحص مشكلة مطروحة في عالم معروف على أشخاص مألوفين ،شرط تحول علاقة ما من العرفية إلى معرفة علمية "[2].

كانت مقابلاتي مع المبحوثين متكررة كلما سنحت الفرصة لذلك مع الحرص على الأهداف المسطرة وذلك من أجل التقرب أكثر من الظاهرة ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عنها واستغلال المعارف العرفية من أجل المعارف العلمية .

2- مجالات الدراسة :

2-1- المجال البشري

ويتضمن هذا المجال كل الفاعلين في هذه الظاهرة من المنطقة من جمعيات خيرية وعرسان ومتطوعين من طلبة جامعيين وثانويين وحتى العاطلين عن العمل وكل الأطياف المختلفة من المجتمع وكذا الصغار منهم و كان أكثر الفاعلين من الشباب .

2-2- المجال الجغرافي

اخترت منطقة ضاية بن ضحوة كمجال جغرافي للدراسة لما تتميز به هذه المنطقة من الانفتاح على جميع الوافدين عليها ووجود تنوع من القبائل و المكونات البشرية المتعددة من كل ولايات الوطن وكذلك لمعرفتي الشخصية بالمنطقة و مشاركتي في الظاهرة عدة مرات لأني أسكن فيها وأعمل بها منذ سنوات .

---

[1] – فوزي غرايبية وآخرون ، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، دار وائل ، عمان ،ط3 ، 2002، ص 30 .

[2] - -P – Bourdieu, **Esquisse d'une théorie de la pratique – suive de trios études d'ethnologie kabyle –** Genève, Paris, 1972, p 156.

2-3- المجال الزمني

الفترة التي استغرقتها الدراسة منذ بدايتها بالدراسة الاستطلاعية فالدراسة الميدانية بداية من جميع البيانات وتحديد الإطار المنهجي وأدوات الدراسة إلى غاية تحليل البيانات والوصول إلى النتائج وكانت الفترة تمتد من سبتمبر 2015 إلى جوان 2016 .

سادسا : تحديات البحث :

كل بحث علمي له صعوبات لابد على الباحث من تجاوزها، خاصة البحوث الاجتماعية لأن الباحث فيها يتعامل مع أشخاص مختلفين في الطباع والنفسيات، والتي تجعل الباحث ملزما ببناء علاقات وطيدة وحميمية مع المبحوثين لخدمة بحثه والحصول على أدق وأحسن النتائج ، وهذا كله يتطلب وقتا كبيرا وجهدا أكبر . والبحث في ظاهرة الزواج الجماعي له تحديات واجهناها وتغلبنا عليها وزادتنا إصرارا على مواصلة البحث ومن بين االتحديات نذكر :

1-عدم وجود دراسات سابقة خصت الظاهرة بحد ذاتها .

2-التكلفة والمشقة الحاصلة من جراء عدم وجود مراجع للتخصص .

3-الضعف في ترجمة بعض المراجع باللغة الأجنبية .

4-مشقة التنقل إلى المبحوثين في منازلهم أو في مقار أعمالهم .

5-التحفظ الموجود لدى بعض المبحوثين في الإدلاء بأجوبتهم وآرائهم.

سادسا: الدراسات السابقة:

للغوص في موضوع الدراسة ومعرفة مايجب فعله ومعالجته كان لزاما علينا التطرق إلى الدراسات السابقة والتي تعتبر نادرة جدا إن لم نقل غير موجودة أصلا أو لم نجدها نحن خلال بحثنا وتفحصنا لما كتب عن موضوع الزواج الجماعي، ورغم أهمية الموضوع إلا أننا لم نجد دراسات أكاديمية تناولت الزواج الجماعي سواء من قريب أو من بعيد، غير أننا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت الزواج بصفة عامة أي الفردي وليس الجماعي ، كما أن هناك دراسات تناولت

الأعمال الجماعية التطوعية مع التركيز على الجوانب الاجتماعية التي تكثر فيها هذه الأعمال ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الحوارات والريبورتاجات في القنوات التلفزيونية وبعض المقالات والأعمدة في الجرائد والمجلات الاجتماعية والمواقع الالكترونية تناولت موضوع الزواج الجماعي بكثرة إلا أنها لم ترق إلى الدراسات الأكاديمية التي يعتمد عليها .

1- دراسات حول العمل الجماعي التطوعي :

وقد قسمت هذه الدراسات إلى دراسات عربية وأخرى جزائرية:

1-1- دراسات عربية :

1-1-1-دراسة فهد بن سلطان السلطان:اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، 2009 [1].

هدفت الدراسة للكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمدا على المسح الاجتماعي بالعينة من خلال تطبيق استبانه على عينة عشوائية طبقية مكونة من (373 طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي مستوى ممارسة ضعيف جداً. وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين، ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين, في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة. وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات

[1] – فهد بن سلطان السلطان، **اتجاهات الطلبة الجامعيين الذكور نحو العمل التطوعي** ، بحث منشور في رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية لدول الخليج ، 2009 .

جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جدا .

جوانب الاستفادة : ساهمت هذه الدراسة في بلورة رؤيتنا للموضوع خاصة من الناحية النظرية ، كونها تناولت أحد متغيرات دراستنا أو جانب من جوانبها ألا وهو العمل الجماعي ، ولو كان هناك اختلاف في الطرح والتناول إلا أن هناك نقاط تشابه في الجانب النظري والتي من شأنها أن تعبد لنا الطريق ، خاصة فيما يتعلق بالمراجع المعتمدة ، إلى جانب ذلك استفدنا من الاطلاع على الجانب الميداني خصوصا عرض شبكة الملاحظة ، والنتائج التي ساعدت في معرفة بعض الأمور فيما بعد أثناء المقابلات والملاحظات .

1-1-2-دراسة معلوي بن عبدالله الشهراني : العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، 2006 [1].

هدفت الدراسة إلى معرفة ماهي علاقة العمل التطوعي بأمن المجتمع ، حيث وجهت الاهتمام نحو دراسة العمل التطوعي ومجالاته المختلفة وخصائص المتطوعين ودوافعهم وأهدافهم ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه مستعينا بعينة قدرت بـ 40% من الجمعيات والمؤسسات الخيرية المنتشرة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وكانت ممثلة في 06 جمعيات متنوعة حسب النشاط والجنس والأحياء الجغرافية ، فأظهرت نتائج الدراسة أن جميع مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي يقوم المتطوعون بدور كبير جدا ، وأظهرت أيضا أن درجة الميول للعمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام هي درجة كبيرة جدا ، كما أظهرت النتائج كذلك أن درجة وجود الصعوبات بشكل عام هي درجة كبير جدا .

– جوانب الاستفادة : ساهمت هذه الدراسة في توسيع إدراكنا لمتغير أو جانب من جوانب دراستنا والذي هو العمل التطوعي ، حيث من خلال قراءتنا لها استطعنا أن نبلور فكرتنا عن موضوع العمل التطوعي وأهم مجالاته ودوافعه ، إضافة إلى الاعتماد على المراجع والتي استفدنا منها كثيرا في دراستنا ، واستفدنا كذلك

[1] – معلوي بن عبد الله الشهراني، **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،المملكة العربية السعودية ، 2006 .

من الجانب الميداني رغم اختلاف الطرح وذلك بالاطلاع على استمارة المقابلة التي وجهت إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية والنتائج المتحصل عليها في ذلك .

1-2- دراسات جزائرية :

1-2-1- دراسة ياسين خذايرية : تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في الجزائر، 2006 [1].

تناول الطالب في بحثه موضوع تصورات أساتذة الجامعة في الجزائر للمواطنة في المجتمع الجزائري ، حيث هدف إلى معرفة التصورات الاجتماعية للمواطنة كما يراها (الأستاذ الجامعي ، المؤسسات التربوية ، المجتمع المدني ، المعلم ، النخب) ، وكيف يمكن أن يساهم هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين في نشر قيم الحس المدني وتربية المواطنة . قد ذكر الباحث في الفصل الرابع المعنون بـ : **المواطنة في الجزائر** في شقه الذي يتناول المجتمع المدني ودوره في تحقيق وتفعيل المواطنة في الجزائر مشاركة هذا المجتمع في الحياة اليومية والتكفل بكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية ، كالبيئة والحفاظ عليها والوقاية من الأمراض وتحسيس المجتمع هو مسؤولية المواطنين كل واحد حسب موقعه واهتماماته وتخصصه في ظل عدم استطاعة الهيئات الرسمية للدولة في الاشتغال بكل ما يهم المواطن في حياته اليومية ، وقد حاول الباحث أن يعطينا أهم النشاطات والممارسات والسلوكات التلقائية التي تعبر عن قيمة وهوية هذا المجتمع ، هذه السلوكات يعتقد الباحث أنها تعبر بشكل أو بأخر عن قيم المواطنة ، ومن تلك المظاهر نجد ظاهرة "**التويزة**" التي تعد من الموروث الثقافي الجزائري ، وهي نشاط أو عمل جماعي تطوعي تضامني يشارك فيه الفرد طواعية وعن رغبة وتشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية كما أنها تخضع لسلوكات مقبولة من طرف المجتمع ، وظاهرة "**التويزة** " في الجزائر تعبر عن تضامن وتعاون أفراد المجتمع الجزائري في تحقيقالإنتاج والمنفعة العمومية ، ونجدها حاضرة في كل المناسبات والأعمال التي تخص المجتمع ، ومن خلال النتائج والتوصيات التي انتهى إليها الباحث نجد الاستراتيجيات الواجب توافرها من أجل تحقيق المواطنة في المجتمع الجزائري ، حيث خلص إلى بعض

[1] – ياسين خذايرية، **تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة منتوري بقسنطينة ، 2006 .

الجوانب الاجتماعية وقيم المواطنة في ظاهرة "**التويزة**" وهي : المشاركة في تظاهرة التويزة يعبر عن الانتماء ، ويؤهله هذا الانتماء لأن يكون عضو كامل الحقوق في المجموعة ، والمشاركة تعني الاطمئنان عن الأحوال الشخصية لأن الجماعة لن تتركه في حالات الطوارئ أو حدوث أي مكروه ، ومن بين الأهداف التضامنية في المجتمع الجزائري مساهمة التويزة في بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج ، والمآتم .

- **جوانب الاستفادة** : رغم أن هذه الدراسة لم تكن مشابهة لدراستنا لا من الجانب النظري ولا من الجانب الميداني إلا أنها تناولت في إحدى جوانبها "التويزة " هذا المصطلح الذي يشير إلى أحد متغيرات دراستنا والذي هو العمل الجماعي وقد ساهمت بشكل كبير في معرفة المحاور المتعلقة بالجانب النظري وأثرت الموضوع من هذه الناحية .

1-2-2 – دراسة فطيمة حاج عمر: التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي – دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي الشريف بمنطقة غرداية، 2011 [1]. هدفت الدراسة إلى معرفة أبعاد التماسك الاجتماعي للمجتمع الغرداوي ، خاصة لدى النسوة من خلال ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، وكانت الإشكالية تتمحور حول مساهمة التماسك الاجتماعي في استمرار الاحتفالية الدينية الجماعية ، وبالتالي كلما كان التماسك العائلي قويا بين الأسر تم الاستمرار في إقامة الاحتفالية الدينية الجماعية كل سنة، وكلما كانت العلاقات الداخلية قوية بين1 النسوة زاد حضورهن في الاحتفالية الدينية الجماعية و تطرقت الباحثة في فصول دراستها إلى:– التماسك الاجتماعي وعائلته المفاهيمية وسماته وعوامله وأهم النظريات الخاصة بالتماسك الاجتماعي ، وإلى الاحتفالية الدينية والطقوس والتمظهرات المصاحبة لها في العالم الإسلامي وفي الجزائر ثم في غرداية ، ثم انتقلت إلى الأسرة وأهم وظائفها وكذا دور المرأة فيها ، وخصت المجتمع الغرداوي

[1] – حاج عمر فطيمة ، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي ، دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي في مدينة غرداية** ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 .

والأسرة الغرداوية بفصل كامل تحدثت فيه عن التنظيم العائلي وأثره في تماسك المجتمع الغرداوي ، وأهمية الاحتفال بالمولد في الجزائر وبعض المدن الجزائرية ، كما ركزت على الاحتفال بالمولد في غرداية وذكرت أهم الطقوس والممارسات الخاصة بالاحتفال بالمولد في غرداية . وخلصت إلى أن التماسك العائلي القرابي للأسر كان له تأثير ايجابي في استمرار إقامة النسوة لهذه الاحتفالية الدينية الجماعية وذلك بتوافر عدة عوامل في هذه الأسر منها : الحوار بين هذه الأسر والتواصل بين مختلف الأجيال ، القرابة بين العائلات ، التواصل وتبادل الزيارات بين الأقارب ، التعاملات الحسنة والتضامن الدائم في الأفراح والأحزان .وخلصت كذلك إلى أن وجود شبكة من العلاقات الاجتماعيةالمتينة بين النسوة كعلاقات الجيرة والصداقة والقرابة يزيد من حضور النسوة من شتى الفئات العمرية في الاحتفالية الدينية . وهذا كله يبين أن التماسك العائلي له أثره الفعال في ضمان استمرارية إقامة مثل هذه التجمعات الاحتفالية الدينية .

-جوانب الاستفادة : ساهمت هذه الدراسة أكثر من غيرها في بلورة رؤيتنا للموضوع سواء من الناحية النظرية أو الميدانية ، كونها مشابهة نوعا ما من تناولها لجوانب مهمة من دراستنا وهي العمل الجماعي أثناء الاحتفالات ، ولو كان هناك اختلاف في طريقة الطرح إلا أن هناك تشابه في كثير من النقاط النظرية التي كان من شأنها أن تزيل بعض الغموض ، مما أثرى رؤيتنا أكثر حول الجانب النظري خاصة فيما يتعلق بالمراجع المعتمد عليها والتي وصلنا إلى بعضها ، واستفدنا كذلك من الاطلاع على الجانب الميداني خصوصا شبكة الملاحظة التي عرضتها ، مما أعطانا دفعا لمحاولة الإحاطة بأكبر قدر من الأدوات التي تساعدنا في جمع المعطيات الميدانية ، كما أننا استفدنا كثيرا من النتائج التي توصلت إليها في الاستبصار بميدان البحث .

2- دراسات حول الزواج :

2-1- **جرمين تيليون :الحريم وأبناء العم ، 2000**[1]: تحدثت الكاتبة بطريقة وصفية أثنولوجية عن الزواج في مناطق من الجزائر مثل منطقة القبائل والأوراس وقورارة ، ووصفت كيفية الاحتفال بالزواج في هذه المناطق ، وكيفية الاختيار الزواجي والطقوس المصاحبة له ، وركزت على التنظيم العائلي ، والبناء الاجتماعي للأسر والعلاقات الزواجية والميراث وتقسيم العمل والروابط الاجتماعية العائلية . وخصصت فصلا من كتابها للحديث عن نمط من الزواج موجود في هذه المناطق وهو الزواج الداخلي ، وذكرت الأسباب التي جعلت هؤلاء يحرصون على هذا النمط من الزواج والتي كانت تتمحور حول الخوف من تشتت القبيلة وخروج الميراث منها إلى غيرها .

- **جوانب الاستفادة** : رغم أنها دراسة بعيدة نوعا ما عن موضوع دراستنا إلا أننا استفدنا منها في التعرف على بعض النقاط النظرية التي تناولت جانب من جوانب دراستنا وهو الزواج، إلى جانب احتوائها على بعض المفاهيم والمعطيات النظرية التي خدمت مؤشرات دراستنا .

2-2- **دراسة فريال عباس: مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة ، مقاربة أنثروبولوجية،2002**[2]: تناولت الطالبة في مقاربتها تحليلا لما يحدث خلال المراسيم الزواجية، فانطلقت من إشكالية مفادها: كيف يتم الاحتفال بالزواج في مدينة قسنطينة ؟ وماهي الوظائف التي تؤديها مراسيم الزواج ؟ .

وقد تطرقت الباحثة في فصول دراستها إلى :

---

[1] – جرمين تيليون ، **الحريم وأبناء العم** ،تر : عزالدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي، بيروت، لبنان ،2000 .

[2] – فريال عباس، **مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة ، مقاربة أنثروبولوجية**،كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 .

"بعض مراسيم الزواج التقليدية في قسنطينة" عرضت فيه المراسيم التقليدية في مدينة قسنطينة كما وصفت لنا وتخللتها تحليلات رمزية، حيث حاولت مقاربة هذه المراسيم من خلال تقسيمها إلى ثلاث مجموعات أساسية حسب تدرجها الزمني وهي:

1- المراسيم التحضيرية السابقة للمراسيم المركزية: و تخص الخطبة و الفاتحة والجرية (مراسيم خاصة بالحناء)،

2- المراسيم الأساسية أو المركزية وهي مراسيم العرس و مراسيم ليلة الدخلة .

3- ومراسيم لاحقة للمرحلة المركزية، ما أسمتها بالمراسيم المتممة و هي مراسيم الصَّبَاحَهْ (صباح ليلة العرس) و مراسيم السابع.

و عرضت في الفصل الثالث : "مراسيم الزواج اليوم بين الحداثة والتقاليد" وفي الفصل الرابع: "العرس، احتفال الضجيج و الإشهار". عملية المصاهرة كما تتم اليوم بدءا بعملية الاختيار ومحدداتها وصولا للاحتفال في كل أبعاده و أشكاله وإلقاء الضوء على التغيرات التي تشهدها المراسيم و تفسيرها ، سواء تلك التغيرات التي عرفتها الممارسات و الطقوس أو تلك التي ألحقت بفضاء إقامة المراسيم (أي الانتقال من الفضاء الداخلي الخاص "البيوت العائلية" إلى فضاء خارجي عام "قاعات الاحتفالات") متبعة نفس مبدأ التسلسل الزمني السابق .

وحاولت من كل هذا إبراز دور هذه المراسيم في تجذرأفكار ومعتقدات المجتمع وقيمه والصراع القائم بين الممارسات الحديثة والرغبة فيها ، والممارسات القديمة والتمسك بها ، واستنتجت أن التخلي الكلي عن طقوس الزواج هو تهديد للالتحام وتوافق الجماعة ، هذا الاحتفال الاجتماعي للعائلة وبالعائلة استمر وسيستمر نظرا للوظائف الحيوية الهامة التي تتضمنها هذه المراسيم.

– **جوانب الاستفادة** : تعد هذه الدراسة مهمة لدراستنا حيث أنها سلطت الضوء على متغير من دراستنا وهو الزواج ، لأنها متشابهة مع دراستنا إلى حد كبير من الجانب النظري والميداني

إلا أن هناك اختلاف في طريقة الطرح والتناول لموضوع الزواج من حيث الوصف للمراسيم التقليدية للزواج الفردي منذ بدايتها إلى نهايتها في حين أن دراستنا تتناول الموضوع بتحليل المراسيم الخاصة بالزفاف الجماعي ، وقد ساهمت هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري بالمراجع المعتمدة ، وكذا الجانب الميداني بالتطرق إلى شبكة الملاحظة واستمارة المقابلة ، كما أننا استفدنا من النتائج والتحليل المعتمد فيها .

2-3-**دراسة شعدو كريم :"العوامل المفسرة لظاهرة الزواجية في الجزائر"، 2014**[1]:

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المفسرة لظاهرة الزواجية في الجزائر ، وأخذ مدينة سيدي بلعباس نموذجا ، حيث تناول في فصول دراسته الزواجية وتعريفاتها وكيف هو مفهومها في الدين الإسلامي والأديان الأخرى ،مع ذكر نماذج من الزواج وأشكاله وأنظمته ودوافعه ، إضافة إلى تطور الظاهرة في الجزائر ومدينة سيدي بلعباس ، حيث انطلق من أسباب تأخر الزواج، كما تطرق لبعض العوامل التي تخضع لها الظاهرة الزواجية منها : الإقامة، عامل السكن، والمستوى التعليمي، مشكل البطالة، ونقص الإمكانيات المادية وغلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، وقد خلص إلى أن مستويات الظاهرة تطورت وارتفعت معدلاتها خاصة في السنوات الأخيرة ، وكان هذا نتيجة للتطور الذي تعيشه الجزائر في القطاعات التي تتحكم في الظاهرة أساسا كالتعليم والسكن وتراجع نسب البطالة.

-جوانب الاستفادة : ساهمت هذه الدراسة في توسيع فكرتنا عن موضوع الزواج والذي هو متغير من متغيرات دراستنا من الناحية النظرية ، رغم أنها تختلف عن دراستنا من حيث الطرح والتناول فهي دراسة ديموغرافية لتطور ظاهرة الزواج إلا أنها ساعدت في بلورة الرؤية حول الموضوع باعتمادها على مراجع مهمة تمكنا من الحصول على بعضها وهذا لوجود تشابه في

[1] – شعدو كريم ،**العوامل المفسرة لظاهرة الزواجية في الجزائر** ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2014 .

بعض النقاط النظرية ، إلى جانب استفادتنا من الاطلاع على النتائج التي زادت إحاطتنا ببعض الجوانب والمعطيات النظرية التي تطلبتها دراستنا .

2-4 – دراسة منكول فاطمة : مونوغرافية الزواج في المدن الكبرى ،دراسة ميدانية لظاهرة الاحتفال بالزواج في مدينة وهران ، 2014 [1].

حاولت الطالبة في بحثها الكشف عن الواقع الحقيقي لعملية الاحتفال بالزواج وما تحمله مراسيم الاحتفال التقليدية من بصمة عصرية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وماهي التغيرات الحاصلة في ترتيبات وتحضيرات الزواج اليوم؟ ومن أين يستمد الناس هذه الممارسات؟ وماهي العناصر التي لم تندثر ولازالت قائمة؟ ولماذا يلجأ الناس إلى التقاليد الجديدة؟ وماهي أثار وانعكاسات هذه التقاليد الجديدة (القاعات، المغنين والعشاء الجاهز) على ممارساتهم وقيمهم الاجتماعية ؟ وماذا أصبح يمثل الزواج اليوم ؟ . وقد وصفت وصفا دقيقا جميع المراسيم التقليدية الموروثة في مدينة وهران ، وكذا الممارسات الاجتماعية الدخيلة التي تقام اليوم على جميع المستويات، كما تطرقت إلى أهم الوظائف التي تؤديهاهذه الممارسات الدخيلة والامتيازات التي توفرها، وخلصت في الأخير إلى أنه رغم وجود هذه العادات الجديدة إلا أن العادات القديمة لم تمحى ولم تندثر بل استطاعت المحافظة على مكانتها بين هذه الممارسات التي تقام اليوم، إلا أن هناك بعض القيم الرمزية لهذه العادات فقدت محتواها .

–جوانب الاستفادة : ساهمت هذه الدراسة في بلورة رؤيتنا حول موضوع دراستنا سواء من الناحية النظرية أو الميدانية، وذلك للتشابه الموجود بينهما، كون هذه الدراسة تتناول ظاهرة الاحتفال بالزواج، وكذلك دراستنا، إلا أن هناك اختلاف في الطرح حيث أن هذه الدراسة

[1] – منكول فاطمة ، **مونوغرافية الزواج في المدن الكبرى ، دراسة ميدانية لظاهرة الاحتفال بالزواج في مدينة وهران**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2014 .

تطرح الموضوع من الناحية العادية أي الزواج الفردي وهو الاحتفال بالزواج لفردين عريس وعروس، أما دراستنا فتطرح الموضوع من ناحية الاحتفال الجماعي بزواج عدد معتبر من العرسان في ليلة واحدة وفي مكان واحد وفي عرس واحد، وكانت هناك نقاط نظرية وميدانية مشتركة بين دراستنا وهذه الدراسة كالمراسيم الزواجية وما تؤديه من وظائف اجتماعية واقتصادية ، إضافة إلى الطرح النظري من حيث استفادتنا من المراجع التي اعتمدتها الدراسة وذلك بالوصول إلى معظمها وقراءته واستفدنا من الجانب الميداني خصوصا شبكة الملاحظة والمقابلات ، مما دفعنا إلى محاولة الإحاطة بأكبر قدر ممكن من الأدوات التي تساعدنا على جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات الميدانية في حدود دراستنا .

3- التقييم العام للدراسات السابقة :

بعد عرضنا الوجيز لمحتوى الدراسات السابقة نجد أن هناك تنوع فيها وذلك حسب التخصص وأهداف وأهمية دراسة كل باحث، فمنها من اهتم بالجوانب الاجتماعية للموضوع ومنها من اهتم بالجوانب الثقافية وقد كانت أغلب الدراسات السابقة تناولت جانب من جوانب دراستنا هذه حيث تناولت بعض الدراسات العمل الجماعي التطوعي وركزت على عدة مجالات يستخدم فيها العمل التطوعي وبينت كيفية القيام به على أحسن وجه يعود بالصالح العام للمجتمع . وتناول البعض الأخر الزواج ومعوقاته وعوامل تطوره في الجزائر.

وتعد دراسة كل من حاج عمر فطيمة ومعلوي بن عبدالله الشهراني مميزتان في طرح أهمية العمل الجماعي التطوعي وفائدته في نشر قيم التضامن والتكافل في المجتمع، واستطعنا أن نحدد بعض المفاهيم والخصائص للعمل الجماعي وتأثيرها على سلوك الأفراد.

كما أن دراسة كل من منكول فاطمة و فريال عباس ساعدتنا كثيرا في الدراسة الميدانية وذلك بمعرفة أهم الجوانب التي تخص الاحتفال بالزواج والمراسيم المصاحبة لذلك، وأهم الوظائف التي تؤديها الممارسات الاحتفالية، وإثراء دراستنا بها من خلال تحليل السلوكات التي يقوم بها الأفراد

والكشف عن ما وراء هذه السلوكات المتمثلة في الممارسات الاحتفالية خاصة الجانب الاجتماعي منها .

إن هذه الدراسات رغم أنها لم تشر إلى موضوع دراستنا مباشرة إلا أنها قدمت لنا تصور واضح لها من خلال التعرف على مجالات الأعمال الجماعية وفائدتها وتوضيح كافة جوانبها وأبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتعرف كذلك على أهم معوقات الزواج التي تقف حاجزا أمام الشباب، وكذا أسباب تأخر الزواج وانتشار ظاهرة العنوسة مما استدعى البحث عن الحلول والتي كان من بينها ربما الزواج الجماعي وهذا ما نستكشفه في موضوعنا أو دراستنا هذه

كما نشير إلى أن هناك بعض المقالات التي اطلعنا عليها خصت الزواج الجماعي من الوطن العربي وكوريا والجزائر، ولأنها لم ترق إلى العمل الأكاديمي لم نذكرها هنا واكتفينا بذكرها في المراجع للإطلاع عليها وقراءتها هذه المقالات كتبت في الجرائد والمجلات والإنترنت (مواقع الكترونية) وكذا حوارات تلفزيونية من بعض القنوات مع القائمين على هذا النوع من الاحتفالات

الفصل الثاني

الجماعات الاجتماعية والعمل الجماعي

- **تمهيد**

المبحث الاول : الجماعات الاجتماعية : مفهومها وخصائصها وأنواعها

1- مفهوم الجماعات الاجتماعية

2- أنواع الجماعات الاجتماعية

3- خصائص الجماعات الاجتماعية

4- وظائف الجماعات الاجتماعية

المبحث الثاني : العمل الجماعي التطوعي : المفهوم والمجالات

1- مفهوم العمل الجماعي التطوعي

2- مجالات العمل الجماعي التطوعي

3- دوافع العمل الجماعي التطوعي

المبحث الثالث : نظريات العمل الجماعي التطوعي

1- نظرية التبادل الاجتماعي

2- نظرية الدور

3- النظرية الوظيفية البنائية

4- تعقيب حول النظريات

5- الوظيفية البنائية كمنظور للدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة يحب العيش في جماعات مع أقرانه من البشر حيث لا يستطيع أن يلبي رغباته بنفسه، فهو في حاجة مثلا إلى الشعور بالأمن والطمأنينة و إثبات ذاته، وهذا لا يكون إلا في وسط جماعة يتفاعل مع أعضائها لكي يحقق كل منهم رغباته واحتياجاته. وتمثل الجماعة البوتقة التي يتفاعل بداخلها الإنسان أو ينصهر فيها، وطريقة العمل مع الجماعات يساعد أعضاؤها على تلبية رغباتهم . والجماعات موجودة في كل مكان في العالم، ويتألف المجتمع الإنساني من عدد كبير منها، وتختلف هذه الجماعات من حيث الشكل وطرق التنظيم والوظائف التي تقوم بها ، فمن الجماعات ماهو صغير الحجم ومنها ماهو كبير، ومنها ما ينشأ بطريقة متعمدة، ومنها ما يؤدي وظيفة واحدة كالوظيفة البيولوجية أو النفسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ومنها ما يؤدي وظائف متعددة .ولكي تبقى الجماعة قائمة لابد أن يتفاعل أفرادها ويقومون بأعمال يشعرون من خلالها بالانتماء إلى الجماعة التي يتفاعلون ضمن إطارها وبالتالي إشباع الحاجات التي أدت إلى تشكل هذه الجماعة، وهذا ما يعني العمل الجماعي الذي يختلف بدوره باختلاف أهداف الجماعة، فهناك العمل الجماعي الرسمي والذي يكون العامل بمقتضاه مأجورا أي يتقاضى أجرا على مجهوده، وهناك العمل الجماعي التطوعي الذي لا يتقاضي الفرد فيه أجرا، وهذا العمل الجماعي التطوعي هو الذي تشير إليه دراستنا هذه .

سنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد مفهوم الجماعة الاجتماعية وأنواعها وخصائصها ووظائفها، ثم نتطرق إلى تعريف العمل الجماعي التطوعي ومجالاته ودوافعه، ثم نختم الفصل بأهم النظريات التي تفسر العمل الجماعي التطوعي .

المبحث الأول: الجماعات الاجتماعية: المفهوم والخصائص والأنواع

1- مفهوم الجماعات الاجتماعية :

تتشكل الجماعات غالبا من مجموعة أفراد يحكمهم هدف مشترك أو قانون مشترك أو مصلحة مشتركة أو عرق مشترك أو دين مشترك، فنقول عن الأسرة جماعة وعن العائلة الكبيرة جماعة وعن القبيلة جماعة وعن المسلمين جماعة ...الخ ، فهي مفهوم لتكتل معين يضم هؤلاء الأفراد المنتمين إليها، ومتى كان التفاعل بينهم شعر هؤلاء بالانتماء إلى جماعتهم التي يتفاعلون ضمن إطارها.وقداختلف العلماء والمفكرون الاجتماعيون في تحديد تعريف للجماعةالاجتماعية، ومن التعريفات التي يندرج تحتها مفهوم الجماعة نذكر بعضها :

- الجماعة : " هي مجموعة من الأفراد يقوم بينهم نمط من التفاعل السيكولوجي ويعتمد كل منهم على الجماعة في تحقيق أهداف محددة أو مقابلة احتياجات معينة ويكون للجماعة وحدتها الذاتية التي يسلم بها أعضاؤها وكذا الغير " [1]. يتبين من خلال التعريف السابق أن الجماعة تتكون من مجموعة من الأفراد يشتركون في نمط من التفاعل الشخصي الذي يقوم على الاعتماد على الجماعة في تحقيق الأهداف التي جعلت الفرد ينضم إلى هذه الجماعة دون غيرها، حيث أنها تلبي احتياجاته وتشبع رغباته، بالإضافة إلى الوحدة الذاتية التي تميز الجماعة عن غيرها والتي يعترف بها الأعضاء ويسلمون بها، كما أن تأثير هذه الوحدة على الأعضاء يعطيها اعترافا من الغير .
- تعريف أخر للجماعة الاجتماعية والذي يشير الى أن الجماعة هي: " عدد من الأفراد يتحدد من خلال محكات رسمية أو غير رسمية للعضوية، يشتركون في شعورهم بالوحدة أو أنهم

[1] – أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية :عربي – انجليزي –فرنسي**، مكتبة لبنان للنشر، بيروت،1993، ص 158 .

يرتبطون سويا في أنماط ثابتة للتفاعل "[1]. يشير التعريف إلى أن عدد الأفراد في الجماعة يتحدد من خلال قوانين وضوابط حسب الاعتماد الذي يحدد الجماعة رسمية أو غير رسمية ، ويحترم هؤلاء الأفراد هذه القوانين والضوابط ويعملون وفقها، كما أنهم يرتبطون مع بعضهم على أساس أنماط التفاعل التي تحدده الجماعة وقوانينها .

- تعريف أخر يقول أن الجماعة هي : " مجموعة من الأفراد على درجة معينة من الترابط في عناصر مشتركة أو هوية مشتركة " [2]. هذا التعريف يؤكد على خاصية تعد من أهم خصائص الجماعات وهي الترابط أو الاتحاد في عناصر يشترك فيها أفراد الجماعة وتميزهم عن غيرهم كالعمل والدراسة ، كما يشتركون في هوية واحدة كالدين أو اللغة أو القبيلة والوطن إلى غير ذلك من مقومات الهوية .
- وتعتبر الجماعة في تعريف أخر " عدد من الأفراد بينهم علاقات معينة تحتم عليهم التفكير بعضهم في الأخر أو بعضهم في بعض "[3] . إن العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة يجب أن تكون ذات بعد اجتماعي يؤدي إلى التضامن والتكافل بين هؤلاء الأفراد مما يؤدي بالضرورة إلى العمل على نشر هذه المميزات في الآخرين خارج المجموعة .
- تعريف " **حامد زهران** "الجماعة هي وحدة اجتماعية تتكون من فردين أو أكثر بينهم تفاعل متبادل، وعلاقة صريحة، ولكل فرد دوره الاجتماعي ومكانته فيها،وتتميز بوجود مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها والتي تحدد سلوك الأفراد لتحقيق هدف مشترك بصورة تشبع

---

[1] – جوردون مارشال ، **موسوعة علم الاجتماع** ،ترجمة: محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 ،2007 ، ص490 .

[2]– William A. Darity Jr,**International Encyclopedia of the Social Sciences**, 2nd edition, Macmillan Reference USA, USA, 2008, p358.

[3] – مصلح الصالح ، **قاموس المصطلحات الاجتماعية** ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، 1999 ، ص 241 .

بعض حاجات كل منهم "[1] . تعتبر الجماعة هنا مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتبادلون الأدوار بحيث لا تتداخل الأدوار ويعرف كل فرد دوره ومكانته في الجماعة ولا يتعدى هذا الدور إلا في الحالات التي تحتم تبادل الأدوار، وتربطهم علاقات صريحة يؤمن بها كل الأفراد ويحترمونها ، كما أن هناك معايير وقيم تقوم عليها كل جماعة وهذه المعايير هي التي تحدد الأعمال والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد من أجل تحقيق الهدف المشترك الذي تعينه الجماعة سلفا بحيث يكون قائما على أسس يراعى فيها إشباع حاجات أفراد الجماعة .

- وتعتبر الجماعة عند " **هومانز**" Homans: "عدد من الأفراد يتصلون بعضهم البعض خلال فترة زمنية معينة وعددهم قليل ليتمكن كل فرد من الاتصال بجميع الأفراد الآخرين عن طريق المواجهة المباشرة " [2] . الجماعة في هذا التعريف تميز بتفاعل أعضائها ونشاطهم، ويؤكد التعريف على أهميةالاتصال لتكوين الجماعة، فمن عدد قليل تستطيع الجماعة أن تصبح أكبر باتصال أفرادها بأفراد آخرين لضمهم إلى الجماعة والتأثير عليهم بأنواع السلوكيات وتلبية حاجياتهم وإشباعها .

تتفق التعاريف السابقة الذكر على فكرة أساسية وهي أن مفهوم الجماعة يشير إلى عضوية فردين أو أكثر من أجل إشباع بعض الحاجات لهؤلاء الأفراد ، كما تشترك في مجموعة من القيم و المعايير والدوافع ، بالإضافة إلى ذلك هناك هدف مشترك وغاية واحدة يسعى أفراد الجماعة إلى تحقيقه .

وبناءا على ذلك يمكننا أن نسوغ تعريفا إجرائيا للجماعة وهو : "**الجماعة بناء أو تنظيم نفسي اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات مختلفة ويشتركون في مجموعة من**

---

[1] – حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 6 ، 2000 ، ص 120

[2] – سيد عبد الحميد عطية ، **أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، القاهرة ، دط ، 2002، ص 113 .

المعايير والقيم والدوافع، وهي تختلف باختلاف تكوين أفرادها وعددهم وأهدافهم ووسائل الاتصال فيما بينهم ، وهذه الجماعة تتكون لإشباع بعض الحاجات لأفرادها " .

2- أنواع الجماعات :

هناك أنواع من الجماعات تعرف حسب معيار التقسيم ، فهناك الجماعات الدائمة والمؤقتة، والجماعات الكبيرة والصغيرة، والجماعات النفسية والاجتماعية، والجماعات الرسمية وغير الرسمية، وهناك أنواع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها كلها لذا رأينا أن نذكر بعض الأنواع التي تقترب من موضوع دراستنا ونصنفها حسب الديمومة، وحسب الاعتماد :

2-1- التصنيف حسب الديمومة : ويشملالجماعات الدائمة والجماعات المؤقتة .

2-1-1 - الجماعات الدائمة :

وهي التي تدوم طويلا وأثرها قوي وعميق على الأفراد وفيها يكتسب الفرد قيمه واتجاهاته ، كما تمتاز بوجود علاقة داخلية وصريحة بين الأفراد ويميزها كذلك وجود غرض أو مجموعة مشتركة من الأغراض، ويجتمعون لتحقيق أهداف مشتركة وتلبية أقصى حد من حاجيات أفرادها، كما أنها تتصف بالثبات والاستقرار ، مثل جماعة الأسرة وجماعة الطائفة وجماعة النادي [1].

2-1-2- الجماعات المؤقتة :

وهي التي تنشأ لسبب عارض كاجتماع الناس وتجمهرهم في الطريق العام حول حادث مرور، أو تجمع أنصار فريق لتشجيعه، وتأثير هذه الجماعة ضعيف وأهدافها قريبة وبقاؤها قصير، ويؤلف بينها شعور واحد لكنه شعور سطحي مؤقت يولد بسرعة ويذوب بسرعة مع انتهاء الموقف،

[1] - د . أحمد زايد ، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2006 ، ص 52 .

وهناك صفات لهذه الجماعات حيث أنها تتميز عن بقية الجماعات بـ :تشابه الاستجابات – وحدة الدافع والمثير – العاطفة الجارفة – الغضب والغباء [1].

2-2- التصنيف حسب الاعتماد : ويشمل الجماعات الرسمية والجماعات الغير رسمية .

2-2-1- الجماعات الرسمية :

وهي التي يكون تأسيسها وتصميمها معتمد من طرف المنظمة لتوجيه أعضائها نحو هدف تنظيمي هام، كما أنها تتألف من عدد من الأفراد الذين يعملون معا ووفقا لمجموعة من القواعد المنظمة للسلوك [2]، وتخضع هذه الجماعات للهيكل التنظيمي للمؤسسة من حيث توزيع الأدوار والمراكز، وتحكمها قوانين تابعة لقانون العمل أو قانون الوظيفة العمومية الذي يحدد حقوق وواجبات العامل داخل المؤسسة .

2-2-2- الجماعات الغير رسمية :

وهي التي تنشأ بشكل عفوي وطبيعي نتيجة للاتصال المستمر بين الأفراد وهناك عدة عوامل لتشكلها مثل : الانتماء الجغرافي ، القرابة العائلية ، المصالح المشتركة إلى غير ذلك من العوامل ، والجماعة غير الرسمية عند "**بيرنارد**" تكون عادة صغيرة الحجم ، كما أن أعضاء كل جماعة من هذه الجماعات لا يزيد عادة عن عشرة أفراد ويرجع ذلك إلى أن مشاكل الاتصال تتزايد كلما تزايد عدد الجماعة ويكون من الصعب التحكم في الأدوار والمراكز لعدم وجود قانون يحكم الجماعة ويسير أعضائها إذا زاد عن العدد المطلوب في مثل هذا النوع من الجماعات [3].

-ويعرف "**ماهر محمود**" الجماعات غير الرسمية على أنها عبارة عن جماعات يتم تكوينها بناءا على تجمع عدد من الأفراد يعملون معا بأسلوب غير منظم وغير رسمي، وبدون أي التزام بلوائح

---

[1] – محمد مصطفى زيدان ، **علم النفس الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، ص 24 .

[2] – ابراهيم عثمان وآخرون ، **مقدمة في علم الاجتماع** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005 ، ص 144 .

[3] – طلعت ابراهيم لطفي ، **علم الاجتماع التنظيم** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، ص148 .

معينة، وبدون مراعاة لأي قوانينمنظمة، ويرتبط أعضاء هذه الجماعات برباط أدبي فقط قوامه التعاون المتميز البناء بينهم من أجل تحقيق هدف مشترك[1].

وتنشأ هذه الجماعات نتيجةلعدة عوامل اجتماعية مثل: القرب المكاني، القرابة والأساس الجهوي، المكانة الاجتماعية، والوظيفة المشتركةوعوامل نفسية مثل: الدوافع، الحاجات .

3- خصائص الجماعات :

إن أغلب الجماعات تتميز بعدة خصائص تعطيها أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية تجعل منها بناء مستقرا يخدم أفرادها ويلبي حاجياتهم، ونلخص هذه الخصائص في النقاط التالية:

- ضرورة وجود عدد من الأعضاء لا يقل عن اثنين.
- ضرورة وجود تفاعل واتصال مستمر بين أعضاء الجماعة، واعتماد تأثير متبادل بينهم.
- لها تركيب أو بناء مستقر ويقصد بذلك استمرارية العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة لفترة طويلة نسبيا ، ومفهوم الجماعة في هذه الحالة يختلف عن التجمعات الطارئة في الجماعات المؤقتة .
- تجمع بينهم أهداف مشتركة يسعى الأفراد إلى تحقيقها.
- تقنين المعايير والقيم التي تنظم العلاقات والتفاعل التي لها أثر على الجماعة وتكفل الضبط الاجتماعي للسلوك الفردي.
- التماسك بين أفرادها والتفاعل والتعاون.
- وجود ميول و قيم و دوافع مشتركة.
- قيام الجماعة قوامه توزيع الأدوار و شغل المراكز.
- الحجم الذي يعطي للجماعة مكانتها ومساحتها وقوة أفكارها ومعتقداتها.

[1] – محمود عمر ، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 ، ص 229 .

- المرجعية التي تمد الجماعة بكل مقومات أفعالها السابقة وتطوراتها اللاحقة .
- الحاجة إلى التعاطف وبناء التوازنات السيكولوجية [1].

4- وظائف الجماعات الاجتماعية:

تؤدي الجماعة وظائف لأعضائها من خلال إشباع بعض حاجاتهم و تحقيق أهدافهم من جهة، كما تعمل على إنجاز وظائف متعددة و كثيرة لا يمكن أن نذكرها كلها بل اقتصرنا على بعضها و من هذه الوظائف نذكر:

4-1-الوظائف الاجتماعية:

وهي الدور المؤدى من خلال المركز الخاص بكل فرد، أي وضعية الفرد داخل الجماعة و السلوك المناسب الذي يسلكه بناءا على وضعه داخلها أو المكانة التي يحتلها.

فالدور و المكانة يحددان بناءا على مساهمة كل عضو لتحقيق أغراض و أهداف الجماعة و لأننا في دراستنا نركز على الجماعة غير الرسمية فقد وضع **عبد الباسطمحسن** في كتابه **علم النفس الصناعي** أربعة وظائف أساسية للجماعة غير الرسمية و هي:

- تعريف كل عضو بدوره الاجتماعي ضمن الجماعة.
- تحديد مستويات الأداء و الإنتاج وفقا لصالح العاملين في حالة وجود خلافاتبين الإدارة و الأعضاء.
- إخضاع الفرد لقيم و معايير الجماعة.
- تدعيم الاتصال بين أفراد الجماعة و توثيق الترابط الاجتماعي بينهم [2].

[1] – عبد اللطيف الفاربي ، **مصوغة علم النفس الاجتماعي** ، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ، ماي 2012 .

[2] – عبد الباسط محمد حسن ، **علم الاجتماع الصناعي** ، دار الكتب الجامعية ، مصر ، د س ، ص257 .

إن الجماعات الغير رسمية تنجز مجموعة من الوظائف الاجتماعية لأعضائها من أجل تجسيد و تنمية التعاون و الوحدة و التضامن بين أعضائها و كذلك من أجل الحفاظ على تواجدها و بقائها.

4-2- الوظائف النفسية:

و هي الوظائف التي ذكرها " شنيدان" منها:

- تخفيف الشعور بالملل.
- إتاحة الفرصة أمام الأفراد لاكتساب مكانة معينة
- تهيئة الفرصة لزيادة و تدفق الاستجابات الانفعالية.
- زيادة الشعور الأمن.

هذه الوظائف النفسية تهيئ المناخ النفسي الملائم، و تتيح العمل في ظروف ملائمة للعمل، و كذا تخفف من حدة الصعوبات الناتجة عن بيئة العمل و الروتين المعتاد مع اكتساب مهارات التعاون وحب الغير و الإيثار عن النفس[1].

المبحث الثاني: العمل الجماعي التطوعي:

1. مفهوم العمل الجماعي التطوعي:

1-1- تعريف العمل الجماعي:

تتشكل معظم الجماعات من أجل هدف محدد وللوصول إلى هذا الهدف يجب القيام بالعمل على تحقيقه ضمن الإطار القيمي للجماعة ، والعمل على تحقيق الهدف يجب أن يكون تشاركيا يشارك فيه كل أفراد الجماعة أو بعضهم وهذا ما يسمى بالعمل الجماعي الذي يكون أجره حسب قوانين الجماعة وقيمها ومعاييرها ، فهناك العمل الجماعي المأجور ماديا والذي يلبي الحاجات المادية للعضو والعمل الجماعي المأجور معنويا والذي يلبي الحاجات المعنوية

[1] - المرجع نفسه ، ص258 .

والنفسية والاجتماعية للعضو والعمل الجماعي هو عبارة عن نشاط أو إجراء تقوم به مجموعة أفراد يتعاونون فيما بينهم لتحقيق أهداف المنظمة التي ينتمون إليها و أداء رسالتها و هذه الأهداف تختلف بالطبع من جماعة إلى أخرىداخل نفس المنظمة، أو من منظمة إلى أخرى أو تشكيل عفوي ، و حسب عمل كل إدارة ووفقا للمهام المنوطة بها، و حسب كل تشكيل معين و عمله المكلفبه.

ولتقريب المفهوم اخترنا بعض التعاريف التي تدل على العمل الجماعي منها:

- **التعريف الأول** : العمل الجماعي هو " مجموعة من الأنشطة يقوم بها الأفراد المنتمون إلى جماعة العمل وذلك بتضافر جهودهم وتعاونهم للوصول إلى الهدف المحدد " [1] . يبين لنا هذا التعريف أن العمل الجماعي هو عبارة عن أنشطة يقوم بها أفراد الجماعة كل حسب دوره مع تضافر الجهود والتعاون على القيام بهذه الأنشطة في سبيل تحقيق الهدف المحدد من طرف أعضاء الجماعة كما يجب تقسيم الأدوار في العمل حتى تستطيع الجماعة القيام بالأعمال على الشكل الصحيح وتذليل الصعوبات التي تعرقل سير العمل .
- **التعريف الثاني** : يعتبر العمل الجماعي " تضافر جهود ومهارات وإمكانيات مجموعة أفراد يجمعهم إطار تنظيمي معين ورؤية مشتركة لتحقيق أهداف محددة " [2] .

يؤكد التعريف السابق على ضرورة اتحاد الجهود والمهارات والإمكانيات من أجل تحقيق الهدف، مع الحرص على تماسك الجماعة وذلك بالعمل على التعاون ووضع كل إمكانيات ومهارات الأفراد في خدمة الجماعة لأن هذا الإطار التنظيمي المتمثل في الجماعة هو البوتقة التي تنصهر فيها كل الرؤى والأفكار الخاصة بالأعضاء .

---

[1]- François Chazel ,**Action collective et mouvements sociaux** , Presses universitaire de France , 1993 , p 125 .

[2] - Philippe Scieu ,**Sociologie des organizations**, Armand colin, Paris , 2005 , p96.

- **التعريف الثالث** : العمل الجماعي عبارة عن " سلوكات أعضاء مجموعة العمل المشترك تهدف إلى تحقيق الأهداف المشتركة " [1]. يقوم أعضاء جماعة العمل بسلوكات فردية داخل الجماعة، والعمل الجماعي يقوم بتعبئة هذه السلوكات الفردية وتجميعها في قالب مشترك يضم مهارات وجهود الأعضاء، ويعمل على تحقيق هدف يشترك فيه جميع الأعضاء ويلبي حاجاتهم التي من أجلها قام هذا العمل الجماعي .

تتفق التعاريف السابق على أن العمل الجماعي هو عبارة عن فعل أو سلوك قائم على التعاون والتضامن بين أعضاء المجموعة والعاملين فيها، بالإضافة إلى التكامل الموجود بين أنشطهم التي تختلف باختلاف مستوياتهم، وهم ملزمون بتقسيم العمل والأدوار والاستفادة من كافة الجهود والمهارات والإمكانيات والطاقات للوصول الى الهدف المنشود، كما أنهم يلتزمون بقواعد الجماعة والتشاور فيما بينهم والتنسيق والتفاعل والتكامل والعمل على تذليل الصعوبات لتحقيق الأهداف وتلبية الحاجات. ويعتبر أعضاء الفريق مسئولين عن تحقيق هذه الأهداف، وفريق العمل الجماعي هو وسيلة لتمكين الأفراد وأعمالهم الفردية من العمل الجماعي المنسجم كوحدة متجانسة وغالباً ما يستخدم لفظ الجماعة عندما نتحدث عن ديناميكية الجماعة ولكن عندما يكون الحديث عن التطبيقات العملية فأننا نستخدم لفظ فريق العمل[2].

1- تعريف العمل الجماعي التطوعي:

إن العمل الجماعي التطوعي هو من أهم الوسائل التي يستخدمها المجتمع لسد العجز الذي تعاني منه الحكومات في تلبية حاجيات المواطنين، وقد أصبح موجودا في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وذلك مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية

---

[1] - Christophe ledigo ,**Dictionnaire de sociologie**, Préface de howards, becker , Albin Mechel, Encyclopaedia universalis , Paris , 2007 , p 170 .

[2] – عبد الله عبد الحميد الخطيب، **العمل الجماعي التطوعي**، الشركة العربية للتسويق،جامعة القدس المفتوحة،عمان، ط1، 2010، ص 15 .

والظروف المعيشية الحاصلة ، فمساهمة الأفراد في أعمال الرعاية و التنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال تعد عملا جماعيا تطوعيا، و من خصائص العمل الجماعي أن يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم ، و هذا يقود إلى نقطة جوهرية هي أن العمل الجماعي يأتي بناءا على فهم احتياجات المجتمع . وهناك تعاريف للعمل الجماعي التطوعي نصوغ بعضها في هذا المقام:

- **التعريف الأول** : العمل الجماعي التطوعي هو " ممارسة الأفراد من خلال الجماعات لأعمال و جهود يبذلون فيها الجهد و المال و الوقت في سبيل خدمة المجتمع دون انتظار عائد مادي مباشر"[1]. يتبين من خلال التعريف أن الأفراد الذين يمارسون أعمالا تطوعية من الأحسن أن يكونوا منتمين إلى جماعات ليكون العمل الذي يقومون به ذا فائدة ويعطي أثره في نفوس أعضاء الجماعة بالإضافة إلى الأعمال التي يقوم بها المتطوع ليست جهدا جسديا فقط وإنما هي كذلك أموال وأفكار ومهارات وإمكانيات مختلفة حسب نوعية العمل المقدم وهنا يشترك هذا التعريف مع التعريف الثاني الذي يفيد بأن مفهوم العمل الجماعي التطوعي يشمل مجالات مشاركة متنوعة .

- **التعريف الثاني** : " يتسع مفهوم العمل التطوعي ليشمل أنماط المشاركة التطوعية ومستوياتها في العمل الاجتماعي ، بحيث تتميز المشاركة بالكفاية أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال، كما يشتمل العمل التطوعي مجالات المشاركة على مستوى التخطيط أو التنسيق، أو التمويل ، أو التنفيذ "[2]. يؤكد هذا التعريف على أن مفهوم العمل الجماعي التطوعي يشمل مجالات كثيرة للمشاركة لا تقتصر على الجهد البدي أو المالي وإنما تتعداه إلى مستويات

---

[1] – مروان الخطيب ، **دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين** ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 ، ص 32 .

[2] – الشيخ حسن الصفار، **العمل التطوعي في خدمة المجتمع**، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف السعودية، ط3 ، 2007 ، ص 15 .

التخطيط والتنسيق بين مختلف مستويات العمل الاجتماعي ، بالإضافة إلى المشاركة بالكفأة والخبرة أو التمويل أو التنفيذ .

- **التعريف الثالث** : هذا التعريف يخص أهم عنصر في العمل الجماعي التطوعي والذي هو المتطوع ، ويعرف المتطوع على أنه " المواطن الذي يعطي وقتا وجهدا بناء على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية وبدون أن يحصل ، أو يتوقع أن يحصل على عائد مادي نظيرا جهده التطوعي"[1]. هذا التعريف جاء ليبين أن المتطوع هو ذلك الفرد الذي يعطي وقته وجهده في سبيل خدمة المجتمع دون الحصول على امتيازات مادية على هذا الجهد البدني أو المادي أو الفكري .

- **التعريف الإجرائي : هو مجموعة من الأنشطة أو السلوكات يقوم بها مجموعة من الأفراد تهدف إلى تحقيق هدف مشترك معتمدين في ذلك على مهاراتهم وإمكانياتهم وتعاونهم في سياق العمل المجتمعي المستقل والذي يحقق التضامن والتكافل والمساواة بين الأفراد والمنفعة العامة ، ودون انتظار عائد مادي أو اجر على هذا النشاط .**

2- مجالات العمل الجماعي التطوعي:

مجالات العمل الجماعي التطوعي عديدة و كثيرة نذكر منها:

2-1 - المجال الاجتماعي : ويتضمن: رعاية الطفولة ، رعاية المرأة ، رعاية الأحداث ، رعاية المسنين ، مساعدة الأسر الفقيرة ، رعاية الأيتام الإرشاد الأسري.....الخ.

2-2- **المجال التربوي التعليمي**: و يتضمن محو الأمية، التعليم المستمر، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا...الخ

2-3- المجال الصحي: و يتضمن: الرعاية الصحية ، خدمة المرض و تقديم الإرشاد النفسي و الصحي، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة...الخ

[1] - رضا عبد الحليم ، **السياسة الاجتماعية** ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1999 ، ص220 .

2-4- المجال البيئي و يتضمن: العناية بالغابات و مكافحة التصحر، العناية بالشواطئ مكافحة التلوث...الخ

وقد ذكر عبد الله الخطيب في كتابة بعض المجالات و التي نذكرها كما يلي:

إقامة الفعاليات الثقافية و الاجتماعية في المجتمع و منها إحياء المناسبات الدينية و إقامة المسابقات الثقافية و الأمسيات الشعرية و المهرجانات الإنشادية، و تنظيم الأعراس الجماعية، و إقامة الرحلات الجماعية [1].

3- دوافع العمل الجماعي التطوعي:

إن الدافع أو الاستعداد للعمل يكمن في داخل الإنسان و في أعماقه و لا يمكن أن يكون مصدره خارجيا فهو رغبة الإنسان في مساعدة الآخرين، و الدافع يختلف من شخص إلى أخر و من مؤسسة إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر .

الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر و الثواب بدون مردود مادي أو جزاء و احتساب الأجر من عند الله سبحانه و تعالى، و إلى جانب ذلك هناك عدة دوافع للعمل التطوعي منها:

- الرغبة في تحقيق الذات و الدفاع عن القيم و نشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان، و هذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية، فكلما شعر أفراد المجتمع بالأمن و الطمأنينة و توفرت حاجاتهم الأساسية ساعد في ذلك على تنمية دواعي التطوع لأن الإنسان يخرج من ذاته لمساعدة الآخرين.
- الرغبة في زيادة احترام الذات، و تطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام و التقدير الذي قد يأتي من جراء العمل التطوعي، و تزداد الرغبة كلما كان الإنسان يعتقد أنه لا يحصل على التقدير الكافي في عمله.

[1] – عبد الله عبد الحميد الخطيب ، مرجع سابق ، ص 24 .

- الرغبة في شغل أوقات الفراغ، حيث يجد اغلب الأشخاص في التطوع وسيلة للاستفادة من الوقت خارج أوقات العمل.
- ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية و التي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته عن المجتمع الذي يعيش فيه و مدى حاجته لأن يكون مسئولا وعنصرا فعالا في بناء المجتمع.
- الرغبة في التعليم و اكتساب المعارف الجديدة و النمو الشخصي حيث يجد البعض أن أعمالهم و وظائفهم أصبحت روتينية لا تحقق المزيد من المعرفة و لا تقوم تحديات تستحق العناء.
- مشاعر الرضا عن النفس و إحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل و مساعدة الآخرين دون مقابل.
- و هناك من يربط دوافع العمل التطوعي بعمر المتطوع، فالشباب يرغب في التطوع للحصول على الرفقة و اكتساب المهارات و المعارف الجديدة أما متوسطي الأعمار فدوافعهم هي التبرم من العمل و الروتين المفروض عليهم في العمل بالتطوع يتحررون من ذلك و ربما البحث عن فرص أكثر لتحقيق الذات و الحصول على التقدير و الاحترام.
- أما كبار السن و المتقاعدين فربما للبحث عن دور جديد في الحياة.
- الحاجة للاتصال بالآخرين و هذه حاجة فطرية في الإنسان تؤدي به إلى الانضمام لأعمال التطوع لإتاحة الفرصة للتعرف على الآخرين و توسيع دائرة العلاقات و الحصول على مكاسب سواء كانت شخصية أو عامة [1].

المبحث الثالث: نظريات العمل الجماعي التطوعي:

ظهرت نظريات اجتماعية عديدة ركزت على العلاقات الاجتماعية المتبادلة و قيمة المشاركة و العمل المتبادل و أهميته بين أعضاء المجتمع و تعتمد معظم الدراسات النفسية والاجتماعية التي

[1] – هدى السرحان ، نبيلة عبد الرحمان الجرايدة، **العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الرشد، الرياض، 2013، ص 126.

تتناول العلاقات التبادلية إلى استخدام بعضا من النظريات ذات الصلة بهذا الجانب، و فيما يلي بعض النظريات التي تناولت موضوع العمل الجماعي التطوعي:

1- **نظرية التبادل الاجتماعي**: وهي من النظريات التي حظيت باهتمام عدد من الباحثين الذين تعاقبوا على تطويرها و سعوا إلى توسيع إطارها ليشمل المستويات البنائية و الثقافية في المجتمع.

وتتعلق نظرية التبادل بالتفاعل الاجتماعي و تركز على المكاسب و الخسارة التي يجنيها الناس من علاقاتهم التبادلية فاستمرار التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس لأي علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد، و يكمن الإدراك الاجتماعي وراء تفاعل ناجح أو فاشل، ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين[1] .هذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع و حبه و تعاطفه، و اكتساب تقديره يدفعه إلى مزيد من العمل الجماعي التطوعي .

ومن أبرز مفكري نظرية التبادل الاجتماعي نجد :

- **بيتر بلاو –** Peter Blau : وهو من أبرز رواد هذه النظرية حيث كان من أهم أعماله (**العملية الديناميكية البيروقراطية**) **و** (**التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية**).

– هومانز جورج – Geirge Homans : يعتبر من ممثلي النظرية التبادلية وله عدة إسهامات في مجال الجماعات الاجتماعية، كما أنه تأثر بـ (**سكينر–** Skiner) في علم النفس التجريبي.

[1] – رث والاس و ألسون وولف، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص 505 .

- **جولدنر آلفين–**Alvin Gouldner) : ظهر بإسهاماته في نظرية التبادل الاجتماعي خاصة بكتابه (**أزمة علم الاجتماع في الغرب**) والذي يعد مصدرا هاما في الثورة على البنائية الوظيفية ، وظهور الاتجاه الراديكالي في علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية .

تتلخص مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي في :

– البحث عن الحقيقة في الفرد وليس في المجتمع .

– الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض للحصول على المكاسب والمكافآت الاجتماعية .

– التبادل بين الأفراد لايقتصر على المنافع المادية بل يتعداه إلى الخدمات والمشاعر والأحاسيس والقيم .

– التماسك الاجتماعي يقوم على أساس المنفعة التبادلية .

– العلاقات هي التي تشكل أساس النظام الاجتماعي وهذه العلاقات يتوسطها سلوك الأفراد.

– الحاجات الخاصة هي الدافع الرئيسي لعملية التبادل .

–عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني.

–إن عمليتي العقاب والمكافأة تحققان التكيف في الجماعة .

ومن أهم المفاهيم الأساسية في نظرية التبادل نجد : الفاعل،علاقة التبادل، القيمة والمكافأة، البدائل، التكلفة، الاعتماد، التوازن، القوة، المصادر والموارد، الفوائد[1].

1- **نظرية الدور**: وهي ترتكز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما باعتبار " الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، و هو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديهاالشخص في موقف معين"[2]، و هذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل

[1] – إبراهيم عيسى عثمان، **النظرية الاجتماعية المعاصرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص112 – 116 .

[2] – رث والاس و ألسون وولف ، مرجع سابق ، ص 358 .

النشاط التطوعي ، و النهوض بخدماته لسد حاجاته وحاجات الأفراد و الجماعات التي ينتمي إليها .

ومفهوم تحكم الدور أي مفهوم سلوك الدور الفردي، و مفهوم سلوك دور الجماعة يقود إلى تعدد الأدوار الاجتماعية كما أن الفرد بدوره يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية [1].

وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة، أو يقوم بادوار ترتبط بالمراكز، و ليس الأشخاص الذين يحتلون هذه المراكز، و بما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد و المجتمع على حد سواء، فهو يعمل على سد الثغرات و النقص و من مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقا من دوافع الخير، و هذا الدور في الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع .

ومن أبرز رواد نظرية الدور نجد: - **رالف تيرنر –** R.Turner: الذياستعمل نظرية الدور لفهم التفاعل الاجتماعي، وعلاقة الدور بالفاعل، حيث أنه عندما يتحقق الثبات والاستقرار والتوازن، نجد أن بناء الدور يميل للاستمرار وعدم الاهتمام بتغير الفاعلين، كما أنه ذهب إلى أنه من المفيد أن نبدأ عملية بناء الدور في النظرية بتعريف المفاهيم الأساسية لنظرية الدور وهي: الفاعل، الدور، الآخر والموقف. وأيده – **جايمس زندن–** J. Zandenوتناول كل منهما تلك الرابطة التي يرتبط الدور بالأدوار الأخرى بصورة محددة تحت مفهوم الدور [2] .

–رالف لينتون – R. Linton :من أبرز رواد هذه النظرية، واستعمل عدة مفاهيم جديدة يمليها المجتمع على الأفراد الذين يشغلون مركزا معينا مثل الاتجاهات والقيم و السلوكات ، كما

---

[1] – السيد علي شتا ، **نظرية علم الاجتماع** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1993 ، ص302 .

[2]- Turner, R, Role, (**in**)**International Encyclopedia of the Social Sciences** (Ed.) by ; Sills, D. g. I. Y, The Free Press, 1968, vol 13. p546–556.

أن لينتون في مؤلفه – **دراسة الإنسان** – ذهب إلى أن الاختلاف بين المركز والدور هو أننا نحتل المركز ونلعب الدور [1] .

كما أن هناك علماء اجتماع يعتقدون بنظرية الدور نذكر منهم : **ماكس فيبر – MaxWeber** الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه الموسوم بـ " **التنظيم الاجتماعي الاقتصادي** " ، و **هانز كيرت – Hans. C و رايت ميلز – Mills . Wirght** في كتابهما " **الطباع والبناء الاجتماعي** " بالإضافة إلى كل من **تالكوت بارسونز– Talcott Parsons** في كتابه "**النسق الاجتماعي**" و**روبرت ماكيفر Maciver . R** في كتابه "**المجتمع**"[2].

وتستند نظرية الدور على جملة من المبادئ نلخصها فيما يلي :

- سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور الاجتماعي الذي يشغله في المجتمع ، وهذا الدور ينطوي على مجموعة من الواجبات التي يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه ، وبالمقابل يحصل على حقوق وتكون هذه الحقوق مساوية لواجباته .
- الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد علاقته مع الآخرين ويحدد مركزه في المجموعة .
- يشغل الدور عدة أدوار في مجموعة واحدة وهذه الأدوار هي التي تحدد مكانته ومنزلته الاجتماعية وبالتالي قوته الاجتماعية وطبقته.
- الدور يساعد في التنبؤ بسلوك الفرد .
- خلال التنشئة الاجتماعية يتدرب الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية .
- تصبح الأدوار متكاملة عندما تؤدي الجماعة أو المؤسسة مهامها وتعطي لكل فرد دوره حتى لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.

---

[1] - Linton Ralph , **the study of man** , N. Y, Appleton- crafts 1936 . (in) Zanden .OP .cit . , p43 .

[2]– عبد الله بن سعيد باخشوين، **ورشة عمل بقسم علم الاجتماع**، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 2013 ، ص 02.

- الدور يقيم الدور الآخر في عملية التفاعل ، وعندما يصل التقييم إلى الفرد يؤثر فيه ويؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة نشاطه.
- الدور يغذي عملية الاتصال بالمجتمع .
- الدور هو حلقة وصل بين الشخص والبناء الاجتماعي[1] .

2- **النظرية البنائية الوظيفية:** تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسيولوجية التي شغلت حيزا كثيرا في أدبيات علماء الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين، و احتلت مكانة مرموقة بين نظرياته ، و نشير في هذا السياق إلى أن النظرية البنائية الوظيفية لم تأتي نتيجة جهد عالم بعينه بل تضافرت جهود العديد منهم في مجالي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية في إرساء دعائم هذا التيار.

ونشير أيضا إلى أن الاتجاه في علم الاجتماع لم ينطلق من فراغ بل "جاء استجابة لمنبهات كثيرة أتى بعضها مما سبق هذا الاتجاه من تراث علمي، سواء كان هذا التراث حول الإنسان أو حول الطبيعة وظواهرها، وأتى بعضها الأخر استجابة لدواعي إيديولوجية وواقعية شكلت بعض الظروف التي أحاطت برواد هذا الاتجاه والباحثين الذين أسهموا فيه وحكمت على آرائهم طرق أبواب دون غيرها، أو الاهتمام بمواضيع معينة من مواضيع البناء الاجتماعي كالتكامل والتوافق والتوازن ....الخ "[2].

ويقصد بمفهوم البنائية الوظيفية أو البناء الاجتماعي: " مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة من الأجزاء مرتبة ومتسقة

---

[1] – جوردون مارشال ، مرجع سابق ، ص 615 – 617 .

[2] – عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري ، **في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، دط ، 1986 ، ص86 .

تدخل تشكيل الكل الاجتماعي وتتحدد بالأشخاص والزمر والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل وهو البناء الاجتماعي " [1] .

وينظر أصحاب الاتجاه الوظيفي البنائي بداية من "**اميل دوركايم** –EmileDurkheimإلى المجتمع على انه نسق أو وحدة كلية تتألف من مجموعة وحدات مرتبطة مع بعضها البعض، حيث تعمل هذه الوحدات ضمن النسق العام، ووفق قيم ومعايير متفق عليها، والتي تمثل الهدف النهائي للبناء الاجتماعي الذي يسعى إلى إيجاد حالة من التوازن العام ، ويضيف "**راد كليف براون** – Radcliffe Brownالعالم الانثروبولوجي أن الأشخاص هم وحدات بنيوية، حيث أن هذه الوحدات تكون الكل وتجعل منه بنية، وهو يربط العنصر الذي يمثل الوحدة في بنيته بفكرة التكامل والتماسك والتساند الاجتماعي، وليس بفكرة البناء الاجتماعي، وقد أكد أنه يجب رؤية الحياة باعتبارها كلا اجتماعيا او باعتبارها وظيفة [2]. كما اعتبر " **تالكوت بارسونز** –Talcott Parsons" المجتمع نسقا اجتماعيا مترابطا ترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة ، بحيث أن كل خلل أوتغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه تغير باقي أجزاء النسق . لقد أشار "**بارسونز**" إلى أنهناك متطلبات أو ضروريات وظيفية يجب أن يحققها أي نسق اجتماعي حتى يستمر وهي:

- التكيف مع البيئة ، على كل مجتمع أن يحقق الحاجات الطبيعية لأعضائه إذا كان عليه أن يستمر ، ولكي يحقق ذلك عليه أن يضع الترتيبات اللازمة مع بيئته الطبيعية .
- انجاز الهدف ويقوم بها النسق السياسي الفرعي .
- التكامل ويعمل على تحقيق الروابط الاجتماعية القائمة .

---

[1] – مصطفى بوجلال، **علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2015 ، 102 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 104.

– المحافظة على النمط أو حفظ التوتر ويكون من نصيب المؤسسات الثقافية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية [1].

يرى " **روبرت ميرتون** – Robert Merton " أن الوظيفية هي " تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تحقق التكيف والتوافق في نسق معين" [2] ، وقد صنف ميرتون الوظائف إلى نوعين : وظائف ظاهرة وهي التي يراها المجتمع على شكل أهداف ترمي إلى تحقيقها مختلف الجماعات والتنظيمات الاجتماعية كالخدمة الاجتماعية والدراسة والبحث، ووظائف غير ظاهرة أو كامنة وهي التي لا تكون هدفا تسعى إلى تحقيقه التنظيمات أو الجماعات وهي عبارة عن نتائج غير متوقعة ،كالوصول إلى مكانة معينة أو تنمية روح التضامن والتعاون في المجتمع من خلال أي عمل جماعي يقوم به ذلك المجتمع أو تلك الجماعة. ولجأ ميرتون إلى استعمال مفهوم "**الاختلال الوظيفي**" لتعديل فكرة أن أي عنصر اجتماعي أو ثقافي يكون وظيفيا بالنسبة للمجتمع بأسره ، حيث يرى أن العناصر الاجتماعية أو الثقافية قد تكون وظيفية بالنسبة لمجموعات معينة وغير وظيفية بالنسبة لمجموعات غيرها وضارة وظيفيا بالنسبة لمجموعات غيرها، ويرفض أن تكون كل بنية أو عنصر أو تقليد تتصف بوظائف ايجابية، ويقول بأن هناك تنوعا في الوسائل التي يمكن أن تحقق الهدف الوظيفي المحدد، بحيث أن نفس العنصر قد تكون له وظائف متعددة، ونفس الوظيفة يمكن تحقيقها بواسطة عناصر مختلفة وهذا ما أسماه بـ" **البدائل الوظيفية** " والتي جاء بها من أجل التحكم في الاختلال الوظيفي[3] .

ويؤكد أنصار هذه النظرية على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تعمل على مساندته في الظروف الصعبة التي يواجهها في بيئته . كما تحاول هذه النظرية تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائجالتي يحققها هذا

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 117 .

[2] – خضر زكريا ، **النظريات الاجتماعية المعاصرة**، جامعة دمشق ، 1989 ، ص 65 .

[3]– عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري ، مرجع سابق ، ص 100.

السلوك في المجتمع ، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجماعة [1] .

حصر عالم الاجتماع " **ألبرت فان دن برج – A. van Den Berge** "القضايا التي تشكل في مجملها الصياغة النظرية للوظيفية البنائية في علم الاجتماع في سبعة قضايا وهي :

- النظرة الكلية للمجتمع ، باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا لبلوغ النسق لأهدافه .
- استناد العملية الاجتماعية لتعدد العوامل الاجتماعية وتبادل التأثير فيما بين تلك العوامل.
- رغم أن التكامل لا يكون كاملا على الإطلاق إلا أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الدينامي والذي يشير لقيام حالة الاستجابة التلاؤمية للتغيير الخارجي، والتي تعززها آليات التلاؤم والضبط الخارجي .
- أن التوترات والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن تقوم داخل النسق غير أنها تحل نفسها بنفسها وصولا إلى التكامل والتوازن.
- يحدث التغير بصفة تدريجية تلاؤمية أكثر مما يحدث بصفة فجائية .
- يأتي التغير من مصادر ثلاثة رئيسية تتمثل في تلاؤم النسق وتكيفه مع التغيرات الخارجية، والنمو الناتج من الاختلاف الوظيفي والثقافي والتجديد والإبداع من جانب أفراد المجتمع وجماعاته.
- أن العامل الأساسي والهام من خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق العام على القيم[1].

---

[1] – علي غربي، **علم الاجتماع والثنائيات النظرية**، مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2007 ، ص 96 .

وهذه النظرية تنطبق على العمل الجماعي التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله ، وبهذا يترابط النسق الجماعي مع الأنساق الاجتماعية الأخرى كالتربية والأسرة ..الخ ليشكل البناء الاجتماعي.

3- تعقيب عن النظريات المفسرة للعمل الجماعي :

ومن خلال سردنا لهذه النظريات التي تفسر العمل الجماعي التطوعي نجد ارتباطها الوثيق بالعمل الجماعي التطوعي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية التي تعني المعاضدة والمؤازرة والتضامن والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة، وهي مفهوم أضيق بكثير من مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية.

إلا أن هناك بعض التعقيبات التي أردنا أن نبينها هنا لمعرفة بعض السلبيات التي تؤخذ على هذه النظريات فيما يخص العمل الجماعي، فنظرية التبادل الاجتماعي تفسر التماسك الاجتماعي على أساس المنفعة المتبادلة لا على أساس المشاركة والعقائد والتضامن الذي يهدف إليه العمل الجماعي، كما أنها ركزت على المجتمعات الصناعية التي يكون فيها العمل الجماعي في إطار رسمي ومقيد بقوانين وأهملت المجتمعات الأخرى التي يكون فيها العمل الجماعي مكملا للأعمال الأخرى، بالإضافة إلى أن نظرية التبادل الاجتماعي ترى أن السلوك الاجتماعي موجه لخدمة أهداف ومكاسب شخصية وذاتية داخل الجماعة أو المؤسسة وهذا ما يؤثر على هدف الجماعة في خدمة المجتمع .

أما نظرية الدور فيؤخذ عليها أنها تجعل من الفرد ملتزما بالدور حسب المكانة أو المركز الذي يشغله ولا يهمه النسق العام للجماعة، لأن الأدوار التي يشغلها الفرد هي التي تحدد مكانته وقوته الاجتماعية وحتى طبقته ما يجعل العمل الجماعي في هذه النظرية مبنيا على المنفعة الشخصية وهو ما يضر بهدف التضامن والمصلحة العامة للمجتمع الذي ينشده العمل

[1] – مصطفى بوجلال ، مرجع سابق ، ص 121 .

الجماعي، كما أن الأشخاص في هذه النظرية يقومون بأفعال ترتبط بالمراكز التي يحتلونها، وبالتالي إشباع حاجاتهم الشخصية دون النظر إلى إشباع حاجات الآخرين خارج الجماعة .

أما بالنسبة للنظرية الوظيفية البنائية فيؤخذ عليها أنها أغفلت التغيرات الاجتماعية التي تؤدي إلى اختلال التوازن والتكامل الذي تنادي به النظرية، بالإضافة إلى تركيزها على المجتمعات البدائية والصغيرة وتعميم تلك المفاهيم المستوحاة من دراسة هذه المجتمعات على المجتمعات الكبيرة .

4- البنائية الوظيفية كمنظور للدراسة :

اعتمدنا في موضوع دراستنا على النظرية الوظيفية البنائية كمنظور لها حيث أن العمل الجماعي التطوعي والمساندة يعتمدان على إدراك الأفراد لشبكاتهم باعتبارها الأطر التي تشمل أولئك الأفراد الذين يثقون فيهم ويمكن الاعتماد عليهم، والعمل الجماعي هو نسق من الأنساق الاجتماعية، يعمل ويسعى دائما إلى التوازن من خلال التفاعلات الاجتماعية عبر وحدات متماسكة ومترابطة تؤدي إلى التوافق والانسجام داخل النسق العام الذي هو المجتمع المحلي.

وعملية التضامن في العمل الجماعي هي طبيعة العلاقات التي تميز التفاعل الموجود بين أعضاء الجماعة التي يتوحد أفرادها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تطبع ثقافة المجتمع، ومن خلالها تعمل السمات الثقافية لكل مجتمع على تماسكه واستقراره، كما يعتبر التضامن والتماسك والتساند الوظيفي من أساسيات وحدة الجماعات و استمراريتها فالأعضاء في العمل الجماعي هم أولئك الذين يشاركون في القيام بمختلف الأدوار التي تسند إليهم ويقومون بها ضمن الإطار العام للنسق، ووفق القيم والمعايير والأعراف والتقاليد التي تعتبر ضوابط تحافظ على استقرار النسق (المجتمع) وتماسكه، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائفه في البناء الاجتماعي وهنا ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز أحد الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية فيأتي العمل الجماعي التطوعي ليسد هذا العجز.

وتشير النظرية كذلك إلى أن العمل التطوعي هو تلك المعلومات التي تؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأن يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين، وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة به، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل الجماعي التطوعي القريبة منه، ويشعر بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به .

ومن خلال العمل الجماعي في ظاهرة الزواج الجماعي يقوم الأفراد المتطوعون سواء كانوا جمعيات أو أشخاص عاديين من المجتمع بأدوارهم وأفعالهم من خلال عملية تقسيم العمل داخل العمل الجماعي والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل الزواج الجماعي بالتفاعل الاجتماعي الإيجابي المحقق للمساواة بين الأفراد والانتماء واحترام الذات، وإشباع حاجات الفرد والجماعة، وبالتالي فان العمل الجماعي في ظاهرة الزواج الجماعي جاء لتلبية احتياجات الجماعات والأفراد التي لم تستطع أن تشبع احتياجاتها عن طريق وسائل أخرى أو بنيات أخرى.

والعمل الجماعي هو وظيفة تقوم بها الجماعات من أجل تحقيق التكامل والتعاون والتضامن بين فئات المجتمع المحليمن خلال المشاركة في تنظيم الزواج الجماعي، والذي من خلاله يمكن إشباع حاجات العرسان في الزواج، والمحافظة على شبكة العلاقات الاجتماعية وتوازنهافي المجتمع المحلي، وبالتالي تماسك المجتمع واستقراره.

خلاصة:

انطلاقا مما سبق تعتبر الجماعات إطارا اجتماعيا لعملية التفاعل بين الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الجماعات من أجل إشباع حاجاتهم وحاجات الآخرين، من خلال الأعمال الجماعية التطوعية التي تشكل ثروة عامة للمجتمع ، هذه الأعمال تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتكافل والتضامن والاحترام ، ومتى كان العمل الجماعي قائما على أسس وظيفية منسقة ومؤطرة كان تحقيق التوازن في المجتمع موجودا ، ويشعر الأفراد بعد ذلك بالانتماء لهذا العمل وللجماعة التي تقوم به. وتقوم الأعمال الجماعية إما في الإطار الرسمي التابع للمؤسسات العمومية، أو في الإطار الغير رسمي سواء في الجمعيات أو بجهود فردية تنشأ من أجل غرض معين مثل العرس الجماعي موضوع دراستنا .كما أن هناك دوافع لهذه الأعمال الجماعية ترتبط بالإنسان المتطوع أو المشارك في العمل الجماعي ، وهذه الدوافع تأتي عن رغبة في المشاركة في مختلف المجالات التي يكون فيها العمل الجماعي فعالا ، وعدم قدرة الجهات الرسمية والحكومات على تلبية جميع الحاجيات للمواطنين ووجود فراغ في ذلك ،كل هذا جعل من العمل الجماعي يتطور ويلج جميع مجالات الخدمة الاجتماعية.

الفصل الثالث

الزواج في الجزائر – الواقع والنظرية

- **تمهيد**

المبحث الأول : مفهوم الزواج

1-تعريف الزواج

2- أشكال الزواج

3- مراحل الزواج في الجزائر

4- دوافع الزواج

المبحث الثاني : عقبات الزواج والاختيار الزواجي ونظرياته

1-عقبات الزواج

2- الاختيار الزواجي

3- نظريات الاختيار الزواجي

المبحث الثالث : الاحتفال بالزواج في الجزائر

1-أهمية الاحتفال بالزواج في الجزائر

2-طقوس الاحتفال بالزواج في الجزائر

3-الاحتفال بالزواج الجماعي

4-الاحتفال بالزواج الجماعي بالجزائر

-خلاصة الفصل

تمهيد:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع والزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لبناء الأسرة. وقد مرت المجتمعات الإنسانية ومنها المجتمع الجزائري خلال العقود القليلة الماضيةبالكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسكانية التي أثرت بشكلمباشر أو غير مباشر على الكثير من المؤسسات الاجتماعية ومن ضمنها الأسرة، وما يرتبط بها من الظواهر الاجتماعية كالزواج وغيره، ومن المعروف أن الزواج من أهمالأنظمةالاجتماعية المقيدة والمكررة لاستمرار المجتمع، وشرعته الأديان السماويةباعتباره الهدف الشرعي للتناسل واستمرار الحياة الإنسانية، وقد حثت شريعتناالإسلامية على الزواج لما فيه من فوائد، كبناء الأسر وتحصين الشباب من الوقوع في المحرم، وقد سعى المجتمع لمساعدة الشباب على الزواج بمختلف الوسائل الممكنة، منها الزواج الجماعي الذي هو موضوع دراستنا.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الزواج من تعريف وأشكال ومراحل ودوافع، ثم نتطرق إلى عقبات الزواج والاختيار الزواجي ونظرياته، ونختم بالاحتفال بالزواج في الجزائر من حيث أهميته وطقوسه، ونذكر في الأخير مقتطفات عن الزواج الجماعي عالميا وعربيا، بالإضافة إلى الاحتفال بالزواج الجماعي في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم الزواج

1-تعريف الزواج:

الزواج أمر مقدس في الإسلام ويعني الكثير بالنسبة للمجتمع المسلم فهو يحافظ على أعراض المسلمين ويعطي المصداقية الاجتماعية والشرعية للعلاقة الموجودة بين الرجل والمرأة، كما أن مختلف المجتمعات والأديان تقدس هذه الرابطة لما لها من أثر اجتماعي ونفسي في تقاليدها. إن إعطاء تعريف دقيق لماهية الزواج أمر من الصعب تحقيقه وذلك لعدم وجود تعريف جامع وشامل يحقق ما ينبغي أن تكون عليه التعاريف من الدقة والضبط وهذا راجع إلى اختلاف تحديد العلماء لمفهوم الزواج وكيفية نظرتهم إليه.

ولقد حاولنا من خلال هذه التعاريف تحديد معنى للزواج:

1-1- التعريف اللغوي:

يعرف الزواج لغة : "زوّج الأشياء تزويجا وزواجا أي قرن بعضها ببعض والزواج هو اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى"[1]، كما يعرّف الزواج لغويا على هذا الشكل : "هو لفظ يعني اقتران أحد الشيئين بالآخر و ازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا، وقد شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه الخصوص لتكوين أسرة حتى أصبح لا يفهم منه عند لفظه إلا ذلك المعنى بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين الرجل والمرأةأوبين غيرها "[2]. وفي هذا السياق يتم تعريف الزواج :" بأنه اتحاد بين رجل وامرأة بحيث يتم التعرف على الأطفال المولودين من النساء بعلاقة شرعية من قبل الوالدين" [3].

---

[1] – ابراهيم مذكور ، **المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، 1996 ، ص 295 .

[2]– عبد الحميد حراز، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1981، ص41.

[3] - Bonte ; Mizard **– Dictionnaire de L'enthnologie et de l'anthropologie**, PUF, 1991, P444.

والزواج في معناه العام يعني الاقتران، وهو سنة من سنن الحياة البشرية حيث يميل الإنسان بطبعه إلى إشباع غرائزه الجنسية، ويرغب في المحافظة على الجنس البشري. "وكان لابد من وجود أسلوب لتنظيم العلاقات الجنسية بين الجنسين وهذا ما يسمى بالزواج " [1].

1-2- التعريف الاصطلاحي:

ويقصد به علاقة جنسية تكون بين فردين أو أكثر وتخضع لقوانين اجتماعية وثقافية وتستمر عبر الزمان والمكان من أجل إنجاب الأطفال.

ومن الناحية الانثروبولوجية يعرف الزواج بأنه "ظاهرة اجتماعية معقدة ويرجع ذلك إلى اختلاف صوره وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض وبالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها وينطبق هذا التعريف على كل المجتمعات"[2].أما "**ويسترمارك**"**Westermarck** فيعرف الزواج على أنه" عبارة عن اتحاد رجل و امرأة، وهو اتحاد يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص" [3].

أما الانثروبولوجي "**ميرودوك**" **Murdokh**فيعرف الزواج بأنه "علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات، وتنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين، وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج" [4].

1-3- التعريف الديني: يطلق معنى كل من الزواج والنكاح على العقد الذي يعطي لكل واحد من الزوجين حق الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع. والزواج شرعا هو " تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل واحد منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة

---

[1] – محجوب عطية الفائدي، **علم الاجتماع الريفي**، منشورات جامعة درنة، ليبيا ، 1992 ، ص135 .

[2]– عاطف وصفي ، **الأنثروبولوجيا الثقافية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان ، 1964 ، ص 210 .

[3]– وسترمارك ، **قصة الزواج** ، تر : عبد الحميد يونس ، مطبعة المجلة الجديدة ، القاهرة ، د س ،ص5.

[4]– غريب سيد أحمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2001، ص25 .

ومجتمع سليم ولا يتم عقد القران إلا بأركان يجب توافرها وهي: ولي الزوجة – الصيغة اللفظية لبناء العقد – الصداق – الشهود"[1]

1-4- التعريف البيولوجي:

يقول "**عمر رضا كحالة**": "إن الذكر والأنثى كل منهما وحدة ناقصة لا تستطيع الاستمرار بالحياة لأنه نصف أو جزء من ذلك الأصل، ولابد من اتحادهما"[2]. أي أن الذكر لا يستطيع العيش أو الاستمرار في الحياة من دون الأنثى التي تعتبر النصف الأخر الذي يكمل الأصل المتمثل في الزوجين الذكر والأنثى سواء كان في المجتمع الإنساني أو غيره فاستمرار الحياة مرهون باتحادهما كزوج وزوجة للإشباع الجنسي وإنجاب الخلف الذي يؤمن استمرار الحياة.

ويعني كذلك " الارتباط الذي يجمع بين النساء والرجال بغرض الإشباع الجنسي أساسا، وتتميز تلك العلاقات بأنها تكاد تكون مؤقتة في الغالب وقد تكون عابرة، وهي في العادة لا تفرض أي التزامات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلة فيها"[3].

1-5- التعريف السوسيولوجي:

عندما نتحدث عن تعريف الزواج اجتماعيا فإننا بذلك نكون قد وصلنا إلى تعريف ظاهرة اجتماعية متجذرة في ثقافات الشعوب منذ ألاف السنين وهو التعريف المعتمد لأن الزواج يعتبر خاصية سوسيولوجية بامتياز وهي رابطة أو مؤسسة اجتماعية خصها علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسات كثيرة.

هناك عدة تعاريف للزواج من هذا الجانب نورد بعضها : الزواج هو "مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، ويبرز وجودها المجتمع،

---

[1]- عبد الرحمان الصبيحي، **الرسالة إلى العروسين وفتاوى الزواج ومعاشرة النساء**، مكتبة دار المعرفة، الجزائر، دط، ص11.

[2]- عمر رضا كحالة ، **الزواج** ، مؤتمر الرسالة ، بيروت ،لبنان، دط ، 1981 ،ص9 .

[3]- محمد الجوهري،**دراسات أنثروبولوجية معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1993، ص109 .

وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع من خلالها البالغان إنجاب الأطفال، وتربيتهم تربية حسنة وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها"[1].

وهو "تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة يرتب قبلهما التزامات متبادلة ومسؤوليات اجتماعية"[2].

وهو كذلك " مؤسسة تتشكل بواسطتها علاقة طبيعية بين رجل وامرأة تخضع للقوانين الاجتماعية والمرتبطة بثقافة مجتمع من المجتمعات " [3] .

وعليه **فالتعريف الإجرائي للزواج : هو رباط مقدس يجمع بين رجل وامرأة، من أجل إشباع الغريزة الجنسية ، وتأسيس أسرة، وقيام الزوجين بالمهام المنوطة بهما، ويتم هذا وفقا لما ترتضيه ثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره المرتبطة بالزواج، ويتم الزواج أمام الملأ من أجل أن يكسب طابع الإعلان والإشهار والمشروعية وهذا ما يسمى بالزفاف.**

2-أشكال الزواج:

2-1- الزواج الأحادي(الفردي): وهو أن يتزوج الرجل الواحد امرأة واحدة وهذا الشكل من الزواج لا يسمح لأحد الزوجين بأكثر من زوج في آن واحد ويسود هذا الشكل من أشكال الزواج في أغلب المجتمعات في العالم، وهو النمط الأكثر رواجا بين الأفراد والمفضل للكثير من المجتمعات، خاصة المجتمعات الغربية التي سنت له قوانين تحدده وتنظمه، كما أنه أصبح رائجا لدى المسلمين والعرب نظرا للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي طرأت على هذه المجتمعات

---

[1]- ميتشل دينكن، **معجم علم الاجتماع**،تر: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان، دط، 1981، ص138.

[2]- يحي مرسي عيد بدر ، **أصول علم الإنسان –الأنثربولوجيا–** الجزء الأول، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر، 2007، ص 235 .

[3]- Granit, Madeleine,**Lexiques des Sciences Sociales**, Dalloz, Paris, 1983, p 240.

وهذا لا يعني بالضرورة أن الزواج يحدث مرة واحدة فقط طول العمر و إنما هنالك إمكانية الزواج مرة أخرى في حالات الطلاق مثلا أو وفاة أحد الزوجين.

2-2- الزواج التعددي: وينقسم إلى قسمين هما:

تعدد الزوجات وهو زواج رجل بأكثر من امرأة واحدة في نفس الوقت، والمجتمعات التي لا تسمح بتعدد الزوجات تميل إلى تقييد عدد الزوجات المسموح بهن مثل ماهو معمول به في الشريعة الإسلامية، ولكن بعض المجتمعات الإفريقية لا تقوم بتقييد هذا العدد إذ يصل عدد الزوجات في بعض الأحيان إلى ستين زوجة وهذا طبعا عند الملوك والأمراء أو أصحاب النفوذ والمال وقد أخذت به طائفة كبيرة من الشعوب الإفريقية مثل: " قبائل (داهوي) حيث كان الرجل يعاشر من خمسة إلى ستين امرأة ويتفاوت هذا العدد تبعا لمركز الرجل الاجتماعي وثرائه"[1]، وهناك مجتمعات لا تبيح تعدد الزوجات إلا في الحالات المحدودة، كما هو في المجتمعات الإسلامية، إذ لا يسمح المجتمع الإسلامي بذلك إلا لمن استطاع ويشترط فيه العدل بين الزوجات، أو في حالات تدعو إلى الضرورة القصوى كأن تكون الزوجة عاقرا، أو تكون مريضة بمرض مزمن أو طويل الأمد.

وأما القسم الثاني فهو تعدد الأزواج وهو زواج امرأة بأكثر من رجل واحد ولكن هذا النوع من الزواج لم يكتب له الانتشار أو نادر الحدوث ومحدود، ويكون الأزواج فيه من الأشقاء في معظم الحالات، وهذا معروف عند بعض القبائل في الهند حيث أنه عندما تتزوج المرأة الرجل تصبح زوجة لإخوته في نفس الوقت. "ويعود نظام تعدد الأزواج في الواقع إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج من امرأة بمفرده وبالتالي يشترك

[1] – مصطفى الخشاب،**علم الاجتماع العائلي**، الدار القومية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1966، ص66.

الإخوة في الزواج من امرأة واحدة، وفي المجتمعات التي لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة"[1].

2-3- الزواج الجمعي: وهو الذي يتزوج فيه عدد من الرجال عددا من النساء دون تخصيص ويصبح الرجل فيه زوجا لكل النساء، وتصبح الزوجة فيه زوجة لكل الذكور، ويشير العالم "**وسترمارك**" إلى أن هذا النوع من الزواج " ينتشر في المجتمعات التي تمارس تعدد الأزواج، وهذا الشكل من الزواج يكاد لا يكون له وجود حاليا فقد أدت عمليات التحديث المختلفة وخاصة عمليات الاتصال بين المجتمعات إلى اختفاء هذا النمط من الزواج تقريبا"[2].

كما يعد هذا الشكل من الزواج القريب من الحيوانية مدعاة للإباحية الجنسية، وهضم للحقوق الزوجية، وفي هذا الشكل لا يعرف نسب الأولاد، وباختصار هو " ما أطلق عليه اسم المشاعية الجنسية "[3] .

3- مراحل الزواج في الجزائر :

تختلف مراحل الزواج من مجتمع إلى أخر باختلاف العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع ، وحتى باختلاف المناطق في بعض المجتمعات . وقد اخترنا المجتمع الجزائري الذي بدوره تختلف فيه المراحل باختلاف العادات والتقاليد في مختلف المناطق، لكنها تبدو متقاربة نوعا ما، لذلك سنعمم هذه المراحل على المجتمع الجزائري، في حين أننا سنذكر الاختلافات في المبحث الثالث (الاحتفال بالزواج).

---

[1]- سناء الخولي،**الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1984، ص52 .

[2]- نخبة من المختصين ، **علم الاجتماع الأسري** ، الشركة العربية للتسويف والتوريدات ، دط ، 2008 ، ص16 .

[3]- François Grêle ; Michel Panoff ; Michel Perrin ; Pierre Tripier **Dictionnaire des sciences humaine – Anthropologie sociologie**, France, Nathan université, 1997, P224.

ومراحل الزواج في الجزائر يمكن تلخيصها فيما يلي :

3 –1 – اختيار الزوجة: يعتبر اختيار الزوجة في الثقافة التقليدية مسألة جماعية تهم العائلة الصغيرة أو الكبيرة والجماعة أو القبيلة أو العشيرة في بعض المناطق وليست مجرد مسألة فردية تخص الشخص المقبل على الزواج، ولهذه الغاية تسعى الأم لاختيار" **كنّة** " لها، وزوجة لابنها وغالبا ما تستعين في هذه المهمة بقريباتها أو جاراتها أو نساء متخصصات في هذه الأمر هن (**الخاطبات**). "ويتم اختيارها على أساس خصائصها الجسدية، ومنها على الخصوص طول جسمها وامتلائه، بياض لون بشرتها، طول شعرها ونعومته، جمال وجهها، إلى غير ذلك من الخصائص. بالإضافة إلى أنها من عائلة شريفة، حسنة السمعة، ماهرة بأعمال المنزل، ويعتبر الحمام الشعبي المكان الأفضل لملاحظة الصفات الجسمية"[1]، كما أن المناسبات العائلية الكبيرة مثل الأعراس والختان والزيارات تعد مكانا مميزا لاختيار الزوجة.

ومع ما شهده المجتمع من تطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية نجد أن طريقة اختيار الزوجة قد تطورت وتغيرت وهذا يعود إلى خروج المرأة للعمل والتعليم ووجود أماكن يلتقي فيها الذكور مع الإناث، فأصبح موضوع اختيار الشريك سهلا على الطرفين الزوج و الزوجة ويتفقان على كل جوانب الحياة وما على الأسرة إلا الاتفاق مع الأسرة الأخرى على التفاصيل الخاصة بالزفاف.

3–2– الخطبة:وهي طلب الرجل يد امرأة معينة للزواج منها والتقدم إليها أو إلى أهلها لإثبات المصاهرة معهم ، وتختلف الخطبة طبقا لأساليب اختيار الزوجة "فعندما يكون الاختيار شخصي يكون دور الأهل ثانوي، أما عندما يكون الاختيار عائلي دون معرفة مسبقة وعلاقة

[1]– سليمان دحماني، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية (العلاقات)**، رسالة ماجستير في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم الثقافة الشعبية ،جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، 2006، ص144.

سابقة. فالخطبة تكون هنا وسيلة للتعارف بين الخطيبين."[1] وجرت العادة في مجتمعنا الجزائري أن يتقدم الخاطب إلى أهل الفتاة مرفوقا بأهله وبعد الترحيب بأهل الخاطب من طرف أهل الفتاة يقوم والد الفتى أو كبير العائلة بتوضيح سبب الزيارة ويتم التوافق والرضا بين العائلتين.

3-3- الاتفاق على المهر: تأتي هذه المرحلة مباشرة بعد توافق العائلتين وفيها يتم تحديد المهر الذي يجب أن يدفع من طرف أهل العريس، ويعتبر المهر "صداق يدفعه الزوج للزوجة لضمانها ماديا"[2]، ويتم دفع الصداق من قبل رئيس القبيلة أو العشيرة أو والد العريس وليس بالضرورة من قبل العريس. "إن المهر نادرا ما يعد ثمنا حقيقا لشراء العروس على العكس له وظائف اجتماعية أبرزها أنه يعمل على استقرار الوحدة الأسرية و كتعويض أو المكافأة لأهل العروس سبب فقدانهم خدمتها لهم"[3].

3-4- حفل الخطوبة: يقام حفل الخطوبة (الفاتحة) في منزل العروس بحضور المدعوين من الطرفين وفية يعقد الزواج أو القران وذلك بدفع المهر المتفق عليه وقراءة الفاتحة وصيغة الزواج بحضور شاهدين. وفي نهاية الحفل يحدد موعد الزفاف من طرف أهل الزوجين، والعقد الذي يتم بهذه الصورة يعتبر صحيحا من الوجهة الشرعية والقانونية.

3-5 – حفل الزفاف: في تعريف لهذا الطقس نستطيع القول بأن حفلات الزواج هي : "حفلات تقام قبيل بدء الزواج لإضفاء صبغة اجتماعية وقانونية عليه وللتمييز بينه وبين العلاقة غير المعترف بها اجتماعيا التي تقوم بين الرجل والمرأة اللذين سيتزوجان " [4] . يمر حفل الزفاف في المجتمع الجزائري بعدة طقوس، إذ انه أهم حدث في حياة كل من الطرفين ورابطة مقدسة

---

[1] – محمد بوعليث، **أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم علم الاجتماع، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009، ص77.

[2] – معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص138.

[3] – المرجع نفسه ، ص 138 .

[4] – شاكر مصطفى سليم ، **قاموس الانثروبولوجيا** ، جامعة الكويت ، 1981 ، ص 602 .

بينهما ، لذلك يجب أن يعبر عنه بطريقة تبقى راسخة في أذهان كل من حضره ، كما أن إعلان العرس يعطيه رمزية دينية واجتماعية لذا: "ينبغي إعلان العقد علنيا وبطريقة رسمية،ويحظى أحيانا كونه ممارسة مقدسة بمباركة الدين تعبيرا عن قدسيته، كما ينال كونه طقسا تباشير السحر"[1]. ونستعرض فيما يلي أهم الطقوس التي يمر بها كل حفل زفاف في هذا المجتمع.

3-5-1-طقس الحمام: حيث تذهب العروس إلى الحمام مع قريبا وصديقاتها وهذا قبل يوم أو يومين على موعد الزفاف، ويعتبر الحمام مكان ذو طابع رمزي تدخل من خلاله الفتاة إلى عالم الناضجات. ولعل رمزية هذا الطقس تظهر في المرأة التي تساعد العروس في الاستحمام حيث يشرط أن تكون متزوجة وربة بيت حسب المعتقد الشعبي.

3-5-2- طقس الحناء: ويتم هذا الطقس حسب عادات كل الجزائريين في الليلة التي تسبق ليلة الدخلة ويتمثل في تخصيب يد العروس بمسحوق الحناء الذي يكون حسب التقاليد، ممزوجا بماء الورد، وفي هذه الليلة تكون العروس في أبهى حلة، وتجلس على كرسي كأنها سلطانة محاطة بالمدعوات وإلى جانبها طفلان ذكران من أهل العريس، ممسكين بشمعتين، وتقوم بمهمة تخصيب يد العروس بالحناء واحدة من أهل العريس وتكون متزوجة.

3-5-3- طقس ليلة الدخلة: وفي هذه الليلة تغادر العروس بيت أهلها متوجهة إلى بيت زوجها مرفوقة بالزغاريد المتعالية وتستقبلها أم العريس وبعد استراحتها تقوم بعرض فساتينها على المدعوات وتجدر الإشارة هنا إلى أن عرض الأزياء هذا أو ما يسمى بـ (**التصديرة**) يكون في بعض المناطق بعد ليلة الدخلة أي في صباحها أما فيما يخص طقس ليلة الدخلة فقد أشار عادل فوزي إلى أن "طقس ليلة الدخلة لم يكن في الأدبيات الانثروبولوجية موضوع تساؤل،

[1]- G.Duncan Metchell (ed) , **Dictionary of sociology** , Routledgr & Kegan Paul , london , 1968 ,ed ,1977 , p 113 .

وعولجت مسألة ليلة الدخلة فيه كأي طقس يخضع لقواعد العادة، وكأن القيام به ليس له أثر على ما يعقبه من أحداث"[1].

4- دوافع الزواج:

إن أسباب الدخول في الحياة الزوجية كثيرة ومختلفة باختلاف المجتمع والتقاليد والبيئة التي ينشأ فيها وباختلاف نظرة الفرد ورغباته في الحياة. لكن بالرغم من اختلاف بعض مقومات الزواج باختلاف المجتمعات البشرية والبيئة الاجتماعية والتغيرات الحاصلة من عصر لأخر إلا أن دوافع الزواج تكاد تكون متشابهة عموما .

ويمكن تصنيف هذه الدوافع على الشكل التالي:

4-1- الدافع الديني: ويتمثل في طاعة أمر الله ورسوله(صلى الله عليه وسلم) وذلك لرغبة الفرد في تحصين الفرج وحماية الأعراض وغض البصر واجتناب الفتنة والشهوات وإكمال نصف الدين. ونجد هذا الدافع في المجتمعات الدينية كالمسلمين حيث تكون الرغبة في الزواج كبيرة، وذلك لإرضاء الخالق وإتباع السنة والرغبة في الإنجاب والتفاخر بالأبناء.

4-2-الدافع الاجتماعي: ويكون هذا الدافع في المجتمعات التقليدية دافعا نحو الاختيار للزواج فالمجتمع ينظر نظرة خاصة للأعزب، ففي قبائل السانتال (البنغال) ينظر إليه نظرة احتقار ويسمى(اللارجل) وفي قبائل الكافيير ليس له حق الانتخاب، وأعزب الكاسيشن (بورما) تقام له عند موته جنازة ساخرة [2].

وتخضع النساء للضغط الاجتماعي أكثر من الرجال لارتباطهن بالأسرة، ولأن بقاءهن دون زواج بعد سن معينة يعتبره المجتمع عنوسة، وأحيانا يفسر بوجود عيب فيهن، وهذا الضغط يختلف حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكل واحدة منهن، فالطالبة والتي تخرج للعمل

---

[1]-Faouzi Adel ,**la nuit de noces ou la vérité piégée**, Insanyat №04,Avril 1998,p3 .

[2]- عادل أحمد سركيس، **الزواج وتطور المجتمع**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 20.

يكون عليها الضغط أقل حدة، بل ربما قد تلقى معارضة وحث على التريث في اتخاذ القرار، خاصة إذا كانت صغيرة، بقدر ما يمارس على الماكثات بالبيت وقد يكون التقليد هو الدافع للزواج فتتزوج الفتاة لمجرد أن أخريات قد تزوجن، ويتزوج الرجل مثلما تزوج أصدقاؤه، وقد يكون للمفاخرة والشهرة[1].

4-3- الدافع الاقتصادي: وقد تكون الضغوطات الاقتصادية كالفقر والحاجة إلى المادة والبطالة من بين الدوافع الرئيسية للزواج ، مما يدفع البعض من الرجال إلى البحث عن النساء العاملات في قطاع من القطاعات كالتربية أو الإدارة والتي تكون ذات دخل مادي قار مثل ماهو الحال في بلادنا في السنوات الأخيرة، أو صاحبة ارث أو من عائلة ثرية، أو قادرة على القيام بأعمال فنية داخل المنزل كالخياطة والطرز أو العمل في الحقول والمزارع ، كما تختار المرأة الرجل الغني أو صاحب الدخل المحترم الذي يؤمن لها حياة الرفاهية ورغد العيش.

4-4- دافع الإنجاب: ويكون هذا الدافع ناتج عن رغبة لاشعورية من أحد الزوجين أو كلاهما في إنجاب الأطفال وتكوين أسرة، ويشبع الزواج دافع الوالدية لديهما خاصة إذا تحقق الإنجاب، وبذلك يطمئن الرجل على فحولته والمرأة على خصوبتها.

4-5- الدافع العاطفي: هذا الدافع بالذات هو من الأسباب التي فرضت نفسها في مجتمعنا في الآونة الأخيرة وذلك نتيجة للتغيرات والتطورات التي شهدها المجتمع في مختلف جوانب الحياة حيث أصبحت الميول العاطفية عند كلا الجنسين والمتمثل أساسا في الحب الذي أصبح دافعا قويا للزواج، إضافة إلى الطفرة التكنولوجية التي ساعدت في الولوج إلى عالم الرومانسية الخيالي.

وفي الأخير نستطيع أن نوجز هذه الدوافع في الأسباب التي لخصها **بومان boman** وهي كالتالي:" البحث عن الحب، الأمان الاقتصادي، الرغبة في حياة المنزل ولأولاد، الأمانالعاطفي،

[1] – حسين عبد الحميد رشوان، **الزواج وتطور المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص 13.

تحقيق رغبة الوالدين، الهروب من الوحدة، الهروب من أوضاع غير المرغوب فيها في منزل الأسرة ، إغراء المال، وجود الصحبة والحماية، تحقيق مركز اجتماعي أو حتى المغامرة"[1].

المبحث الثاني: عقبات الزواج والاختيار الزواجي ونظرياته

1–عقبات الزواج:

إن الملاحظ في مجتمعاتنا والحياة الاجتماعية فيها هو عزوف الشباب عن الزواج والانصراف إلى حياة العزوبية، مما أدى إلى الانحرافات النفسية والخلقية وكثرة الأمراض الجسمية والعقلية، والأخطار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية .

نذكرها ملخصة فيما يلي:

إن ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب وعدم وجود وظائف وفرص للعمل حال دون حصول الشباب على فرصة للعمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل أعباء الزواج، إضافة إلى أزمة البطالة هناك أزمة السكن التي تعد هي أخرى عائقا أمام الزواج خاصة في المناطق الحضرية المكتظة، فالشباب حتى إن وجد عملا فإنه يتعذر عليه الحصول على مسكن ليتزوج فيه، كما أن الشباب غير قادر على تحمل مسؤولية الزواج ماديا، إضافة إلى غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج والظواهر المصاحبة للزواج من عرس وحفل خطبة وجهاز وكراء قاعات الحفلات ، كما نجد أيضا العقبات المادية كغلاء المهور والذي أثقل كاهل الشباب مما جعلهم يفكرون كثيرا فيه قبل إبداء رغبته في الزواج أو التفكير فيه. "وعلى الرغم من أن الزواج يعد من أهم الحقوق الإنسانية إلا أن الظروف الاقتصادية المعاصرة تقف حائلا دون حصول الشباب على هذا الحق بنفس السهولة التي كانت تتوفر للشباب في الفترات السابقة "[2].

---

[1]– سامية حسن الساعاتي، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2002، ص26 .

[2] – البهى الخولي، **الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة**، دار البشير للثقافة والعلوم بطنا، مصر، 2000، ص47 .

1-1- العامل الاجتماعي:

إن التقاليد الاجتماعية السلبية والأعراف السائدة لازالت تفرض نفسها على الأسرة وخاصة في بعض المناطق من الجزائر والريفية منها على وجه الخصوص، بالإضافة إلى عزوف الشباب عن الزواج ممن هم أكبر سنا أو علما أو مركزا اجتماعيا أو أقوى شخصية ، فالمستوى التعليمي يؤثر في المستوى الاجتماعي ويعد المستوى التعليمي عاملا مهما في الزواج فأصبح كلا من الشاب أو الشابة لا يستطيعان الزواج إلا بعد إتمام فترة الدراسة ومن ثم الحصول على عمل ملائم و مناسب يساعدهما في العيش وتحمل أعباء الحياة .

1-2-**العامل الثقافي:**

يعد خروج المرأة أو الفتاة إلى العمل واحتكاكها بالشباب ورؤيتها لأنماط مختلفة منهم من أهم الأسباب التي جعلت المرأة تتردد في الاختيار والإقدام على الزواج وكذلك الشاب الذي يرى في الفتاة عدم التزامها بالاحتشام في لباسها ومجارة الغرب في السلوك والاختلاط مع الرجال في الأماكن العامة والصداقات الكثيرة كل هذا يجعله ينفر من الزواج والاقتران بهؤلاء الفتيات.

بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني لدى كل من الشاب والشابة مما يرجح كفة العلاقات غير المشروعة وبالتالي عدم التفكير في الزواج، إضافة إلى طموح الفتاة علميا والوصول إلى أعلى درجات التعليم مما يؤثر على سلوكها ورفضها للزوج الأقل منها علما.

1-3- العامل النفسي:

في هذا العامل نجد أن المثالية تعتبر أهم الأسباب في تأخر الزواج وهو أن يضع الشاب في خياله امرأة بمواصفات جمالية وكمالية مستحيلة الوجود أو نادرة، كما أن بعض الرواسب النفسية لدى الفتاة عن فشل الزواج أو الطلاق خاصة إذا كانت التجربة قريبة منها أو حدثت

لإحدى صديقاتها أو قريباتها بالإضافة إلى بناء تصورات خاطئة عن الزواج وما قد ينتهي إليه في ظل ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع[1].

2- الاختيار الزواجي:

إن عملية الاختيار الزواجي فعل إنساني لا تكاد تخلو منه المجتمعات وهو سلوك طبيعي وشائع يمارسه الإنسان في حياته لأجل تأمين وتنظيم وجوده النفسي والاجتماعي من خلال الزواج، وهناك عوامل متعددة تلعب دورا مهما ومؤثرا في عملية الاختيار للزواج كالثقافة مثلا والتي تختلف من مجتمع لأخر، فالمجتمعات الغربية مثلا ثقافتها تختلف عن المجتمع العربي في عملية الاختيار الزواجي، إضافة إلى الدين الذي يلعب دورا أساسيا في تحديد الأزواج والزوجات وكيفية الاختيار وفقا لنظام المحارم، وكذا عوامل التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع الواحد فالانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع المدني وانتشار التعليم وعمل المرأة ووضعها الاجتماعي، وكذا التغير في قيم الزواج ، هذه العوامل كلها لعبت دورا كبيرا في التأثير على نمط الاختيار للزواج في مجتمعاتنا المحلية بشكل محدد، والمجتمعات الإنسانية بشكل عام.

وتعتبر العائلة نواة التنظيم الاجتماعي والنشاط الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العربي التقليدي والحديث، وفي العائلة يتوارث الفرد انتماءه الديني والطائفي والعرقي والطبقي إلى حد بعيد، والمجتمع الجزائري هو جزء من المجتمع العربي والتي تلعب فيه العائلة دورا رئيسيا ومباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على بناء العائلة الجزائرية وعلى الأدوار والعلاقات التي صاحبت هذا التغير، ويعد الزواج أحد أبراز هذه العلاقات الرئيسية التي مرت عليها عملية التغير، فتغيرت المفاهيم والمعتقدات الخاصة بالزواج

[1] – عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ، **تأخر الزواج وارتفاع معدل الطلاق**، قراءة فقهية معاصرة، دار الفكر العربي، 2000 ، ص5 .

وبعملية الاختيار بالتحديد ونتجت عنه صور في الممارسات الاجتماعية، وهناك نوعان من الاختيار هما الاختيار الأسري والاختيار الذاتي:

2-1- الاختبار الأسري:

إن هذا النمط من الاختيار للزواج هو النوع السائد في المجتمعات القديمة والوسطى وحتى الحديثة، وهو كذلك النمط المميز في المجتمعات غير الصناعية والنامية.

فالدراسات الانثروبولوجية الخاصة بالزواج أوضحت أن الزواج ليس مجرد تعاقد بين فردين، ولكن يعتبر في نفس الوقت تعاقد بين أسرتين وتدخل هنا العقيدة الدينية وعضوية الجماعة والمكانة الاقتصادية الاجتماعية.

" فالزواج المفضل يكون محددا على نحو أكثر من الاختيار دقة، كما يعد بصورة أكثر صرامة"[1]، وهناك أنماط لهذا النوع من الاختيار منها زواج الأقارب داخل العائلة الواحدة، والزواج ضمن الجماعة المصغرة كالحي أو القرية أو القبيلة أو الطائفة الواحدة، ومن المواضيع التي حضيت بالكثير من الدراسات في هذا المجال ظاهرة الزواج من بنت العم والذي فصلته **جريمين تيليون** في كتابها **الحريم وأبناء العم** في منطقة الأوراس والقبائل وحتى قورارة وقد أوضحت أن من بين الأسباب التي أدت إلى الحرص على الزواج الداخلي هو الحفاظ على الميراث داخل العائلة [2].

والجماعات البدوية العربية تفضل الزواج الداخلي، الذي يتم بين أطراف داخل الجماعة نفسها والزواج المفضل هو زواج ابنة العم التي تولد وتنشأ داخل الجماعة، وهكذا لا تحتفظ الجماعة البدوية بالشباب الذكور داخل الجماعة فحسب، وإنما تعمل من خلال هذا النظام على دعم علاقتهم مع أعمامهم وهي علاقة تكون قوية أصلا من خلال رابطة المصاهرة.

---

[1]- علياء شكري ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص71 .

[2] – جريمين تيليون، **الحريم وابناء العم –تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط –** دار الساقي، بيروت، لبنان، 2000، ص120.

2-2- الاختيار الذاتي:

إن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وسيطرة الطابع الفردي على المجتمعات الحديثة أدى إلى تغيير أسلوب الزواج من الاختيار الجماعي إلى الاختيار الفردي أو الذاتي والذي يعتمد على رغبة الفرد الشخصية في اختيار شريك معين، وأصبح تدخل العائلة أقل تأثير في القرار، ويكثر هذا النمط في المجتمعات الأمريكية التي تعتبر رائدة في هذا الأسلوب وانتشرت هذه الأساليب الشخصية بصفة كبيرة في أغلب المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري الذي أصبح فيه الشاب أو الشابة هما اللذان يختاران بعضهما وما على الأسرة سوى الانصياع إلى القرار ومباركته.

فالاختيار الذاتي مهما كان فرديا أو شخصيا فإنه لا يمكن أن يغفل الاعتبارات الاجتماعية والثقافية في البيئة ولا حتى رغبات الأهل وتوجيهاتهم، ومقتضيات المنصب والمكانة الاجتماعية، فهذه العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية تكون عوامل هامة حتى يختار الفرد شريك حياته، لأن الزواج إذا كان يشبع حاجات فردية عند الزوج والزوجة، فإنه نفسه نظام اجتماعي ثقافي اختص به الإنسان بين سائر المخلوقات، فهو" يخضع لما تخضع له النظم الاجتماعية الأخرى وينال صاحبه من قبول وتأييد أو معارضة ورفض بقدر ما يتعامل معه النظام على أساس الأسلوب والطريقة التي حددها المجتمع".[1]

3- النظريات المفسرة لنظام الزواج

3-1- نظرية التجانس:

هذه النظرية تقوم على فكرة تشابه الخصائص بين الزوجين واختيار الشريك المماثل في الصفات والميول والاتجاهات حيث أن الشبيه يتزوج الشبيهة، وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، والناس بصفة عامة يتزوجون ممن يكونون قريبين

[1]- علاء الدين كفافي ، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص422 .

منهم في السن، ومن نفس القبيلة والسلالة ويشتركون معهم في العقيدة ، كما يميلون أيضا إلى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي، ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي، وحبذا لو اشتركوا معهم في الميول والاتجاهات وطرق شغل الفراغ والعادات الشخصية السلوكية ، وميادين ممارسة الهوايات[1].

ويعرف **نمكوف**Nemcof الزواج المتجانس: بأنه"يعني ميل الناس شعوريا أو لاشعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم، وهي ظاهرة تشمل حتى الحيوانات، لكن هناك اختلاف بين البشر والحيوان لأن معظم الخصائص المتشابهة التي يختارها الإنسان هي في المقام الأول خصائص اجتماعية أكثر من كونها فيزيقية، وأنه حتى بالنسبة إلى الخصائص الجسمية فإنها تتحدد هي الأخرى باعتبارات اجتماعية أكثر من تحديدها باعتبارات بيولوجية"[2].

إن نظرية التجانس تركز على أن أهم أسس الاختيار هي: التشابه في الخصائص الاجتماعية والسمات الجسمية ومنها الدين، الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، السن، التعليم، الحالة الزوجية، الطول، ولون البشرة.

فالأنثى تختار الناجح في حياته العملية والقادر على ضمان مستوى معيشي طيب، أما الرجل فيختار المرأة ذات الشخصية اللطيفة والتي تحب النظافة والترتيب وصاحبة المهارات المنزلية.

3-2-نظرية التجاور المكاني:

في هذه النظرية يفترض أن الفرد عندما يختار للزواج فهو يختار أو يميل للارتباط بشخص يعرفه، سواء في المدرسة أو في العمل، حيث تكون الفرصة أكثر للاحتكاك بأفراد

[1] – المرجع نفسه، ص 432 .

[2] – سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص 137 .

الجنس الأخر، ويرى أصحاب هذه النظرية أن التجاور المكاني ما هو إلا عامل من عوامل إتمام الزواج، أي تحديد ومعاينة العينة الصالحة للزواج ، ويظهر التجاور المكاني في المجتمعات البسيطة المحلية الريفية التي فيها علاقات الجيرة كبيرة وعميقة، بالإضافة إلى وجودها في مجال محصور جغرافيا ووسائل اتصال محدودة.

فالتجانس يتولد إذا كان عن طريق القرب المكاني لأن الناس يعيشون ويتعبدون ويعملون ويدرسون في مكان واحد، يتعارفون ويتألفون وسرعان ما يتزوجون، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الاختيار للزواج" تتم في إطار جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه وهو ما يطلق عليه الفرصة الايكولوجية للاختيار"[1].

3-3- نظرية القيمة:

في هذه النظرية الفرد يختار شريك حياته الذي يتشارك معه في نفس القيم أو على الأقل يقبل بعض قيمة الأساسية، والقيم تعبر عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمقة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، فالقيم التي يشعر بها الإنسان هي التي تحدد سلوك اختياراته وتعبر عن دوافعه وتمثل الأشياء والمعاني والأشخاص التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها.

"فإنه يبدو منطقيا أن الفرد سوف يختار رفاقه بما فيهم شريك حياته، من بين هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك"[2].

المبحث الثالث: الاحتفال بالزواج في الجزائر

تختلف عادات إقامة أعراس الزواج في الجزائر من منطقة إلى أخرى تماما كما تختلف طريقة تحضير الطعام واللباس والمهرجانات الغنائية واللهجات المحلية، فالموروث الثقافي المتنوع في الجزائر يجعلها مليئة بالمفارقات الثقافية الموجودة في الشرق والغرب والوسط والجنوب.

---

[1] – الوحيشي أحمد بيري، **الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس،1997، ص 384.

[2]– سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 136.

يعتبر الصيف هو الفصل المفضل للأعراس في أغلب مناطق الجزائر باستثناء الصحراء الجزائرية التي تكون فيها درجة الحرارة مرتفعة في فصل الصيف لذلك تختار العائلات فصلي الخريف أو الربيع لإقامة هذه الحفلات، واختيار فصل الصيف عادة كونه يصادف العطل السنوية ما يسمح لأفراد العائلات بالحضور مهما بعدت المسافات بينهم وحضور العرس مسألة حتمية بالنسبة للأقارب وحتى الذين يعشون في المهجر يحضرون أفراح الزفاف لدى أقاربهم.

1- أهمية الاحتفال بالزواج في الجزائر:

تحتل مناسبات الزواج لدى المجتمع الجزائري أهمية اجتماعية خاصة حيث تخصص له طقوس استثنائية ترتبط بالموروث الثقافي لهذا المجتمع. وتكمن هذه الأهمية في الاحتفال بالزواج كون هذا الأخير يعتبر مجالا واسعا لالتقاء العائلات، وإعادة بث الروابط والعلاقات العائلية التي أضعفتها التغيرات الاجتماعية كما أنه محاولات جادة من أجل استدامة القيم فهي تعكس أهم القيم المجتمعية السائدة والتي تتمثل في الشرف والطهارة والتعاون والتكافل والتضامن. كما تكمن أهمية الاحتفال بالزواج في أنه فضاء للتنفيس والبروز والتزين والرقص خاصة للنساء، وباختصار تعتبر المراسيم الاحتفالية آلية هامة لتفريغ المكبوتات واختراق المحظورات " فالنساء معترف ومحتفل بهن في المهام والاحتفالات العائلية"[1].

إضافة إلى أن الاحتفال بالزواج يعتبر إثبات لنجاح العائلة الكلي ولقوتها وكرمها وسخائها، بالإضافة إلى التفاخر والبحث عن مكانة اجتماعية وهو يعتبر "أهم مواطن التبادلات الرمزية والاجتماعية والمادية"[2].

---

[1] – فريال عباس، **مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة**، ملخص رسالة ماجستير، مجلة انسانيات العدد29-30، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005، ص 34.

[2] – المرجع نفسه، ص 34 .

2- طقوس الاحتفال بالزواج في الجزائر:

تختلف طقوس الزواج عامة مابين مجتمع وأخر حسب ظروف ومقتضيات وموروثات ووفق معايير اجتماعية تحتمها الطبيعة الحياتية والظروف المعيشية طبقا لمفاهيم ترسخت في وجدان أهله وطرق تعاملهم كما تربى عليها أفراده.

ولطقوس الزواج في الجزائر عادات وتقاليد تختلف من منطقة إلى أخرى بجميع مراحل التحضيرات وهذا منذ الخطوبة إلى غاية إنهاء العرس، ومهما اختلفت هذه العادات والتقاليد فإنها تصب في قناة واحدة وهي فرحة الأهل بزواج الابن أو الابنة وإتمام الزواج ضمن قوانين اجتماعية متوارثة.

وفيما يلي سننتقل بين ربوع الجزائر للتعرف على بعض النماذج من مناطقه وكيفية القيام بطقوس الاحتفال بالزواج في هذه المناطق.

2-1- الاحتفال بالزواج في منطقة سعيدة:

أهم ما يميز أعراس هذه المنطقة هي أنها تعتمد على الزواج الداخلي في أغلب الأحيان بالإضافة إلى اعتمادها على الاختيار الأسري غالبا، وتبدأ الطقوس بالخطبة والتي تكون في بيت العروس وتتفق العائلتان عن المهر وموعد الزفاف والعقد الذي يكون بعدها بمائدة عشاء أو غداء ويسلم خلاله المهر، ويمكن أن يكون مقترنا بالدخلة أو منفصلا عنها، ثم تأتي مراسيم الزفاف والتي كانت في السابق تدوم سبعة أيام كاملة تقام خلالها السهرات الشعرية والغنائية، وألعاب الفروسية، وتقام خلالها الولائم وكان العرس مناسبة تخص كل القبيلة أو الدوار وكان المجتمع يشترك في إحيائها، أما اليوم فهي تدوم يومين أو ثلاثة فقط، في يوم العرس ينتقل أهل العريس إلى بيت العروس ، والذين يتكونون عادة من أعيان العائلة أو القبيلة والوزراء الذين يعينهم العريس وذلك من أجل حصر الجهاز ومرافقة العروس ويؤتى بالعروس في الماضي على "**الكاليش**" أما اليوم ففي موكب من السيارات الفخمة، وتستقبل العروس بأهازيج من قبل

العريس، وليلة الدخلة أثناء وجود العريس مع العروسة يقوم أحد الوزراء بحراسة "**الحجبة**" وضمان عدم الإزعاج[1].

2-2- الاحتفال بمنطقة تيزوزو:

يتسم الزواج التقليدي في منطقة القبائل بسمات تميزه وتطبعه بطابع خاص، وتتجلى تلك السمات في خضوعه خضوعا يكاد يكون تاما لعادات اجتماعية معنية يتضمن قيما خاصة يتمسك بها المجتمع القبائلي تمسكا شديدا لدرجة أنها تأصلت جذورها ورسخت فأصبحت عندهم من المسلمات في ثقافتهم وصارت من لب التراث الثقافي يتوارثها الناس أبا عن جد، وتبدأ طقوس الاحتفال بالزواج من أول مرحلة وهي الخطوبة والتي تتم في بيت العروس وتكون وقفا على الرجال فقط ويتفقون على كل الشروط التي تبدو أنها بسيطة وفقا للعادات والتقاليد ثم تقام حفلة الخطوبة وبعد هذه الحفلة لا تغادر الفتاة بيت أهلها ولا تخرج منه حتى يأتي يوم الزفاف ويقوم الخاطب وأمه بزيارتها من حين لأخر، ثم تبدأ التحضيرات لموعد العرس حيث يجتمع النسوة يوميا بمنزل العريس لمساعدة الأم على تحضير كمية كبيرة من "**الكسكسي**" ويتخلل هذه العملية أجواء احتفالية بهيجة، كما يكون عقد القران في بيت العروس حيث تقام هناك مأدبة عشاء وهناك تتفق العائلتان على يومي الزفاف الذي يكون يوما للحنة ويوما تزف فيه إلى بيت زوجها، ويحنى العريس كذلك في ذلك اليوم ويجمع قدرا من المال من أهله وأصدقائه وتسمى"**تاوسا**" وهي عبارة عن مبلغ من المال يعطيه أهل العريس وأصدقائه له كل حسب طاقته حيث يكون مساعدة له على تحمل الأعباء.وفي يوم الزفاف تدخل العروس إلى

[1] – ناصر الدين السعدي، **طقوس الاحتفال ربالزواج في الجزائر**، موقع اجتماعي ، يوم 2015/11/25 . .www.ijtimai.com

بيت الزوجية بالرجل اليمنى وتعطيها حماتها نباتا أخضرا وهو رمز الخير، والقمح الذي يرمز إلى الخصوبة والذرية الصالحة وتستقبلها منحنية للدلالة على طاعة العروس لأم زوجها[1].

2-3- طقوس الاحتفال بالزواج بمنطقة تمنراست:

تعتبر مناطق الجنوب من المناطق التي تعطي للاحتفال بالمناسبات سواء الدينية أو الاجتماعية كالزواج طابعا خاصا ومميزا يدل على أصالة وتكافل أفراد هذا المجتمع الصحراوي مع عائلة العريس والعروس، حيث نجد كل أفراد القرية أو القبيلة يعلمون كل كبيرة وصغيرة عن الزواج منذ الخطبة وأحيانا يشاركون في جميع المراسيم دون دعوة من صاحب العرس دلالة على التماسك الموجود بينهم وتتشابه مراسيم الزواج في هذه المناطق في أغلب الأحيان من الخطبة إلى ليلة الزفاف ولا تختلف إلا في بعض الجوانب القليل كقيمة المهر وبعض المستلزمات الخاصة بالعرس. فعند المجتمع التارقي كما هو عند المجتمعات البدوية عموما يتم اختيار شريكة العمر عند رعي الأغنام والإبل وعبر الحياة اليومية كما يكون عند الزيارات العائلية والأعراس والمناسبات الجماعية والعائلية والأمزاد والتيندي.

وتختلف طقوس الزواج عند الطوارق في الأهقار عن غيرها من مناطق الوطن بحيث تحمل خصوصية هذا المجتمع، إذ يتأخر سن الزواج لدي شباب الطوارق إلى ما بعد سن الثلاثين بالنسبة للرجال وسن الخامسة والعشرين بالنسبة للنساء وعادة ما يقوم والد العريس بالخطبة أو "**أبادراهن**" بحيث يقصد والد الفتاة ويقول "**أريد خيمة وحصير لولدي**" مما يعني أنه يريد أن يطلب البنت لولده ، وفي حالة الموافقة يتم التفاوض على مهر العروس الذي يحدد عادة استنادا إلى أعراف القبائل التي تنتمي إليها المرأة والرجل الخاطب، ومن التقاليد التي كانت معروفة ومتوارثة لدى المجتمع التارقي أنه يتم ليلة العرس إعداد الخيمة ووضع كومة من الرمل تكون حاجزا بين الزوجين لمدة ثلاث أيام لا يقرب خلالها الرجل المرأة ويقال في تقاليد المنطقة أن

[1] – جمال عميروش، **أعراس القبائل**، جريدة الفجر ، يوم 2009/07/21 .

الليلة الأولى تكون المرأة أختك وفي الثانية أمك والثالثة حماتك والرابعة تصير زوجتك، ومن عادات الطوارق أن مراسيم الزواج تتم عند أهل المرأة وتمكث بها مدة سنة وقد تمتد إلى خمس سنوات تكف خلالها على إعداد جهازها ومستلزمات خيمتها أو بيتها وبعد انقضاء المدة تزف المرأة إلى بيتها الجديد في حفل خاص يرافقها خلاله زوجها وتكون مرفقة بعدد الأبناء الذين أنجبتهم وطوال هذه المدة يكون الزوج مجبرا على العودة إلى خيمة أهله خلال تردده على بيت أهل زوجته ويفسر أهل المنطقة هذه التقاليد على أنها تدريب على تحمل المسؤولية والتعرف بشكل عميق على طباع الشريك حفاظا على رباط الزوجية مستقبلا[1].

كما أن أعراس أغلب مناطق الجنوب تتميز بالجماعية حيث يزف مجموعة من العرسان في ليلة واحدة إلى زوجاتهم في حفل زفاف جماعي على أن يكون التجمع ليلة الزفاف فقط أما باقي الطقوس من خطبة ومهر وغيرها فتكون فرادى كل عريس يقوم وعائلته وجيرانه وأقربائه بهذه الطقوس.

2-4- الاحتفال بالزواج في منطقة قسنطينة:

يعرف المجتمع القسنطيني قديما بتحفظه الشديد خاصة من جهة المرأة، مما جعل من الصعب على الذي أراد الزواج التعرف مباشرة على الفتاة التي يريد الزواج منها، فكان لزاما على العائلات اللجوء إلى الخاطبات لمعرفة مقومات الفتيات اللواتي هن في سن الزواج والمزايا اللواتي يتميزن بها، كما كانت الحمامات ومحلات الخياطة والأعراس والجنائز ملاذا لاختيار الفتاة أو العروس. وعندما تختار العروس من طرف النساء يأتي دور الرجال ليذهبوا إلى بيت العروس لرؤية الفتاة وهو ما يعرف بـ (**الشوفة**)، حيث يلتقي والدا العريسين والعروسان مع بعضهما يتبادلان أطراف الحديث فإن لم تعجبهم العروس عادوا من حيث أتوا و إن أعجبتهم اتفقوا على موعد الخطبة، والتي يحضرها الأعمام والأخوال وتعرض فيها الشروط، كما تقرأ الفاتحة في

[1] – دومي محمد ، **العرس التارقي**، جريدة الفجر العدد 110 يوم : 2010/11/20.

المسجد، ثم يأتي موعد (**الجرية**) حيث تظهر العروس في أبهى حلة لها مرتدية (**قندورة القطيفة القسنطينية**) وعلى رأسها (**الدراية**) وتضع لها أم العريس الحناء وتعطي لها شيئا من الذهب متمثلا في (**لويزتين**) وخاتم، وثلاث ألبسة واحدة بيضاء وواحدة وردية وأخرى فضية، ويقدمون لها المهر المتفق عليه ويحددون موعد الزفاف. أما حاليا فقد انقرضت كل هذه العادات **فالشوفة** غيبتها خبرة الشباب في الاختيار وكثرة أدوات الاتصال المختلفة وتنوعها، أما **الجرية** فأصبحتلا تبرمج في غالبية الأحيان، أو تبرمج مع الحناء والخاتم يوم الزفاف. أما فيما يخص تحضيرات الزفاف فتبدأ عند أهل قسنطينة ثلاثة أسابيع قبل الموعد وذلك بتحضير الشخشوخة والحلويات وغيرها من المأكولات التي تحضر سابقا وبكميات كبيرة وتقام مآدب عشاء وغداء يحضرها الأقارب والجيران وحتى عابري السبيل وكل ذلك على مدار ثلاثة أيام، وتبدأ مراسيم حفل الزفاف يوم الأربعاء بنقل جهاز العروس إلى بيت زوجها، وتذهب العروس يوم الخميس إلى الحمام رفقة صديقاتها وبعضا من أهلها ويقمن هناك حفلة صغيرة إعلانا عن الزواج لتعود بعدها إلى بيتها وتتزين في انتظار الموكب الذي يجوب شوارع المدينة متوجها إلى بيت الزوج وهناك يتناولون وجبة العشاء وينصرفون بعدها كل إلى بيته وتبقى امرأتان كبيرتان من أهل العروس معها إلى أن تسلماها إلى زوجها[1].

2-5- الاحتفال بالزواج في البليدة:

تبدأ مراسيم الزواج في البليدة من الخطبة وغيرها من المناطق يتم اختيار العروس إما في الحمام أو الإعراس أو الجنائز أو عن طريق الاتصالات الحديثة.

بعد الاختيار والاتفاق بين العروسين يلتقي الرجال الأقارب لكلا العائلتين في بيت العروسة من أجل الموافقة الرسمية وتحديد قيمة المهر وغالبا ما يكون قيمة نقدية معينة وحلي من الذهب بالإضافة إلى الألبسة أو ما يعرف بالجهاز وتقرأ الفاتحة ويتفق على موعد العرس ومن

[1] – لطفي لطفي، **العرس القسنطيني**، جريدة الشروق اليومي ، 2006/08/09 ، ص16 .

هذه اللحظة إلى غاية موعد العرس تربط علاقة متينة بين العائلتين وتتبادلان الزيارات وتقدم هدايا إلى العروس في المواسم والأعياد وهذا ما يسمى ب "المهيبة" وفي عشية العرس تذهب العروس إلى الحمام وهناك تقام حفلة صغيرة وتعاد العروس إلى بيتها حيث يقام لها احتفال خاص بها تظهر فيه أحلى الألبسة والمجوهرات وتسمى هذه بـ"التصديرة". وفي أخر النهار يصل أهل العريس مع مجموعة من المدعوين إلى بيت العروسة لإجراء مراسيم "الحنة" وأثناء هذه المراسيم تقدم المدعوات مساهمات مالية تسمى "تاوسا" كهدية للعروس، وفي اليوم الثاني يأتي أهل العريس لأخذ العروسة في موكب جميل بزغاريد النسوة والأغاني. وفي هذا اليوم يذهب العريس إلى الحمام أيضا مرفوقا بأصدقائه، وتقام في هذه الليلة مراسيم الزفاف والتي لا تختلف كثيرا عن باقي المدن الجزائرية [1].

2-6- طقوس الاحتفال بالزواج بمنطقة الأغواط:

تبدأ طقوس الزواج في منطقة الأغواط مند اختيار العروس ثم الخطبة التي تكون مناسبة لما يسمى بالدفوع أو دفع الشرط أو المهر المتفق عليه سابقا.

ثم تأتي "الفاتحة" وهي عقد القران الذي يكون في بيت العروس على مأدبة غداء بحضور الشهود وأولياء العريسان والقاضي الشرعي (الإمام) والمدعوين وبعد إتمام العقد تذهب عائلة العريس إلى بيت العروس لرؤية العروس وتوصي أم العروس ابنتها بطاعة أم العريس وأبيه كما توصي أم العروسة أم العريس على ابنتها، ويتفق الطرفان على يوم العرس **"التزواح"** وبعد أهم الطقوس المعروفة كالحمام والحنة وما جاورها تأتي ليلة الزفاف حيث يأتي أهل العريس في موكب كبير لأخذ عروسهم ومعها جهازها الذي قامت بتحضيره سابقا ويكون جهاز العروس متكون من زربيتن من النوع الذي يكون فيه النسيج غير بارز (الكسر)، المسند وهو **مرقوم برقمة الأغواط** (أي منقوش عليه نقوش تشتهر بها المنطقة وبمجرد رؤيتها تعرف الزربية من أي منطقة

[1] – وكالة الأنباء الجزائرية، **أعراس البليدة**، يوم 2014/08/08 .

هي كزربية غرداية، وزربية أولاد نايل، وزربية بوسعادة)، 04 أو 06 مخايد (جمع وسادة) من الصوف، جريدي وهو الذي يوضع على السرير للفراش، الحلي وفيها السلطاني(تاج مرصع بالذهب) والعقد والمشاريف (حلقات توضع في الأذن)، والخواتم.

وتقام مراسيم ليلة الزفاف في منزل العريس حيث يكون في خدمة العريس في هذه الليلة وزير يعينه من أصدقائه المقربين، وفي صباح اليوم الموالي تأتي القائمة على شؤون المنزل بالفطور للعروس والغداء والعشاء كل هذا من بيت أبيها ثم بيت عمها ثم بيت خالها لمدة أربعة أيام وفي اليوم الرابع والذي يسمى:"**التحزام وحب الّروس**" حيث تقوم العروس بتقبيل أهل العريس جميعا وذلك للتعرف عليهم أكثر فتقوم النساء الكبيرات بالسن والتي تقبل رؤوسهن بإعطائها مبلغا من المال على سبيل الهدية، وفي هذا اليوم يجهز أهل العروس "القصعة" وهي إناء فيه الكسكسي يكفي لـ200 شخص وطنجرة (إناء كبير) فيها عسل وسمن الغنم ترسل إلى بيت العريس ثم يأتي وقت "**التصديرة**" والتي كما سبق أن ذكرنا عرض فساتين العروس على الحاضرات وذلك أن تلبسها العروس وتدور بينهن مثل عرض الأزياء وتعطى لها مبالغ من المال[1].

3 – الاحتفال بالزواج الجماعي

إن عدم استطاعة الشباب المادية في تحقيق الزواج، وتأثير العادات والتقاليد وخضوع بعض الآباء والأمهات لهذه العادات، نجم عنه عزوف كثيرا من الشباب عن هذا الرباط الاجتماعي الشرعي الذي يحث عنه الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى ، كما نتج عنه كذلك ارتفاع معدلات العنوسة في المجتمعات فكان لزاما معالجة هذه الظاهرة، فحسب "**كويت نيوز**" أن ظاهرة الزواج الجماعي انتشرت في السنوات الأخيرة في ربوع العالم للحد من هذه الظاهرة، حيث أن حوالي 2500 شاب وشابة من أفراد طائفة "**مون**" المعروفة أيضا باسم " **كنيسة**

[1] – محمد سالمي، **طقوس الزواج التقليدي بالأغواط**، منتدى الحوار الاجتماعي، يوم 2015/12/20.

التوحيد " في كوريا الجنوبية وبالتحديد في مركز "شيو نغشيم للسلام الدولي بمنطقة غابيونغ-غان" تزوجوا من خلال مراسم زواج جماعية يوم الأربعاء 12 فيفري 2014 ، وتعد هذه المبادرة هي الثانية منذ وفاة مؤسس هذه الطائفة " **سون ميونغ مون** "، كما نظمت ذات الكنيسة حسب نفس المصدر يوم الثلاثاء 03 مارس 2015 مراسم أكبر زفاف جماعي، تبادل فيه قرابة 3800 عريس وعروسة من أنحاء العالم العهود والمواثيق بنفس المركز [1]. كما تزوج ما يقارب من ألفي برازيلي وبرازيلية في عرس جماعي أقيم في ملعب ماراكانا زينيو بمدينة ريودي جانيرو البرازيلية ، وكان الحفل مخصص لأولئك الذين يقل دخلهم الشهري عن ألف دولار، وحجزت سلطات المدينة قطارات خاصة للأزواج وضيوفهم ، وقد حضر الحفل نحو اثنيعشر ألف شخص، كما حضره راهب يمثل أبرشية ريو دي جانيرو الكاثوليكي إضافة إلى رجال دين من كنائس مسيحية أخرى[2] .

و ذكرت وكالة "**مهر**" الإيرانية أن جامعة طهران في العاصمة الإيرانية احتفلت بزواج 270 طالبا في مراسم جماعية ضمن حرم الجامعة وذلك يوم 2016/04/21 [3] .

وقد أنشئت مؤسسات مسيحية مثل مؤسسة الزواج الجماعي بكركي التابعة للرابطة المارونية بلبنان وكنيسة التوحيد بكوريا الجنوبية وجمعيات خيرية إسلامية مثل الجمعية الخيرية للزواج والتوجيه الأسري بجدة، ومؤسسة الشيخ خليفة للأعمال الإنسانية بالإمارات ومؤسسات

---

[1] – **ألاف الأشخاص تزوجوا في مراسم جماعية لطائفة مون** ، عن جريدة الكويت نيوز الالكترونية يوم : 2014/02/12 على الموقع : **www.kuwaitnews.com** نظر يوم : 2015/09/20، على 23:20.

[2] – **أكبر عرس جماعي بالبرازيل** ، منير 7 ، منتديات الشروق أون لاين ، يوم 2014/12/01 منتدى الأخبار ، شوهد يوم 2016/04/14 على الموقع : **index.php./montada.echoroukonline.com** على20:10

[3]– **حفل زواج جماعي لطلبة إيرانيين**، تقرير مصور نشر يوم : 2016/04/20، وكالة مهر للأنباء، شوهد يوم : 2016/06/05 على الموقع : **ar.mehrnews.com/archive** على 20:15

أخرى عربية وإسلامية كثيرة لا يتسع المجال لذكرها للترويج للزواج الجماعي، وذلك يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في عدد كبير من دول العالم واتساع رقعة الفقر ومع ارتفاع تكاليف الزواج لم يجد الشباب الإمكانيات للاحتفال بالزواج بمفردهم، فأصبح الزواج الجماعي الخيار الأمثل للعرسان المقبلين على الزواج ، ففي الدول العربية بدأت الظاهرة منذ سنوات عديدة في كل من السعودية والجزائر والعراق وبعض الدول الأخرى التي وصلتها الفكرة مؤخرا وتبنتها بعض الجمعيات وأصبحت خيارا معقولا للمقبلين على الزواج[1].وفي دراسة لجريدة الرأي الكويتية للأخبار والإعلانات عن زواج جماعي في أغلب الدول العربية في سنة 2012 أوضحت أن موضوع الزواج الجماعي بالرغم من انتشاره في أغلبالدول العربية بدعم من جمعيات ومؤسسات خيرية إلا أنه بقي في نطاق ضيق ولم يشمل سوى بضع مئات من العرسان في أغلب الدول العربية [2].

وقد روجت الجمعيات الإسلامية حسب " إسلام اون لاين" لمثل هذه الفكرة من أجل مساعدة الشباب على دخول الحياة الزوجية بأقل التكاليف، والتعاون والمشاركة بين المسلمين في إعداد وتنظيم مثل هذه الاحتفالات الجماعية [3]. وكانت المملكة العربية السعودية من الدول العربية الرائدة في هذا المجال وذلك بتبني جمعيات ومؤسسات خيرية كثيرة لفكرة الزواج الجماعي، وحسب إحصائيات قدمتها الجمعية الخيرية للزواج والتوجيه الأسري لموقع "العربية نت" فقد تم

---

[1] – **العرس الجماعي** ، تويتر ، جريدة البيان الالكترونية ، يوم 07 /2015/03 عالم واحد ، شوهد يوم : 2016/06/16 على الموقع : **www.albayan.ae/one-world** على 22:52.

[2] – عماد المرزوقي، **الزواج الجماعي** ، جريدة الرأي الكويتية، الموقع :www.alraimedia.com يوم : 2016/03/25.على 15 : 15

[3] – محمد عرفان ، **الزواج الجماعي مشاركة وتعاون**، شوهد يوم 02/25/ 2016 على الموقع:**www.islamonline.com** .على 23:10 .

تزويج 9070 شاب وفتاة في حفلات زواج جماعية ، وقد بادر عدة رجال أعمال وأهل البر والإحسان من دون اللجوء إلى الجمعيات في تمويل هذا النوع من الزيجات الجماعية[1].

صنفت جريدة الرأي الكويتية حسب استطلاع أجرته على بعض المواقع العربية أكثر الدول العربية تبنيا لهذه الفكرة وهي السعودية في المرتبة الأولى ثم تليها العراق ثم الجزائر ثم باقي الدول العربية الأخرى ، إلا أن الدولة العربية الوحيدة التي لم ينجح فيها هذا النوع من الزواج هي قطر ويعود ذلك إلى أن القطريات والقطريين رفضوا الفكرة خوفا من الوصم بالفقر، وقد وضعنا جدولا يبين إحصائيات العرس الجماعي حسب جريدة الرأي الكويتية لسنة 2012 في مختلف الدول العربية :

– الجدول رقم (01): يبين عدد المستفيدين من العرس الجماعي بالثنائي في مختلف الدول العربية لسنة 2012.

الدولة	عدد المستفيدين بالثنائي
السعودية	9070
العراق	2400
الجزائر	804
فلسطين	552
السودان	210
اليمن	150
الأردن	127
لبنان	110
مصر	100
الإمارات	98
المغرب	66
ليبيا	65
عمان	43
سوريا	27
تونس	25

[1] – سعود، **جمعية العفاف الخيرية تنظم العرس الجماعي العشرين**، شوهد يوم : 2015/12/18 على الموقع : **www.alarabiya.com** . على 21:15

وجاء هذا التصنيف وفقا للمواقع العربية في هذه الدول، وكانت أعمار أغلب العرسان تتراوح بين 25 و 35 سنة بالنسبة للذكور ومن 20 إلى 30 سنة بالنسبة للإناث [1] .

4– الاحتفال بالزواج الجماعي في الجزائر:

انتشرت ظاهرة الزواج الجماعي في الجزائر بكثرة ، حيث أنه يعتبر تقليدا راسخا منذ مئات السنين خاصة في الجنوب الجزائري الذي كان سباقا في ذلك نظرا لتمتع سكان هذه المناطق بروح التضامن والتكافل حتى في الأعمال العادية مثل الفلاحة والبناء والمحافظة على البيئة، وقد تعددت الأسباب في انتشار هذه الظاهرة .

بدأت الفكرة في بعض المناطق الصحراوية في الجنوب الجزائري كغرداية وأدرار وعين صالح واليزي وورقلة والمنيعة ....الخ وذلك باجتماع أهل كل منطقة من هذه المناطق على تزويج أبنائها جماعيا بمبادرة أهل الخير والأعيان من المنطقة، ولم تكن هناك جمعيات تبنت هذه الفكرة في السنوات الأولى من بدايتها بل قام بها شيوخ وشباب هذه المناطق من تلقاء أنفسهم ومن أموالهم، فكانت هناك مساعدات من الأعيان وأصحاب المال والميسورين الذين أشركوا معهم شباب معوزين وفقراء ويتامى في حفلات زواجهم وتطورت الفكرة بعد ذلك وأصبحت هناك جمعيات أخذت على عاتقها تنظيم مثل هذه التظاهرات، وفي بداية الأمر كان في أحسن الأحوال لا يتجاوز عدد العرسان 20 عريسا ولا تحظى هذه الأعراس الجماعية باهتمام الدولة والمؤسسات الحكومية وذلك عائد إلى عدم استفادة هذه التظاهرة من الدعاية والتشجيعاللازمين . وتشهد مختلف مناطق الجزائر في الآونة الأخيرة ربيع وصيف كل عام إقبالا واسعا على الاحتفال بالزواج الجماعي فانتشرت هذه الظاهرة في كل ربوع الجزائر بعد أن كانت تقتصر على المناطق الجنوبية مثل غرداية وورقلة وعين صالح وأدرار، وأصبحت اليوم تقام في المدن الكبرى مثل قسنطينة ووهران وحتى الجزائر العاصمة، فجمعية كافل اليتيم حسب رئيسها

[1] – عماد المرزوقي، موقع سابق .

قد ساهمت في تزويج عدد كبير من الشباب يصل إلى 1200 شابا في مدينة وهران وعدة مدن أخرى من الوطن، بالإضافة إلى مجلس سبل الخيرات التابع لمؤسسة المسجد بالمديرية الولائية للشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة في الشرق الجزائري والتي ساهمت هي الأخرى في تزويج عدد لا بأس به من الشباب وعلى لسان مدير الشؤون الدينية أنه منذ سنة 2004 أين أقيم أول حفل زفاف جماعي بمبادرة المديرية والتنسيق مع مجلس سبل الخيرات حيث تجاوز عدد العرسان المستفيدين من مساعدات العرس الجماعي حتى الآن أكثر من 800 عريس بمدينة قسنطينة وحدها وهناك عدة جمعيات منتشرة في الوطن تقوم بمساعدة الشباب على الزواج وهذا كله من أجل مساعدة الفقراء واليتامى في إكمال نصف الدين ، وقد استطاعت بعض الجمعيات أن تتكفل بدفع المهور عن العرسان والوصول بالتالي إلى إتمام جميع مراحل الزواج الاقتصادية منها والاجتماعية وتكون على عاتق الجمعيات والمحسنين[1] .

من خلال متابعتنا للأعراس الجماعية في الجزائر وجدنا أن هناك اختلاف في طريقة التكفل في بعض المناطق، فهناك مناطق تتكفل فيها الجمعيات بدفع المهور وشراء مستلزمات العرسان من غرفة النوم إلى غير ذلك مثل ماهو الحال في ولاية الوادي التي تحرص فيها معظم الجمعيات وخاصة **جمعية الإرشاد والإصلاح** التي تنشط في هذا المجال منذ عدة سنوات[2].وهناك مناطق تقتصر على ليلة الزفاف وما يصاحبها من مستلزمات كالعشاء واللباس ومظاهر الفرح في هذه الليلة دون التكفل بأشياء أخرى ومصاحبة العرسان في مراحل الزواج منذ بدايته، كما هو الحال في ورقلة وأدرار عين صالح ... ويعود ذلك حسب أحد المشرفين على مثل هذه الأعراس بمنطقة ورقلة التقينا به في الاحتفال المقام بمنطقة ضاية بن ضحوة إلى عدم قدرة الجمعيات على التكفل بمثل هذه الأمور ونقص التمويل وقد ذكر أنه سيعمل

---

[1] – جريدة المساء الجزائرية ، العدد 2155 ، الصادرة يوم 2013/11/18 ، ص18 .

[2] – فريدة نباش ، **جمعية الإرشاد والإصلاح تنظم زواج جماعي لـ 71 عريسا** ، جريدة الحوار الجزائرية ، شوهد يوم : 2016/04/15 على الموقع : **www.elhiwarnet.com** على 21:10.

مستقبلا مع أعضاء جمعيته وبعض المحسنين على تدارك ذلك والقيام بالوصول إلى دفع المهور على العرسان،لأن الهدف هو مساعدة العريس على دفع التكاليف وخروجه بعد العرس بدون ديون لبداية حياة زوجية مستقرة[1].

تختلف مناطق الشمال عن مناطق الجنوب في كيفية الاحتفال بالزواج الجماعي، فالمناطق الشمالية تقوم الجمعيات بكراء قاعات كبيرة لهذه المناسبات ويكون عدد الضيوف محدود حسب الفضاء المخصص للاحتفال ويقتصر على عائلات العرسان وأقرباؤهم وبعض الضيوف من المساهمين والذين يشرفون عن هاته التظاهرة من قريب أو من بعيد،فيجلس العريس إلى جانب العروس إضافة إلى حضور جميع العائلات حيث يكون الطابع الرسمي الغالب، كما يلاحظ أنه لا مجال لحرية التنقل في القاعات بالنسبة للضيوف وترك المجال لأعضاء الجمعيات المشرفة بالتنقل والسهر على خدمة الضيوف والعرسان. أما في المناطق الجنوبية فالمجال واسع للتطوع من طرف الجمعيات أو غير الجمعيات فكل من أراد التطوع فليتطوع ولكن في حدود العمل الجماعي المنظم، والمجتمع الصحراوي محافظ كثيرا حيث لا يوجد مكان للنساء في الاحتفال بالعرس الجماعي سواء كانوا أهل العريس أو أهل العروس وحتى العروس ليس لها مكان في العرس الجماعي ففي هذا الوقت تكون العروس في بيت العريس مع النساء من أهلها وأهل العريس يحتفلون احتفالهم الخاص بهم، فالاحتفال بالعرس الجماعي في المناطق الجنوبية الصحراوية مثل غرداية وورقلة وتمنراست وأدرار يقتصر على الذكور فقط حيث يقوم المشرفون على العرس الجماعي والذين غالبا ما يكونون من أعيان المنطقة إضافة إلى رؤساء الجمعيات وأعضاءها وهناك مكان لبعض المتطوعين الأحرار الذين يأتون لعرض خدماتهم في مثل هذه التظاهرة وهي ميزة أهل المناطق الصحراوية، من أجل خدمة الضيوف الذين يأتون من كل

[1]– ص أحمد، عضو جمعية الثقافة والإصلاح للقصر العتيق بورقلة ، المسجد العتيق بضاية بن ضحوة يوم: 2016/03/20.

مكان في المنطقة والمناطق المجاورة ، حيث تكون الدعوة عامة والأعداد غير محدودة لأن الأكل يكفي الجميع والمكان يكفي الجميع مهما كان العدد، فالخدمة المقدمة للضيوف بسيطة نوعا ما ومتمثلة في الكسكسي واللحم والشاي وهذا يقدم للجميع صغارا أو كبارا ، ويبدأ تقديم الطعام منذ صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء ثم يجتمع الجميع في ساحة كبيرة والتي غالبا ما تكون ساحة في الهواء الطلق كساحة المدرسة أو ساحة عمومية كبيرة، فيصطف العرسان في المنصة الشرفية المعدة لذلك، ويبدأ الحفل ببدء الجمع المحاذي للعرسان والذي أغلبه من الأئمة والحافظين لكتاب الله والأناشيد الخاصة بالأعراس بترتيل ما تيسر من الكتاب الله ويكون سورتي الفاتحة والملك غالبا ثم إنشاد بعض الأناشيد ثم يأتي دور العرسان في التتويج حيث يخصص لكل عريس كبير من كبراء القوم لتتويجه ويكون بإلباس العريس السروال العريض وعباءة واسعة مع العمامة التي يختلف لونها من منطقة إلى أخرى ثم تعليق الخنجر في الوسط دلالة على الرجولة ثم يكتمل الحفل ببعض الأناشيد من الفرق الخاصة.

خلاصة :

يتخذ الزواج أشكالا متعددة منها ماهو معمولا به إلى حد الآن مثل الزواج الأحادي والتعددي، ومنها ما اندثر مثل الزواج الجمعي، ويعتبر الزواج الأحادي من أهم الأشكال التي تنتشر في أغلب المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، الذي يمر فيه الزواج بعدة مراحل بداية من اختيار الزوجة فالخطبة ثم الاتفاق على المهر إلى حفل الزفاف وكل هذه المراحل تكون ممزوجة بطقوس معينة تختلف أحيانا من مرحلة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ويكون اختيار الشريك أسريا أو ذاتيا حسب المنطقة والتقاليد الموروثة وفي الآونة الأخيرة انتشر الاختيار الذاتي وطغى على الزيجات وأصبح الشاب لا يتزوج إلا من اختارها هو بنفسه، إلا أن هناك عقبات وقفت في وجه الشباب مثل غلاء المهور وعمل المرأة وأزمة البطالة والسكن، جعلته يفكر طويلا في الاختيار والزواج وأحيانا يعرض عنه أو يؤخره إلى أجل مسمى. وللاحتفال بالزواج في الجزائر أهمية بالغة، حيث أنه يلم شمل العائلات ويعطي فسحة للتعارف وبناء زيجات جديدة .

وقد انتشرت في الفترة الأخيرة حفلات جماعية للزواج الهدف منها مساعدة الشباب على الزواج ونشر التعاون والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع .

التحقيق الميداني

الفصل الرابع

الزواج الجماعي والمجتمع المحلي

تمهيد

المبحث الأول : المجتمع المحلي بمنطقة ضاية بن ضحوة

1 – نبذة عن المجتمع المحلي

2 – الموقع وعدد السكان

3 – التنظيم الجمعي وأنماط التكافل في المجتمع المحلي

4 – الاحتفال بالزواج الجماعي في منطقة غرداية

المبحث الثاني : الاحتفال بالزواج الجماعي في منطقة ضاية بن ضحوة

1 – مراحل الاحتفال بالزواج في منطقة ضاية بن ضحوة

1 – 1 – اختيار الزوجة

1 – 2 – الخطبة

1 – 3 – الزفاف

2 – الطقوس والممارسات الاحتفالية الخاصة بالزواج الجماعي بضاية بن ضحوة

2 – 1 – تحضير مكان الاحتفال

2 – 2 – استقبال الضيوف والإطعام

2 – 3 – طقوس الاحتفال

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعد المجتمع المحلي في الدراسة ذلك المجتمع الذي يسكن منطقة ضاية بن ضحوة بولاية غرداية، والذي هو من المجتمعات المحافظة على التقاليد والعادات في جميع المجالات. ويولي المجتمع الجزائري أهمية كبيرة للاحتفال بالزواج ، وخاصة الزواج الجماعي الذي يتميز به أهل مناطق الجنوب ومن بينهم منطقة غرداية ككل ومنطقة ضاية بن ضحوة خاصة. وقد بدأنا هذا الفصل الذي هو جزء من دراستنا بالحديث عن المجتمع المحلي ومكوناته، بالإضافةإلى التنظيم الجمعي الذي يرتكز عليه في كل احتفالاته وتجمعاته، كما تطرقنا إلى الاحتفال بالزواج الجماعي بمنطقة غرداية . وسيكون الحديث في المبحث الثاني عن الزواج الجماعي في منطقة ضاية بن ضحوة من خلال إبراز أهم المراحل التي يقوم عليها الزواج في المنطقة والطقوس المصاحبة ، وقد تحدثنا بالتفصيل عن كل هذه الممارسات والطقوس الاحتفالية وختمنا الفصل بخلاصة .

المبحث الأول: المجتمع المحلي وأنماط التكافل

1- نبذة عن المجتمع المحلي:

يعد المجتمع المحلي في الدراسة هو المجتمع الذي يسكن منطقة ضاية بن ضحوة مكان الدراسة، حيث يتميز هذا المجتمع بأنه عبارة عن خليط من السكان الوافدين من شتى مناطق الوطن، والسكان الأصلين لمنطقة ضاية بن ضحوة هم عرش المذابيح الذين يقطنون المنطقة منذ القرن الثامن الهجري، حيث أن المنطقة الممتدة بين جبل مصاب وجبل عمور قطنها العرب منذ ذلك الوقت حيث يقول ابن خلدون : " ونزل هذا الحي من زغبة مع بادين وصاروا جميعا قبلة المغرب الأوسط من مصاب إلى جبل راشد (جبل عمور) "[1]، وهم بهذا من منطقة جبال عمور والتي سكنتها قبيلة عمور الهلالية في القرن السابع الهجري ويقال حسب أحد أعيان العرش(رئيس جمعية العرش) "أن بعض العائلات هم من الأدارسة والمرابطين، واستوطنوا المنطقة قبل الاستعمار الفرنسي بمئات السنين، أي منذ القرن الخامس الهجري"[2] ، فمنطقة ضاية بن ضحوة تعتبر مهد المذابيح ومواطنهم منذ اعتمارها وهناك عائلات أخرى كثيرة اندمجت مع هذا العرش وأصبحت منه وهي في الأصل عائلات تنتمي إلى عرش أولاد يعقوب القاطنة بجبال عمور، إضافة إلى بعض السكان القادمين من ولايات الوطن واستوطنوا المنطقة بحثا عن لقمة العيش، ولأن سكان المنطقة اجتماعيون ولا ينكرون أحدا فقد وجد هؤلاء النازحون إلى المنطقة الاستقرار والعيش في ظل عرش المذابيح الذي احتضنهم ورحب بهم وأصبحوا سكانا كغيرهم لهم نفس الحقوق والواجبات. وقد سألنا رئيس مؤسسة العرش عن التسمية (المذابيح) ماذا تعني فقال لنا "أن هناك رواية مشهورة عندنا تقول: في النصف الثاني من القرن 15 الميلادي كان

---

[1]- ابن خلدونعبد الرحمان، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، الجزء السادس ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 2000 ، ص56.

[2]- عبد القادر أولاد عبد الله، رئيس مؤسسة عرش المذابيح،**شجرة عرش المذابيح**(مخطوطة موجودة في بيته)، يوم: 2016/08/25 بضاية بن ضحوة.

عند سيدي أحمد بن يوسف صاحب زاوية مليانه تلاميذ يدرسون ويحفظون القرآن ، وذات يوم أراد الشيخ اختبار محبة تلاميذه له،وصدقهم معه وقوة إيمانهم وثباتهم ، فأخبر الطلبة التلاميذ بأن عيد الأضحى اقترب ولا يجد ما يضحي به، وأنه سيضحي بسبعة طلبة منهم فلما حل العيد كان الكثير من الطلبة قد فر خوفا من الذبح (التضحية) بهم ولم يبق سوى سبعة منهم وسموا (المذابيح) فأوهمهم أنه مضح بهم (وكان قد اعد كباشاً للتضحية بها خفية عنهم) وكان يدخل التلاميذ واحداً واحداً إلى غرفة ويسيل الدم من ميزاب ليراه المشاهدون (دم الكباش) وكان من بين المضحى بهم جد المذابيح "[1]. كما أن "عقد القسمة المؤرخ في 1185هـ الموافق لـ 1776م بين الاباضية والمالكية أشار إلى أن المذابيح موجودون في أرض الشبكة منذ القرن الثامن الهجري، حيث أن المؤرخ الذي رجع إليه المتخاصمين هو المؤلف عبد الرحمان بن الحاج إبراهيم بن سبقاق المذبوحي الذي كان والده الحاج إبراهيم بن سبقاق وهو من ضمن الحاضرين في اتفاق "**كاف انتيسة** " سنة 800 هجرية"[2].

وتعد منطقة ضاية بن ضحوة منطقة فلاحيه بامتياز ، حيث يعتمد سكانها على الفلاحة وتربية المواشي ،إضافة إلى ذلك تشتهر المنطقة بالصناعات التقليدية خاصة صناعة الزّرابي التي تعد من أشهر الزّرابي على مستوى الولاية والمستوى الوطني ، "تمتاز منطقة ضاية بن ضحوة بزرابيها الجميلة وبأحجام مختلفة، ومن أهم أنواعها زربية العظم وزربية النّيلة والحنبل والفرّشية ، إضافة إلى البرنوس والجلاّبة التي تنسج من صوف الماشية "[3].

---

[1]- عبدالقادر أولاد عبد الله ، المقابلة نفسها.

[2]- عبدالقادر بوعلام الشريف الحسني، **أول نازل بأرض الشبكة المذابيح**، مقال نشر يوم :2015/05/02 شوهد يوم:2016/08/15 عن الموقع***guerraraattaticha.blogspot.com*** .

[3]- عاشور سرقمة، **تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى(الصحراء الجزائرية نموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، جامعة غرداية، الجزائر ، 2011، ص200.

2 – الموقع وعدد السكان :

تقع مدينة ضاية بن ضحوة في شمال غرب ولاية غرداية على بعد 11 كلم من مقر الولاية يحدها شملا بلديتي حاسي الرمل وعين ماضي (ولاية الأغواط) ، جنوبا بلديتي غرداية وبنورة ، شرقا بلديتي بريان وغرداية ، وغربا بلدية متليلي .

تتربع بلدية ضاية بن ضحوة على مساحة تقدر بـ 2175 كلم ^{2} ، ويبلغ عدد سكانها 12643 نسمة حسب إحصاء سنة 2008. نشأت البلدية في التقسيم الإداري لسنة 1984 بموجب القانون رقم :84/09 المؤرخ في 04 فبراير 1984 ، حيث كان تاريخ تنصيب أول مجلس شعبي بلدي يوم 1984/12/17 ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكان تجمع المياه والذي يسمى بالضاية وكان نزولهم بالمكان وقت الضحى حيث أخذت كلمة ضحوة ، تتميز المنطقة بمناخ صحراوي حار وجاف صيفا وبارد شتاءا أما كمية الأمطار فهي قليلة جدا تتراوح بين 1.3 ملم و9.4 ملم تتخللها 3 أودية رئيسية هي : الوادي الأبيض ووادي العذيرة ووادي أرقدان [1].

3 – التنظيم الجمعي وأنماط التكافل في المجتمع المحلي :

يعتبر المجتمع المحلي ببلدية ضاية بن ضحوة من المجتمعات الصحراوية المحافظة التي تستمد معظم أنماط عيشها من تقاليدها وأعرافها القبلية ، إضافة إلى تمسكها بالدين الإسلامي الذي يعتبر من الضوابط الاجتماعية في الحياة الجماعية و الفردية للمنطقة ، كما أن المجتمع المحلي هو مكون من السكان الأصليين(عرش المذابيح) وخليط من النازحين إلى المنطقة بسبب لقمة

[1]– Wilaya de Ghardaia : Répartition de la population résidente des ménages ordinaires et collectif ,selon la commune de résidence et la dispersion, Données du recensement général de la population et de l'habitat de 2008 sur la site l'office national des statistique .
https://**fr**.**wikipedia**.**org**/**wiki**/**Wilaya_de_Ghardaïa**

العيش ، وما يلاحظ على السكان الأصليين (المذابيح) قبولهم لكل الأجناس والتعايش مع جميع النازحين القادمين من مختلف مناطق الوطن ، كما أن المجتمع المحلي ما يزال يحتفظ بالتنظيم القديم الذي يعتمد على العائلة الممتدة التي تشمل الأجداد والأحفاد ، حيث أن القرابة هي التي تربط الصلة بين أفرادها فهي تعتبر العامل الأساسي في تجمع العائلات ، وقد ظهرت حديثا بعض الروابط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي زادت من توثيق الصلة بين أفراد المجتمع خصوصا مع اندماج بعض الفئات الجديدة عن المنطقة، فأصبحت بذلك نظاما جماعيا له وظائفه المختلفة والتي تختلف باختلاف الهيئات، وأدى ظهور هذه الروابط إلى ظهور بعض الجمعيات أو النظام الجمعي الذي جاء بالوظائف الاجتماعية والاقتصادية التي بدأت تتخلى عنها العائلات الممتدة بشكل تدريجي لصالح هذه الجمعيات أو النظام الجمعي الذي أوجده الأفراد الذين كانوا يقومون بنفس الدور أو الوظيفة في التجمعات العائلية القديمة ، وبدأت هذه الجمعيات بالظهور في الساحة عبر المساجد والخدمات الاجتماعية، وأهم الجمعيات الاجتماعية والثقافية التي تنشط في المنطقة نذكر: **الجمعية الدينية المسجد العتيق – جمعية الأخوة الزقاق الواسع – الهلال الأحمر الجزائري – جمعية كافل اليتيم – جمعية الإرشاد والإصلاح – النادي الرياضي اتحاد ضاية بن ضحوة – مؤسسة العرش** . كل هذه الجمعيات تقوم بوظيفتها الاجتماعية في ظل أنماط التكافل والتضامن وذلك من أجل تحقيق التوازن بين مختلف أعضائها، ويعد التكافل من أهم السمات التي يتسم بها المجتمع المحلي حيث أن مختلف الأفراد والجماعات تهب لمجرد طلب المساعدة في أهم الأعمال التي تجري في المنطقة، و تعد هذه الجمعيات أو الجماعات بصفة عامة مكملة لنشاط السلطة الحكومية أحيانا وشاغلة حيزا كبيرا من الفراغ المتروك من طرف السلطة أحيانا أخرى، كما أن الأعمال التطوعية اليومية والأسبوعية والشهرية مثل تنظيف المساجد وغرس الأشجار، وتنظيف الساحات العمومية والمشاركة في المهرجانات والتكفل بمختلف الأعمال الخاصة بمساعدة

الآخرين كرعاية المسنين والمعوقين هي من دواعي قيام هذه الجماعات وتكتلها، ويلاحظ أن أهم الأعمال التي يقوم بها أعضاء المجتمع المحلي هي الحضور المستمر في المناسبات سواء الجنائز أو الأعراس أو الولائم المقامة في المنطقة، حيث يقوم هؤلاء بالمساعدة تطوعا منهم في هذه المناسبات فيظهر بذلك مبدأ التضامن والتكافل بشكله الوظيفي الذي يحقق أو يساهم في تحقيق التنمية المحلية، بحكم الأهمية التي يحظى بها المستوى التضامني والتكافلي حاليا كأساس لتوطيد العمل الجمعي في التنمية المحلية . وتعد جمعية العرش[1] من الجمعيات المؤثرة في المجتمع المحلي بضاية بن ضحوة حيث أنها تضم معظم أعيان المنطقة الذين يؤثرون في المجتمع وبالتالي فهي تقوم بدور فعال في أهم الأعمال التضامنية والتكافلية، كما أن الجمعية الرائدة على المستوى الوطني في الأعراس الجماعية(جمعية كافل اليتيم) وفرعها في ضاية بن ضحوة لها دورها والمركز أساسا على الأعراس الجماعية في المنطقة حيث تعتبر هي المنظم والمشرف الرئيسي على هذا الاحتفال منذ بدايته بمساعدة الجمعيات الأخرى.

4 – الاحتفال بالزواج الجماعي بمنطقة غرداية:

لا تختلف غرداية عن المناطق الصحراوية في الطقوس والممارسات التي تصاحب الاحتفال بالزواج الجماعي، وغرداية بقصورها الممتدة عبر الحدود الجغرافية كلها تتبع نفس العادات والتقاليد ونفس الطقوس والممارسات ولا تختلف القصور الإباضية عن المناطق الأخرى لأنها موروث ثقافي مشترك يتميز به أصحاب الصحراء عامة ومنطقة غرداية خاصة ولو أن المجتمع الإباضي يعد هو السبّاق إلى هذه المبادرة التكافلية التضامنية وهو أول من احتفل بالعرس الجماعي في المنطقة حيث يعود أول عرس جماعي إلى سنة 1962 يقول الأستاذ مصطفى

[1]– تأسست جمعية عرش المذابيح سنة 1886 ، تضم سبعة 07 عشائر يمثل كل عشيرة في المجلس 03 أعضاء، يتكون المكتب المسير من 07 أعضاء، كل عشيرة يمثلها عضو في المكتب، أول رئيس للمؤسسة هو سي التومي بوحميدة .

رشوم : أن هذه العادات تعود إلى أيام الثورة التحريرية حيث سافر 16 طالبا من مدينة غرداية وبالضبط في منطقة بريان نحو تونس لمواصلة الدراسة هناك وبعد الاستقلال عادوا إلى مسقط رأسهم وفكروا في الزواج ونظرا لإمكاناتهم القليلة قرروا إقامة عرس جماعي [1].ومنذ ذلك الوقت أصبحت العادة متداولة واستحسنها الجميع ، حيث كانت في بدايتها محصورة بين العشائر فقط ثم توسعت بفضل مجلس الأعيان "العزابة " الذي يتكون من شيوخ القرى التي تمثل وادي ميزاب ويشرف على كل كبيرة وصغيرة في المجتمع الإباضي، حيث يقوم المجلس بعد ذلك بتحديد موعد العرس الجماعي الذي تبدأ التحضيرات له ثلاثة أيام قبل الموعد المحدد، وللإشارة فإن الزواج في قصور وادي ميزاب السبعة يكون داخليا بامتياز، كما أن الضيوف يكونون من أهل العريس وأهل العروس من رجال فقط وكذا أهل المنطقة أو العشيرة كلهم، بالإضافة إلى بعض الضيوف من خارج المنطقة الذين يدعون من طرف المجلس أومن طرف أهل العريس أوأهل العروس، ويكون لزاما على أهل المنطقة أو العرش أو الحي الحضور إلى العرس الجماعي.

تعد الممارسات والطقوس المصاحبة للعرس الجماعي من التقاليد الموروثة التي تضرب بجذورها في عمق المجتمع الغرداوي برمته سواء كان إباضيا أو مالكيا لأنه لا مجال للمذهب هنا ولا مكان لوجود فروق في هذه التقاليد فهي موروثة منذ القدم ، إلا أنه يوجد بعض الاختلافات في الممارسات والطقوس المصاحبة للعرس الجماعي بين المجتمعين الاباضي والمالكي سنذكرها مختصرة: يتم الاستعداد للحفل الجماعي في هذه الأعراس أسبوع على الأقل قبل الموعد حيث تجتمع العشائر في كل قرية من قرى وادي ميزاب حسب عرسان كل عشيرة وتفضي إلى تنصيب مجموعات مختلفة مؤقتة كمجموعة الطبخ التي تتكفل بتحضير وليمة

[1]– مصطفى رشوم، نائب رئيس قسم الشريعة بكلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، مدينة غرداية ، يوم 2016/03/22 .

العرس، ومجموعة استقبال الضيوف وكافة المدعوين علاوة عن مجموعات تنظيمية أخرى تشرف على جوانب هامة من العرس والذي يقام عادة أيام الخميس ويسمى حفل التتويج ، وفي هذا الحفل الذي يقام في قاعة كبيرة تتسع لأكثر من ألف شخص، وعادة ما تكون تلك القاعة مقرا لإحدى عشائر البلدة التي ينتمي إليها العرسان أو قاعة خاصة أعدت خصيصا لإقامة مثل هذه الأعراس الجماعية ، ويكون جلوس العرسان بجانب أعضاء حلقة **العزابة** ، وتتلى في هذا الحفل سورتي الفاتحة والفتح ، ثم دعاء من طرف أحد المشايخ من حلقة **العزابة** يدعو فيه للجميع وخاصة العرسان ، بعدها يكون التتويج حيث يكلف كل شيخ مسن بمساعدة العريس على ارتداء الثوب الرسمي الخاص بالمناسبة والذي يتكون من: سروال «**الدوّالة**»، الذي يتخذ شكلاً مدوّراً ما بين الفخذين ينتهي في الأسفل بنفس شكل السروال العصري، وتعلوه **كشكشات** رفيعة على مستوى الخصر، وفوق **الدوّالة** يضع العريس الميزابي ما يسمى **أحولي** وهو نوع من الأردية المصنوع من القطن الرفيع يشترط أن يكون ناصع البياض كرمز للصفاء والنقاء، ويضع كذلك **العقال** فوق رأسه كرمز لرجولته، وهذا العقال غالبا ما يكون مصنوعا من الحرير ثم يلبس **البرنوس** ويمسك بسيف تقليدي وذلك تعبيرا عن الرجولة ، ويتزامن ارتداء العرسان بترديد ترانيم ومدائح وأناشيد دينية ، وبعد انتهاء مراسيم التتويج تقدم الوليمة وغالبا ما تكون غداء .وتقام حفلة فنية خاصة في سهرة يوم تتويج العرسان تحييها إحدى الفرق الفنية بأناشيد وتدوم ساعة ونصف يقوم خلالها أحد أعضاء حلقة العزابة بتقديم درس ديني يقدم خلاله نصائح للعرسان. وفي الصباح الموالي تتواصل فعاليات الحفل بتوجه العرسان بمعية أصهارهم إلى دار تسمى **الحجبة** أين تقدم هناك التهاني والتبريكات للعائلات المتصاهرة ، وفي المساء يتوجه الجميع إلى المقبرة لإقامة **التحيزة** بتلاوة القرآن الكريم والترحم على الموتى لإبراز التواصل العشائري الذي يبقى من أصول المذهب الإباضي[1]. أما في المجتمع المالكي

[1] – جابر.ز، أستاذ تعليم ثانوي، مدينة غرداية ، يوم 2016/02/13.

فالتحضيرات تبدأ ثلاثة أيام قبل الموعد المحدد للعرس وذلك بالتحضير لهذا الاحتفال، كجمع الأواني والأفرشة والوقوف على استعدادات العرسان وحضور ليلة الحناء وهي الليلة التي تسبق ليلة العرس الجماعي حيث يقوم كل عريس بدعوة أصدقائه وأقربائه إلى مأدبة عشاء في بيته وعلى حسابه الخاص ويكون عدد الضيوف محدود لأن كل العرسان يكونون في هذه الليلة على موعد مع هذا الطقس لذلك تكون محصورة بين الأهل من العائلتين والأصدقاء وبعد العشاء يتفرق الشيوخ والكبار تاركين المجال للشباب من العائلتين وتأتي امرأة كبيرة في السن تكون إما جدة العريس أو عمته أو خالته أو أمه رفقة بعض النسوة يتحلقون حول العريس ويتجمع حولهم الشباب خاصة الذين لم يتزوجوا بعد، وتقوم المرأة المسنة بتخصيب يد العريس بالحناء وتوزع باقي الحناء على الشباب وسط زغاريد النسوة والأغاني الشبابية، ويسهر هؤلاء مع العريس إلى وقت متأخر ثم ينهضون باكرا للقيام بالأشغال المطلوبة منهم كالذهاب مع العريس إلى الحمام والحلاق وهذا العمل يقتصر على اثنين أو ثلاثة يكون العريس قد اختارهم كوزراء منذ اليوم الأول قبل طقس الحناء أما الباقون فيذهبون إلى حيث المكان المخصص للعرس الجماعي لمساعدة المتطوعين منهم في أعمال الإضاءة والفراش وتحضير الأواني والطبخ الذي يكون في المكان المخصص للعرس الجماعي ويقوم به مختصون بذلك ، كما يقوم المتطوعين بتحضير المكان المخصص للعرس الجماعي منذ الصباح وحتى بعد العصر حيث يكون كل شيء جاهز ، وبعد صلاة المغرب مباشرة تبدأ جموع الضيوف بالوصول إلى المكان ويبدأ هنا العشاء أو تقديم الوجبات وخاصة لأولئك الذين يقومون بالخدمة فيما بعد مثل المتطوعين وكذا أصحاب الفرق الموسيقية وفرق البارود وكل المشرفين على الحفل لأن الوقت فيما بعد لا يسمح لهم بتناول وجبة العشاء ويتوافد الضيوف تباعا إلى المكان وكل من يتناول الوجبة يقوم بترك المكان للآخرين وطبعا لا تكون الجموع غفيرة في هذا الوقت، فهذا الوقت من المغرب إلى العشاء مخصص للأطفال والشباب المتطوع والذين يقومون بالخدمة وبعض الضيوف الذين هم

في عجلة من أمرهم أما الضيوف الآخرين والذين يكونون بأعداد غفيرة فيأتون بعد الصلاة العشاء مباشرة حيث تمتلئ الساحة بمئات الضيوف إن لم أقل آلاف في بعض الأحيان ، ويوجه هؤلاء إلى الجلوس في أماكنهم طبعا على الأرض حيث لا يوجد موائد ولا كراسي، ويكون تنظيم الجلوس من طرف القائمين، وفق نظام معين متفق عليه يعرفه الجميع وهو جلوس الأئمة والشيوخ الكبار في السن وذوي الاحتياجات الخاصة بالقرب من المنصة الشرفية أين يجلس العرسان ، ثم يليهم المنشدون والحفظة لكتاب الله ثم عامة الناس ، إلا إذا كان هناك بعض الضيوف من خارج المنطقة أو ممثلي السلطات المحلية والولائية فالتقاليد والعرف يحتم على المشرفين وضعهم بالقرب من الأئمة والشيوخ . وتبدأ مراسيم الاحتفال بالزواج الجماعي والطقوس الخاصة به بعد العشاء مباشرة ، حيث يستمع الجميع في البداية إلى تلاوة سورة الفاتحة وسورة الملك من طرف الأئمة والحفظة جماعة ويردد معهم من كان حافظا لهاتين السورتين ، حيث عندما تسمع تلك الأصوات تدرك أن الجميع يحفظهما صغيرا وكبيرا ، ثم تختار أنشودتين تتلى من طرف نفس الجماعة السابقة وبعدها يستمع الجميع إلى بعض المواعظ وبعض الندوات التي ينشطها أئمة وأساتذة ودكاترة ويناقش فيها بعض المواضيع كالحث على التكافل والتضامن إلى غير ذلك ثم يأتي طقس التتويج ويختار الشيوخ الأكبر سنا لتتويج العرسان ويقوم كل شيخ بمساعدة الوزير المكلف بكل عريس بتتويج العريس ويكون التتويج بارتداء الثوب الرسمي الخاص بهذا الموعد والذي يتكون من سروال عريض وعباءة واسعة ثم يضع فوق رأسه رداء مشدود بعقال كرمز للرجولة أو عمامة صفراء و خنجرا مربوطا في وسطه ثم يضع له شيئا من العطر وكل ذلك مرفوقا بقصيدة البردة المشهورة التي يرددها الحاضرون على طول الساحة وعرضها، وبعد ذلك يجلس العرسان للاستمتاع بالأناشيد التي تؤديها الفرق الموسيقية ونغمات البارود ثم يتفرق الجمع ويذهب العرسان كل إلى بيته حيت ينتظره أهله وعروسه.

نلاحظ من خلال ما سبق أن هناك فروقا متباينة في الممارسات والطقوس المصاحبة للعرس الجماعي الا أن التقاليد تبقى واحدة رغم الاختلاف في الممارسة.وأخيرا تبقى الأعراس الجماعية في وادي ميزاب بغرداية مناسبة لتدعيم التكافل الاجتماعي والتقاء الأهل والأصدقاء وبعث المساواة ونبد الفوارق بين مختلف العائلات وإحياء التقاليد الأصيلة.

المبحث الثاني: الاحتفال بالزواج الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة

1- مراحل الاحتفال بالزواج في منطقة ضاية بن ضحوة:

تبدأ مراحل الاحتفال بالزواج في منطقة ضاية بن ضحوة كباقي مناطق الوطن بمراحل اختيار الزوجة ثم الخطبة ثم تقديم المهر ثم الزفاف.

1-1- اختيار الزوجة: يغلب على مناطق الجنوب الجزائري ومن بينها منطقة ضاية بن ضحوة بولاية غرداية الاختيار الأسري في اختيار الزوجة حيث يترك العريس هذا الأمر إلى أمه وأهله غالبا إلا في بعض الأحيان التي يكون فيها العريس قد تعرف على العروسة في العمل أو الدراسة، أما في الغالب فتكلف الأم بعض قريباتها أو جاراتها بالبحث عن العروس لابنها، وتكون الأماكن المقصودة لذلك البحث هي الحمام أوالمناسبات العائلية كالأعراس والحفلات الأخرى وحتى الجنائز إلى غير ذلك من التجمعات النسوية التي تلتقي فيها النسوة وتكون أغلبهن مرفوقات ببناتهن خاصة اللواتي هي في سن الزواج، وبعد اختيار الفتاة من المكلفة بذلك يسأل عنها معارفها أو جيرانها وخصوصا عن أخلاقها وأصلها ويؤخذ رأي العريس في ذلك ثم تذهب الأم والخالة أو العمة لرؤية العروس والتأكد من سلامتها من العيوب، وبعد ذلك يذهب الرجال والنساء لزيارة أهل العروس للتفاهم الاتفاق على أن العروس يريدونها زوجة لابنهم وهو ما يسمى في المنطقة بـ "**الكلمة**" حيث تؤخذ الكلمة من أهل العروس كأنها وعد بالزواج، وهو مصطلح يدل على الموافقة على العريس وتلتقي الأم "**كنّتها**"زوجة ابنها المستقبلية بعد ذلك ثم يأتي دور العريس ليلتقي عروسه ليحدث التوافق ويحضر معه هدية مناسبة.

1 – 2 – الخطبة: تأتي هذه المرحلة بعد حصول التوافق بين العائلتين، حيث تقام حفلة صغيرة في بيت العروس يحضرها السيدات من العائلتين والأصدقاء، وتكون في منطقة ضاية بن ضحوة حكرا على النساء فقط لأن أغلب العائلات في هذه المناطق لازالت تحافظ على عدم الاختلاط في أي مرحلة من مراحل الزواج، وقد يحضر الرجال من العائلتين لكن على جانب منفرد، ويقدم المهر أثناء الخطبة، وفي مرحلة الخطبة تحضر عائلة العريس هدايا كثيرة تتضمن مبلغا من المال مع ما يسمى "**بالمصروف**" والذي يتكون عادة من الحليب والعصير والشاي والسكر ومختلف ما يقدم في هذه الحفلة، وتقدم الهدية الرئيسية والتي تتمثل في خاتم الخطوبة، وفستان أو اثنين وحقيبة ماكياج مكتملة وتشكيلة من الملابس الداخلية والعطور ومختلف الهدايا التي يختارها العريس بنفسه، وتقام الحفلة بإعلان الخطوبة بزغاريد وغناء النساء أغاني قديمة في اغلب الأحيان، الا ان هناك من يستبدل غناء النساء بالتقليد الجديد والمتمثل في "**الديسك– جوكي Disk–Jockey**" وأثناء ذلك يقدم أهل العروس التمر والحليب للضيوف كتقليد ضروري، ثم الخبز والسمن بالعسل ومختلف الحلويات، ثم تحضر الكعكة وتقوم العروس بتقطيعها رفقة أم العريس ويداهما متلاصقتان دلالة على الحب والمودة، ثم تلبسها الخاتم والساعة والسوار وسط زغاريد النسوة الحاضرات وغناءهن، وتبدأ الحفلة الراقصة وتستمر إلى ما بعد مغادرة أهل العريس، ويتفاهم الرجال على المهر عادة في هذه الحفلة، ويقدم بعدها بأسابيع أو أشهر حسب الطاقة في لقاء خاص بين الرجال من العائلتين ويقرران موعد الزفاف.

1 – 3 – تقديم المهر: ويعد المهر مبلغا من المال يعطي للعروس لتجهيز نفسها من فرش لبيتها الجديد وأزياء وحلي وعطور إلى غير ذلك فهو يخصها وتتصرف فيه كيف تشاء وتشتري به ما تشاء إلا أنه جرت العادة أن تشتري به أفرشة لبيتها الجديد ويتكفل العريس بشراء الأثاث المنزلية.

1 – 4 – الزفاف: يدوم الزفاف في المنطقة مدة ثلاثة أيام متتالية ففي اليوم الأول يكون ما يسمى بالفراش حيث تذهب مجموعة من قريبات العروس إلى بيت العريس ويأخذن معهن الأفرشة التي اشترتها العروس في موكب احتفالي ويقمن بفرش بيت الزوجية والاهتمام بديكوراته وسط حفلة صغيرة، ويكون واجب الضيافة من طرف أهل العريس.

وفي اليوم الثاني تكون حفلة الحنّاء التي تقام في بيت العروس وسط أهلها وفي نفس الوقت في بيت العريس وسط أهله، حيث تحنى العروس في بيتها وسط أهلها وأقربائها وأصدقائها دون حضور أي شخص من أقارب العريس الذين يقيمون هم كذلك حفلة الحنّاء للعريس في نفس الوقت، وتستمر السهرة عند العائلتين حتى ساعات الفجر الأولى وتوزع الحنّة على الحاضرات في بيت العروس وعلى الحاضرين في بيت العريس.

وفي هذه الليلة يقيم العريس مأدبة عشاء يدعو فيها الأقارب والأصدقاء وبعض الأشخاص الآخرين ويصل عدد المدعوين في المنطقة إلى 600 مدعو أحيانا، ويجلس العريس وسط الضيوف بجوار الطّلبة وهم الأئمة والحافظين لكتاب الله حيث يقرؤون ما تيسر من القرآن الكريم ويرفعون أيديهم بالدعاء للعريس وعائلته وللعائلتين بدوام المحبة والمودة والألفة بينهما ثم يتفرقون ويبقى أهل العريس وأصدقائه لحضور حفلة الحنّاء والسهرة مع العريس.

أما اليوم الثالث ففي الصباح تذهب العروس رفقة قريباتها إلى الحلاقة لتصفيف شعرها، تكون قد ذهبت للحمام في اليوم الذي قلبه وهو الطقس لابد منه، حيث يرافقها صديقاتها وسط الزغاريد، وفي هذا اليوم أي اليوم الثالث تعد سيدات العائلة الغداء الذي يدعى إليه جميع الأقارب والأصدقاء الذين يحضرون من أجل وليمة الغداء وحضور الطقس الموالي الذي يكون بعد الظهر يسمى بـ **التصديرة** حيث تقوم العروس بعرض أزيائها على المدعوات وتوزع عليهن أثناء ذلك أكياس الفول السوداني و**قفيفات**"جمع قفة صغير" من الحلوى المنزلية وفي أثناء ذلك تعطى للعروس مبالغ من المال من قريباتها كهدايا بمناسبة زواجها وفي مساء هذا اليوم يصل

موكب العريس إلى بيت العروس وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من السيارات تحمل عائلة العريس وأصدقائه في موكب احتفالي مزين بالأغاني وطلقات البارود، وتتقدمه سيارة العروس والتي تكون مميزة في لونها وزينتها وفخامتها عن باقي السيارات، كما أن الموكب تلازمه دائما فرقة موسيقية تذهب معه أينما ذهب وتكون في أغلب العادة فرقة "**تزمّارين**" وهي فرقة شعبية معروفة بالمنطقة تستعمل المزمار كأداة أساسية مع الطبول. وتطوف السيارات شوارع المدينة إعلانا بوجود حفل زواج ثم تعود إلى بيت الزوجية حيث تستقبل العروس من طرف أم العريس وقريباته، وتقدم لها وهي تدخل كأس من الحليب وحبات من التمر دليلا على العشرة الحلوة بينهما تدخل إلى غرفة الزوج منتظرة قدوم زوجها والذي يكون هو الأخر في حفلة خاصة به يحضرها الرجال فقط حيث تسمى حفلة "**التّلباس**" وفيها يلبس العريس ملابس تقليدية ويقلد السيف أو الخنجر ومختلف دلالات الفروسية، ويؤخذ مع العريس صورا تذكارية قبل أن يدخل إلى عروسه وسط طلقات البارود.

وفي الصباح يقدم العريس لزوجته هدية تسمى "**الحشمة**" وتتكون من خاتم وساعة وهدايا أخرى ومبلغ من المال، وفي هذا اليوم تقدم "**القصعة**" وهي وجبة الغداء والتي تكون من طرف أهل العروس تقدم لأهل العريس وضيوفهم.

2 – **الطقوس والممارسات الاحتفالية الخاصة بالعرس الجماعي :**

يجتمع أعيان المنطقة بأحد المساجد مع الجمعيات النشطة في حفلات الأعراس الجماعية بدعوة من جمعية كافل اليتيم التي تشرق على تنظيم الاحتفال بهذا الوعد مرتين كل سنة في شهري أكتوبر ومارس، حيث يكون الاجتماع على بعد أربعة أشهر من موعد الاحتفال، ويكون هذا الاجتماع الأول لأخذ القرار لإقامة الاحتفال من عدمه، ويؤخذ بعين الاعتبار ظروف المنطقة الاجتماعية والاقتصادية والمساهمات، بالإضافة إلى درجة الاستعداد الموجودة لدى الجمعيات المساهمة والأعيان، وبعدها يقرر موعد الاحتفال وتكلف جمعية كافل اليتيم

بالإعلان الرسمي عن إقامة الحفل ويحدد له موعد ،كما تحدد مواعيد للتسجيل واستقبال الطلبات ودراستها ، وحسب المشرف العام على الحفل ورئيس فرع الجمعية بالمنطقة السيد: امقعمز عبد القادر فإن الجمعية والمشرفون من جمعيات أخرى لا ترد طلبا لمن أرد الزواج [1].

2-1 - تحضير مكان الاحتفال :توكل مهمة تحضير المكان الذي يقام فيه الاحتفال إلى بعض الجمعيات والمتطوعين الذين يأتون من تلقاء أنفسهم للمساعدة في مثل هذه الأعمال، حيث تجمع الأفرشة من المساجد والمنازل وقد أصبحت بمرور الوقت هناك أفرشة خاصة بالعرس الجماعي وأواني خاصة به كما قال لنا المشرف على الإطعام والفراش، حيث اشترى القائمون على العرس الجماعي بضاية بن ضحوة كل المستلزمات بفضل مساهمات أصحاب الخير، ويبدأ التحضير يوما قبل الموعد المحدد للاحتفال إذ يقوم المشرف العام بالاجتماع بكل المتطوعين وتقسيم الأدوار عليهم وحثهم على التعاون في كل الأعمال، ويقوم هؤلاء بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات كل مجموعة تكلف بعمل معين حسب الاختصاص، فهناك مجموعة غسل الأواني، ومجموعة الفراش ومجموعة الطهي، ومجموعة إنارة المكان بمختلف الأضواء والديكورات، ومجموعة جلب المياه.....الخ، ويبدأ العمل كأنها خلية نحل منذ صباح اليوم السابق للحفل إلى مساء يوم الحفل والذي تكون فيه كل الأعمال قد أنجزت على أحسن وجه وترى المكان قد اكتسى حلّة الحفل وصففت الأواني في مكانها ووضعت ممرات خاصة بالضيوف وأخرى خاصة بالمتطوعين وأخرى خاصة بالعرسان والفرق الموسيقية، ووضعت المنصة الكبيرة يجلس عليها العرسان وفرش المكان المخصص للضيوف وهو عبارة عن ساحة كبيرة يجلس فيها قرابة 8000 شخص أو أكثر حسب المشرف على الإطعام والفراش.ويكون بذلك المكان مهيأ لاستقبال الضيوف لتناول وجبة العشاء والاحتفال بالعرس الجماعي.

[1]- عبد القادر أمقعمز، امام المسجد العتيق والمشرف على العرس الجماعي ، يوم : 02/10/ 2016 بالمسجد العتيق ضاية بن ضحوة.

2 – 2 - استقبال الضيوف: قبل صلاة المغرب يأخذ كل شخص من المتطوعين مكانه المخصص له، حيث يقف ثلاثة متطوعين عند الباب الخارجي لتوجيه الضيوف إلى الجلوس مجموعات تتكون من ستة أفراد في حلقة واحدة من أجل العشاء، واثنان بجانب الطريق العام لتنظيم السيارات، ويصطف بعض المتطوعين بين حلقات الضيوف في صف متباعد نوعا ما ويكون هذا الصف موصول بمكان إعداد الوجبات، والتي تكون عبارة عن الكسكسي واللحم والبيض، ويحضر هذه الوجبات طبّاخون معروفون من المتطوعين الذين ينتقيهم المشرف عن الإطعام ويكونون أهلا لذلك، ويكون الكسكسي قد أعد في بيوت العرسان أو جيرانهم أو أقربائهم، فعندما يسجل العريس نفسه في العرس الجماعي يطلب منه تحضير كمية من الكسكسي حسب قدرته في منزله يوم العرس الجماعي أما بالنسبة للحم فيطهى في مكان الإطعام من طرف الطباخين المكلفون بالمناسبات المحلية ، وبعد صلاة المغرب مباشرة تقدم الوجبات للحاضرين، حيث يؤخذ الصحن من مكان التحضير ويتداول عليه المتطوعين المصطفين حتى يصل إلى الحلقة وهكذا يعطي لكل حلقة صحن فيه وجبة العشاء حتى يصلون إلى أخر حلقة موجودة في الساحة، وفي ذات الوقت يكون الصغار قد قاموا بواجباتهم والتي تتمثل في توزيع الماء على الضيوف، في أواني حيث يضعون كل إناء بجوار حلقة من الحلقات، وبالتالي تكون مشاركتهم في الحفل ذات بعد اجتماعي كبير فيتعلمون منذ هذا السن نظام التكافل والتضامن وروح الجماعة، وعندما تنتهي الحلقة من وجبتها يتفرق من فيها تاركين المجال لحلقة أخرى تجلس مكانها لتناول وجبة العشاء، وهكذا حتى بعد صلاة العشاء حيث يأتي العرسان والجموع الباقية الذين كانوا في المساجد لصلاة العشاء ويوجهون من طرف المتطوعين كغيرهم ممن سبقهم إلا العرسان فإنهم يوجهون إلى مكان مخصص لهم يتناولون فيه وجبة العشاء مجتمعين مع بعضهم في حلقات تتكون كل حلقة من 06 أفراد "عرسان" ، ثم ينتقلون بعد العشاء إلى المنصة المخصصة لجلوسهم في هذه الليلة.

2 – 3 – طقوس الاحتفال :بعد وجبة العشاء ترفع الموائد ويجلس الضيوف صفوفا مقابل المنصة الشرفية ويكون الجلوس حسب التنظيم المعمول به في الأعراس الجماعية في المنطقة وهي أن يجلس في الصف الأول المقابل للعرسان الأئمة والأعيان والحفظة لكتاب الله والضيوف الذين جاءوا من خارج المنطقة بدعوة خاصة من الهيئة المنظمة للعرس الجماعي، ويكون جلوس هذا الصف معكوسا حيث يجلسون مقابل الحضور الآخرين ويجعلون ظهورهم للعرسان، ثم يقابلهم صفا أخر من المنشدين والأعيان كذلك والحفظة وتليهم الصفوف الأخرى دون تمييز حيث وجد الضيف مكان يجلس وتنظم الصفوف وتتراص، ويفتتح الحفل المشرف العام على العرس الجماعي ويكون هو منشطا أحيانا وفي أغلب الأحيان يختار أحد الأشخاص المعروفين بالتنشيط في هذه المناسبات، ثم تقرأ الجماعة المتكونة من الصفين الأول والثاني المتقابلين سورة الفاتحة وسورة الملك، ثم تعطى الكلمة لبعض الحضور من دكاترة وأساتذة وأئمة للحث على القيم الاجتماعية والدينية وروح التضامن والتكافل وبعض المواعظ الأخرى التي تعود بالفائدة على الجميع، ثم يأتي دور الإنشاد الجماعي الذي يقوم به الصفان الأولان مناوبة وتقدم أنشودتان معروفان بالمناسبة يختارهما كبير المجموعة. بعدها يأتي دور الفرقة الموسيقية الحاضرة والتي تؤدي أناشيد دينية مختلفة ممزوجة بأنغام البارود، بعد انتهاء الفرقة من الأناشيد يأتي أهم طقس في الحفل وهو طقس تتويج العرسان، حيث يقوم المشرف العام أو منشط الحفل بدعوة بعض الشيوخ المسنين بأسمائهم حسب عدد العرسان للصعود إلى المنصة حيث يجلس العرسان ويذكر اسم العريس مرفوقا باسم الشيخ الذي يتوجه، ويقف العرسان كل واحد يقابله شيخ ووزير يحمل الحقيبة الخاصة بمستلزمات العريس وتعطي الإشارة للبدء في طقس التتويج على أنغام أنشودة معروفة في الجنوب الجزائري وهي قصيدة البردة التي تؤديها الفرقة ويرددها معها كل الجمهور الحاضر، ففي الجنوب لا يوجد أحد لا يحفظ هذه القصيدة حتى الصغار ويبدأ التتويج بإلباس العريس سروالا عريضا يقال له في المنطقة "**سروال عربي**" وقميص ثم عباءة واسعة ويعلق

في وسطها خنجرا أو سيفا وعلى الرأس يوضع رداء أبيضا مشدودا بعقال أسود دلالة على الرجولة، ثم يعطر العريس بعطر خاص مصنوعا محليا ويوزع العطر على الجميع و يأخذ الشيوخ صورا تذكارية مع العرسان وتقدم بعدها الهدايا المرصودة للعرسان، والتي كان قد ساهم بها بعض المساهمين الدائمين للأعراس الجماعية بمنطقة ضاية بن ضحوة، ثم يعطي المجال للحاضرين لأخذ الصور مع العرسان وأثناء ذلك يقدم القائم على الحفل توجيهات عبر مكبر الصوت للمتطوعين والضيوف بعدم مغادرة المكان حتى الانتهاء من جميع الأعمال، ويختتم الحفل بأناشيد من طرف الفرقة الموسيقية، ويترك مجالا لفرقة البارود للقيام ببعض الرقصات الخاصة بهم والتي تكون ختامية ويتفرق الجميع على ذلك ويذهب العرسان رفقة وزرائهم إلى بيوتهم حيث تنتظرهن زوجاتهن.

خلاصة :

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المجتمع المحلي لضاية بن ضحوة يتميز بعدة صفات مستمدة من قيم اجتماعية مثل التكافل والتضامن في إطار التنظيم الجمعي الموجود، والذي تلعب فيه الأسرة والقبيلة الدور الكبير في إرساء ثقافة التماسك والترابط بين أفراد المجتمع ، بالإضافةإلى تنمية السلوكات التضامنية في الواقع وتربية الشباب على هذه الأنماط التكافلية وغرس روح المبادرة التي من شأنها المحافظة على التقاليد والعادات الموروثة والمستمدة من الإطار العام للقبيلة والدين الإسلامي الذي يحث على قيم التضامن والتكافل.

أما عن الاحتفال بالزواج الجماعي فالمجتمعات الصحراوية في الجزائر عموما ومجتمع منطقة غرداية خصوصا يعطي أهمية كبيرة لهذه التجمعات الاحتفالية لما لها من أثر على تقوية سلوك التضامن والتكافل بين أفراده . وهناك عدة طقوس وممارسات تعد أغلبها رموزا للفرح والتجمع وإعادة تجديد البناء الاجتماعي للمجتمع . ولا تختلف مراحل الزواج الجماعي عن الزواج الفردي إلا في ذلك التجمع الذي تختتم به مراسيم الزواج، وتعد الطقوس والممارسات المصاحبة الزواج الجماعي من إعدادات وخدمات ومدائح وأغاني دينية وتتويج للعرسان تعابير عن التماسك والتضامن التي يغرسها هذا الاحتفال كقيم في نفوس الشباب .

الفصل الخامس

الفاعلون الاجتماعيون والفروق الاجتماعية والاقتصادية

1 –المساهمات المادية واللامادية

2 – الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعرسان

3 – مشاركة أطياف المجتمع المحلي

4 - نتائج الفرضية الأولى

تمهيد :

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش بمفرده وحل مشاكله بنفسه، إذ يتوجب عليه الانخراط في جماعات يتأثر بها وتؤثر فيه حتى يشبع حاجاته ويكتسب قيم ومعتقدات تكون مشتركة بينه وبين أفراد جماعته، وبالتالي بناء تشكيلات اجتماعية ، تظهر قوتها في العمل على ترابط المجتمع وتماسك الجماعة من خلال القيام بأعمال جماعية مثل الفعاليات الثقافية والاجتماعية كالعرس الجماعي والذي هو موضوع دراستنا حيث يعتبر ظاهرة اجتماعية وفعالية ثقافية لها أبعادها ، ومن خلال هذا الفصل يمكن تحليل الفرضية الأولى والتي تتعرض لدور مشاركة ومساهمة الفاعلين الاجتماعيين في تقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان المشاركين في العرس الجماعي، وذلك بتحليل بعض الأبعاد التي تدل على فعالية بعض القيم مثل التكافل والتضامن في تماسك المجتمع وترابطه وإشباع حاجات أفراده ، وكذا دور هذه القيم في تغيير نظرة المجتمع لمستويات المشاركين في العرس الجماعي .

1 – المساهمات المادية واللامادية :

إن المساهمة في هذه الفعالية الاجتماعية المهمة لا يقتصر فقط على المتزوجين وأُسَرِهم وأقاربهم، وإنما على أفراد المجتمع والفاعلين الاجتماعيين أن تتضافر جهودهم لإنجاحها والإكثار منها. كما أن المساهمة فيها لا تقتصر على شكل واحد أو نشاط واحد، وإنما هناك أنماط مختلفة وأوجه متعددة للمساهمة في إنجاحها. فهي تحتاج إلى تخطيط وتمويل وتنظيم وترويج إعلامي ، والمساهمة فيها بالحضور والتمويل.

فالمساهمات المادية هي تلك التي يساهم فيها الفاعلون الاجتماعيون بالمال والهدايا والتمويل بالمواد الغذائية وكل الأشياء المادية التي يحتاجها العرس الجماعي.

أما فيما يخص المساهمات اللامادية والتي تتمثل في الطهو والتنظيف والتفريش والمساعدة في الأعمال التي تخص العرس الجماعي فإنها تعتبر واجبا مقدسا لدى سكان المنطقة والجمعيات النشطة فيها ، حيث أن أعضاء الجمعيات كلهم يجندون لهذا الحدث بالإضافة إلى بعض الشباب والذين لا ينتمون إلى هذه الجمعيات ويتطوعون في هذه التظاهرة من تلقاء أنفسهم .

–الجدول رقم (02): يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2012:(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

المساهمات المادية	المبلغ	النسبة
العرسان	450000,00 د ج	36 %
الجمعيات	250000,00 د ج	20 %
المحسنون	550000,00 دج	44 %
المجموع	1250000,00 دج	%100

يبين الجدول نسبة المساهمات المادية التي يقدمها الفاعلون الاجتماعيون في العرس الجماعي، حيث أن مساهمة العريس وأهله تكون مادية وتقدر ب 25000.00 د ج إلا أن هناك من لا يدفع بسبب عدم قدرته على الدفع، وهناك من يدفع نصف المبلغ، وهناك من يدفع ربع المبلغ كل حسب طاقته، ولا يحاسب أحد على عدم الدفع حسب المشرف العام وأمين المال ، في حين أن الجمعيات هي من تغطي العجز إن وجد ، وبالتالي لا تتعدى مساهمة العرسان 36 **%** من التكاليف الخاصة بالعرس الجماعي ، ونسبة مساهمة الجمعياتلا تتعدى هي الأخرى 20 % ، أما مساهمة المحسنين فهي كبيرة نوعا ما حيث قدرت بـ 44% وهذا يعود إلى قلة عدد الجمعيات المشاركة في هذه السنة.

– الجدول رقم (03) : يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2013::(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

المساهمات المادية	المبلغ	النسبة
العرسان	**480000,00 دج**	**36,9 %**
الجمعيات	**400000,00 دج**	**30,8 %**
المحسنون	**420000,00 دج**	**32,3 %**
المجموع	**1300000,00 دج**	**%100**

يبين الجدول نسبة المساهمات المادية التي يقدمها الفاعلون الاجتماعيون في العرس الجماعي لسنة 2013،حيث أن مساهمة العريس وأهله تكون مادية وتقدر بـ 30000.00دج إلا أن هناك من لا يدفع بسبب عدم قدرته على الدفع ، وهناك من يدفع نصف المبلغ، وهناك من يدفع ربع المبلغ كل حسب طاقته، ولا يحاسب أحد على عدم الدفع حسب المشرف العام وأمين المال، في حين أن الجمعيات والمحسنين هي من تغطي العجز إن وجد، وبالتالي لا تتعدى مساهمة العرسان 36 **%** من التكاليف الخاصة بالعرس الجماعي، ونسبة مساهمة الجمعيات لا

تتعدى هي الأخرى 30 % ، أما مساهمة المحسنين فهي 32%، ونلاحظ في هذه السنة أن مساهمة المحسنين تراجعت قليلا ، في حين أن مساهمة الجمعيات زادت وذلك يعود إلى أن عدد الجمعيات المشاركة في هذه السنة قد تضاعف عن ما سبق.

–الجدولرقم (04) : يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2014::(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

المساهمات المادية	المبلغ	النسبة
العرسان	450000,00 دج	%33.3
الجمعيات	650000,00 دج	8%4
المحسنون	250000,00	18,7 %
المجموع	1350000,00 دج	%100

يبين الجدول نسبة المساهمات المادية التي يقدمها الفاعلون الاجتماعيون في العرس الجماعي لسنة 2014،حيث أن مساهمة العريس وأهله تكون مادية وتقدر بـ 25000.00 د ج إلا أن هناك من لا يدفع بسبب عدم قدرته على الدفع ، وهناك من يدفع نصف المبلغ ، وهناك من يدفع ربع المبلغ كل حسب طاقته ، ولا يحاسب أحد على عدم الدفع حسب المشرف العام وأمين المال ، في حين أن الجمعيات والمحسنين هي من تغطي العجز إن وجد ، وبالتالي لا تتعدى مساهمة العرسان لهذه السنة 33 % من التكاليف الخاصة بالعرس الجماعي، ونسبة مساهمة الجمعيات أصبحت هذه السنة 48 % ، أما مساهمة المحسنين فتناقصت وقدرت بـ19 % ، ونلاحظ في هذه السنة أن مساهمة المحسنين تراجعت كثيرا بالمقارنة مع السنة التي قبلها ، وهذا يعود إلى أن أغلب المحسنين تذهب تبرعاتهم إلى الجمعيات النشطة في هذا المجال ، في حين أن مساهمة الجمعيات زادت وذلك يعود إلى أن عدد الجمعيات المشاركة في هذه السنة قد زاد بنسبة ملحوظة.

– الجدول رقم (05): يبين المساهمات المادية للفاعلين الاجتماعيين في سنة 2015:(حسب

إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

المساهمات المادية	المبلغ	النسبة
العرسان	400000,00 دج	29,6 %
الجمعيات	750000,00 دج	55,5%
المحسنون	200000,00 دج	14,9 %
المجموع	1350000,00 دج	%100

يبين الجدول نسبة المساهمات المادية التي يقدمها الفاعلون الاجتماعيون في العرس الجماعي لسنة 2015 ، حيث أن مساهمة العريس وأهله تكون مادية وتقدر ب 20000.00 د ج إلا أن هناك من لا يدفع بسبب عدم قدرته على الدفع ، وهناك من يدفع نصف المبلغ ، وهناك من يدفع ربع المبلغ كل حسب طاقته ، ولا يحاسب أحد على عدم الدفع حسب المشرف العام وأمين المال ، في حين أن الجمعيات والمحسنين هي من تغطي العجز إن وجد ، وبالتالي لا تتعدى مساهمة العرسان لهذه السنة 30 **%** من التكاليف الخاصة بالعرس الجماعي ، ونسبة مساهمة الجمعيات أصبحت هذه السنة 55 % ، أما مساهمة المحسنين فتناقصت وقدرت ب15 % ، ونلاحظ في هذه السنة أن مساهمة المحسنين تراجعت كثيرا بالمقارنة مع السنة التي قبلها ، وهذا يعود إلى أن أغلب المحسنين تذهب تبرعاتهم إلى الجمعيات النشطة في هذا المجال ، في حين أن مساهمة الجمعيات زادت وذلك يعود إلى أن عدد الجمعيات المشاركة في هذه السنة قد تضاعف عن ما سبق.

– الجدول رقم (06) : يبين عدد أفراد الجمعيات والمتطوعون المشاركين في العرس الجماعي حسب السنوات:(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

المساهمات اللامادية	2012		2013		2014		2015	
	عدد الأفراد	%	عدد الأفراد	%	عدد الأفراد	%	عدد الأفراد	%
الجمعيات	20	16.6	60	50	80	66.6	100	83.4
المتطوعون	100	83.4	60	50	40	33.4	20	16.6
المجموع	120	100	120	100	120	100	120	100

نسبة مشاركة الجمعيات في سنة 2012 كان ضئيلا بنسبة كبيرة وصلت إلى 16% ، في حين أن نسبة المتطوعين الغير منتسبين إلى جمعيات كبيرة وصلت إلى 84% هذا يعود إلى أن بداية العرس الجماعي في المنطقة كان محصورا على جمعية واحدة وهي الجمعية المشرفة . ثم يتضاعف عدد الأفراد المساهمين من الجمعيات في السنة الموالية 2013 التي وصلت فيها مساهمة الجمعيات إلى 50% ، وأثر ذلك تأثيرا طرديا على مساهمة المتطوعين الذين لا ينتسبون إلى الجمعيات ، حيث أنه كلما زاد عدد الأفراد في الجمعيات نقص في الجهة المقابلة ، كل هذا يدل على أن معظم الشباب والمتطوعين منخرطين في هذه الجمعيات ، والبقية هي لا تعمل إلا في مثل هذه المناسبات لذلك لا ينخرطون في الجمعيات ، وبالتالي نستطيع القول بأن المشاركات الجماعية للفاعلين الاجتماعيين من عرسان وجمعيات ومجتمع مدني كانت فعالة بشكل واضح في إنجاح العرس الجماعي.

– الجدول رقم (07) :يبين تكلفة العرس الجماعي حسب الدورات :(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

رقم الطبعة	التاريخ	تكلفة العرس الجماعي مليون سنتيم	التكلفة في السنة مليون سنتيم
الدورة الأولى	أكتوبر 2011	50	50
الدورة الثانية	مارس 2012	60	125
الدورة الثالثة	سبتمبر 2012	65	
الدورة الرابعة	مارس 2013	70	130
الدورة الخامسة	أكتوبر 2013	60	
الدورة السادسة	مارس 2014	70	135
الدورة السابعة	أكتوبر 2014	65	
الدورة الثامنة	مارس 2015	65	135
الدورة التاسعة	أكتوبر 2015	70	

نلاحظ من خلال الجدول أن تكلفة العرس الجماعي تقدر في أغلب الطبعات من 60 مليون سنتيم إلى 70 مليون سنتيم مقسمة على الوليمة والهدايا التي تقدم إلى العرسان ، والمتمثلة في أدوات كهر ومنزلية ، إضافة إلى عمرة لعريس أو عريسين يختاران من العرسان بواسطة عملية القرعة ، كما أننا نلاحظ أن التكلفة لم تتغير رغم تغير عدد العرسان وقد سألنا المشرف العام وأمين المال فعلمنا أن السبب هو أن الحضور في تزايد ، وأن الهدايا تتغير حسب الأموال الموجودة ، إضافة إلى أن المال الفائض يحتفظ به للأعراس القادمة واستعماله في إعانة العرسان المعوزين وشراء الأواني والأفرشة الخاصة بالحفل ، وقد أخبرنا المشرف العام عن العرس الجماعي أنهم استطاعوا أن يشتروا كل ما يستلزمه العرس الجماعي من أدوات

وأواني وأفرشة ، حيث أصبح العرس الجماعي قائما بذاته من ناحية تحضير المكان المخصص للحفل ، كما أن المشرف العام ذكر لنا أنهم يريدون إنشاء صندوق للعرس الجماعي بفضل المحسنين والجمعيات لكي يتحملون أعباء الزواج على العرسان المعوزين منذ الخطوبة إلى العرس .

يتميز المجتمع الجزائري عامة وأهل الجنوب منه خاصة بتقاليده الخاصة والقائمة على التلاحم والتماسك والتكافل والتضامن ، حيث لا تكاد تقوم مناسبة سواء كانت فرحا أو قرحا إلا وتداعى لها أهل المنطقة بأسرها بسواعدهم قبل أموالهم. هذا ما لاحظناه في إقامة الأعراس الجماعية في منطقة ضاية بن ضحوة التي لا تمر بها مناسبة إلا وحضر لها جميع الفاعلون الاجتماعيون على اختلاف شرائحهم، وكانت أول طبعة من العرس الجماعي في هذه المنطقة شهر أكتوبر سنة 2011 ، حيث بدأت هذه الطبعة بثمانية عرسان حسب المشرف العام على العرس الجماعي بالمنطقة والذي كان له شرف طرح الفكرة وقام بترجمتها على أرض الواقع ، يقول السيد : أمقعمز عبد القادر وهو إمام المسجد العتيق بالمنطقة وهو المشرف العام على العرس الجماعي في كل طبعاته : زرت مناطق جنوبية مثل أدرار وورقلة ورأيت الأعراس الجماعية بهذه المناطق ، إضافة إلى أعراس جماعية محلية بغرداية وأعجبت بها بكيفية تنظيمها ، وقد تمنيت أن نقوم في ضاية بن ضحوة بمثل هذه الأعراس ، وجاءت الفرصة عندما دعيت إلى أربعة أعراس منفردة وفي ليلة واحدة وقد وعدت كل واحد بالحضور وعندما فكرت في الأمر وجدت أن الحضور إليهم في نفس الوقت مستحيل، وهنا اهتديت إلى فكرة تجميع العرسان في مكان واحد ، الفكرة التي كانت تراودني دائما ، وبعد صلاة العصر من نفس اليوم عرضت الفكرة على بعض الأعيان فاستحسنوها وكلفوني بعرض الفكرة على العرسان وذويهم ، ولأن الله أراد ذلك فإن أباء العرسان معظمهم من الأصدقاء والأعيان ، فأخذت الموافقة منهم وحددنا موعد الحفل الذي كان هو نفس الموعد السابق ، ثم كلفت بعض الشباب بالدعاية للحفل واتصلت

بزملائي الأئمة في المساجد من أجل التحسيس ودعوة المجتمع المحلي للحفل ، كما اتصلت بكل المتطوعين القادرين على المساعدة ، وطلبت من العرسان وذويهم الاستعداد للتكفل بالضيوف وقد كانوا على استعداد من كل الجوانب ، و طلبوا مني أن لا أصرف شيئا من المساهمات إلا ما كان من هدايا للعرسان قدمناها للحث على المشاركة في الأعراس القادمة . وكم كانت سعادتي كبيرة يضيف المشرف العام على العرس الجماعي عندما رأيت ذلك الكم الهائل من الشباب والشيوخ وحتى النساء يعرضون خدماتهم علينا ، فاجتمعت بالمتطوعين والأعيان وأهل العرسان يومين قبل الموعد لتحديد المهام وتنظيم الأعمال ، وفرحت كثيرا عندما توّج العرسان في وسط تلك الجموع التي لم أكن أتوقع حضورها حيث تجاوز عدد الحضور 4000 شخص ، وارتحت عندما رأيت الفرحة في عيون العرسان وذويهم وعلمت أن الفكرة نجحت بامتياز[1] .

نجح العرس الجماعي الأول في منطقة ضاية بن ضحوة رغم أن القرار كان ارتجاليا حسب القائمين عليه، فعبد بذلك الطريق أمام أهل المنطقة لجعل هذا الحدث مناسبة متواترة، وبدأت الفكرة في التطور كل سنة، حيث كان يقام مرتين في السنة، وكانت المساهمات تختلف من سنة إلى أخرى، والخدمات تتنوع وتزداد تطورا وتنظيما من عرس جماعي إلى أخر، وحسب المشرف العام على العرس الجماعي فإن المساهمات بدأت منذ الوهلة الأولى، حيث تطوع الكثير بتقديم الخدمات للضيوف والعرسان والتحضير للعرس الجماعي، فكانت هناك بعض المساهمات المادية وغير المادية من طرف المتطوعين، فأصحاب المال ساهموا بأموالهم والآخرون ساهموا في القيام بالأعمال التي يتطلبها العرس الجماعي كتحضير المكان وتوزيع الوجبات وغسل الأواني وتنظيم الضيوف وحركة المرور .

[1]– عبد القادر أمقعمز، إمام المسجد العتيق بضاية بن ضحوة والمشرف العام على العرس الجماعي، ضاية بن ضحوة يوم : 2015/11/14

واستطعنا بفضل الله وهؤلاء المتطوعين أن ننجح في إقامة العرس الجماعي يقول السيد المشرف العام على العرس الجماعي بضاية بن ضحوة .

من خلال الملاحظات والمقابلات التي قمت بها تبين أن المساهمات تطورت مع مرور الوقت وأصبحت أكثر تنظيما خاصة عند مشاركة الجمعيات التي ظهرت في الأعراس الجماعية الأخيرة منذ طبعة أكتوبر2013 ، أما المساهمات المادية فقد تقلصت نوعا ما وبقيت الهدايا المقدمة للعرسان فقط حسب المشرف العام وذلك بسبب الاكتفاء بمساهمات الجمعيات والمبالغ المالية الرمزية التي يدفعها العرسان كشرط للتسجيل في العرس الجماعي ، ويدفع كل عريس مبلغ من المال تقدره الجمعية المشرفة على العرس الجماعي وذلك حسب التقديرات العامة والتكاليف الخاصة بالعرس الجماعي ، ويدفع العريس ذلك المبلغ حتى لا يكون عالة على غيره ويكتمل إحساسه بالفخر وقد عرفنا أن المبلغ الذي يدفعه كل عريس لا يتعدى مليوني سنتيم ، هذا المبلغ الزهيد حسب المشرف العام يمثل 40% من مصاريف العرس الجماعي أما الباقي فتتكفل به الجمعية المشرفة والمحسنون، وأضاف المشرف العام أن مساهمة العرسان هي من أجل تحسيسهم بأنهم أصحاب الوليمة وأنهم هم من يقومون بإطعام ضيوفهم ، كما أنهم عندما يرون المتطوعين والخدمات التي يقدمونها للضيوف يفرحون ويشعر كل واحد منهم أنه هو صاحب الوليمة والحفل وهو من يطعم هذا الكم الهائل من الحضور وأنهم جاؤوا من أجله ، ويضيف المشرف العام أن هناك من يعفى من المساهمة نظرا لحالته وتقوم الجمعية مقامه دون أن يشعر بذلك ، كما أن هناك من العرسان الأغنياء الذي يساهم بضعف المبلغ المطلوب وكل هذه الأشياء تبقى سرية ولا يعلمها أحد إلا المشرف والعريس[1] . كل هذه المساهمات مسخرة للحدث الذي أصبح حديث العام والخاص في المنطقة ، حيث بات الجميع ينتظر الاحتفال المتزوج وغير المتزوج ، فالمتزوج من أجل مساعدة غير المتزوج والمساهمة في عرسه مثل ما ساهم

[1]- ع أ، يوم: 2016/03/15

هو في عرسه كنوع من رد للجميل ، والغير متزوج يمني النفس بإيجاد شريكة العمر قبل الموعد الموالي للعرس الجماعي ليشارك فيه .

2 – الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعرسان :

جاءت فكرة العرس الجماعي من أجل مساعدة الشباب الذين لا يستطيعون تحمل مصاريف الزواج بمفردهم ، وهكذا بدأت الفكرة للوهلة الأولى لأصحابها في منطقة ضاية بن ضحوة ، لكن مع مرور الوقت أصبحت المشاركة في العرس الجماعي لا تقتصر على الفئة المعوزة واليتامى بل تعدته إلى الفئات الميسورة ، وأصبح الشباب يشارك في العرس الجماعي بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الشباب .

– الجدول رقم (08) : يبين تزايد عدد العرسان حسب الدورات والسنوات منذ بداية العرس الجماعي في المنطقة:(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

رقم الدورة	التاريخ	عدد العرسان	المجموعفيالسنة
الدورة الأولى	أكتوبر 2011	08	08
الدورة الثانية	مارس 2012	18	43
الدورة الثالثة	سبتمبر 2012	25	
الدورة الرابعة	مارس 2013	27	46
الدورة الخامسة	أكتوبر 2013	19	
الدورة السادسة	مارس 2014	32	52
الدورة السابعة	أكتوبر 2014	20	
الدورة الثامنة	مارس 2015	25	51
الدورة التاسعة	أكتوبر 2015	26	

نلاحظ من الجدول أن بدايةالعرس الجماعي في منطقة ضاية بن ضحوة كانت في الدورة الأولى في شهر أكتوبر 2011 وضمت 08 عرسان كبداية ثم جاءت الدورة الثانية في مارس 2012 وضمت 18 عريسا ، والدورة الثالثة وضمت 25 عريسا ، وتلتها الدورة الرابعة وضمت 27 عريسا ، وتناقص العدد في الدورة الخامسة ليصل إلى 19 عريسا ، وعاد بعدها إلى التزايد في الدورة السادسة والتي ضمت 32 عريسا ، ثم تلتها الدورة السابعة بـ 20 عريسا ، والدورة الثامنة بـ 25 عريسا والدورة التاسعة بـ 26 عريسا .

– الجدول رقم (09): يبين وضعية العرسان المشاركين في العرس الجماعي الذين لديهم القدرة على إقامة عرس بمفردهم و الذين ليس لديهم القدرة على إقامة عرس بمفردهم.

	2011		سنة 2012				سنة2013				سنة 2014				سنة 2015			
	د1 أكتوبر		د 2 مارس		د3 سبتمبر		د 4 مارس		د5 أكتوبر		د6 مارس		د 7 أكتوبر		د8 مارس		د 9 أكتوبر	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لديهم القدرة	06	75	01	05	02	08	10	37	07	37	14	43	06	30	12	48	14	54
ليس لديهم القدرة	02	25	17	95	23	92	17	63	12	63	18	57	14	70	13	52	12	46
المجموع	08	100	18	100	25	100	27	100	19	100	32	100	20	100	25	100	26	100

(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

من خلال جمع المعلومات عن المشاركين في العرس الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة تبين أن العرسان المشاركين في الطبعات المتتالية منذ أول طبعة والتي كانت ارتجالية التنظيم مثل ما ذكرنا، حيث شارك فيها 08 عرسان أغلبهم من الحالات الاجتماعية الميسورة تلتها طبعتين شارك فيهما 18عريس في الأولى وكانت في شهر مارس من سنة 2012، و25 عريس في

الثانية وكانت في شهر سبتمبر من سنة 2012 ، هاتين الطبعتين شارك فيها 03 عرسان فقط حالتهم الاجتماعية مقبولة جدا أما الآخرون فهم من المعوزين أو اليتامى ، بعد هاتين الطبعتين جاءت الطبعات الموالية كلها مختلفة من حيث المشاركين ، حيث لوحظ تزايد في عدد المشاركين ذوي المراكز الاجتماعية والاقتصادية المقبولة في المجتمع ، وهذا يعود حسب المشرفين والأعيان إلى أن المنطقة أصبحت تعترف بالأعراس الجماعية فقط وأصبحت العائلات لا تحبذ الأعراس الفردية لكونها لا تجذب الحضور مثل الأعراس الجماعية ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأعراس الفردية تكاد تندثر في المنطقة فنادرا ما ترى عرسا فرديا في السنوات الأخيرة .

من خلال سؤالنا للعرسان الذين لديهم القدرة على إقامة أعراس فردية ويشاركون في هذه الأعراس أجمع هؤلاء والمقدر عددهم 14 عريسا من الذين لديهم القدرة على التكفل بالعرس فرديا في طبعة أكتوبر 2015 على أن مشاركتهم في هذه الأعراس هو من اجل مشاركة الآخرين فرحتهم ومساعدتهم على تحمل أعباء العرس ، بالإضافة إلى تقاليد المنطقة التي جعلت المثل والقيم الاجتماعية مثل التكافل والتضامن والترابط من أولوياتها ، كما أن الحضور المميز لجميع سكان المنطقة للعرس الجماعي يعطي للمشارك في العرس الجماعي ميزة إشهارية وإعلامية في المنطقة ترسخ في الأذهان لوقت طويل خصوصا إذا كان نجاح العرس الجماعي كبيرا .

الحالة الاجتماعية للعريس في هذا الحدث ليست مهمة بقدر ماهي مهمة في الأعراس الفردية ، فالحضور مثلا في الأعراس الجماعية يكون من أجل الاحتفال بحد ذاته بغض النظر عن الأسماء المشاركة فيه، فحسب بعض الحاضرين الذين التقينا بهم هناك، جاؤوا من أجل الحدث وهناك منهم من لا يعرف حتى أسماء المشاركين ولا يهمه ذلك بقدر ما يهمه الحضور للاحتفال، أما في العرس الفردي فاسم العريس وعائلته ومركزه الاجتماعي

هو بمثابة الدعوة الخاصة والمميزة للضيوف . وكذا بالنسبة للحالة الاقتصادية للعريس في هذا الحدث ، فالمساهمات متساوية والإطعام واحد والتتويج واحد والاحتفال واحد واللباس واحد، كل هذا يجعل الحضور لا يفرقون بين العرسان، فالخدمات محسوبة على العرس الجماعي لا على الأفراد أو العائلات مثل ماهو الحال في العرس الفردي، حيث أن الحضور يقبلون ويتخلفون حسب الحالات الاقتصادية للعرسان الذين يدعونهم، أما العرس الجماعي فلا يستطيع التفكير في الخدمات المقدمة لأنها معروفة وموجهة للجميع .

يقول **أ . ي** وهو عريس ذو حالة اجتماعية دون الوسط وعامل يومي أنه لم يحس بذلك النقص والنظرة الدونية التي كانت ترافقه في بعض المناسبات ، حيث أنه في هذا اليوم أي العرس الجماعي مسرور جدا لأنه يرى نفسه مثله مثل بقية العرسان من ذوي النفوذ والمال في المنطقة ،كما أنه مندهش من الحضور الكثير للضيوف من إطارات وأعيان وأئمة ووجهاء في البلاد لا يكادون يسمعون به ، بالإضافة إلى تحقيق الأمنية التي كان يتمناها وهي أن يتوّجهُ فلان وكان له ما أراد بفضل العرس الجماعي . ويقول صديق له كان بجانبه بأن الأعراس الجماعية سوت بين الفقير والغني وأنها أفرحت الكثيرين من الذين لا يستطيعون الزواج بمفردهم وأغنتهم عن سؤال غيرهم لمساعدتهم ، فالبعض كان يلجأ للاستدانة من أجل تحمل أعباء العرس ولا يحضون بهذا الكم الهائل من الحضور خاصة الإطارات والأعيان والأئمة رغم دعوته لهم .

3 – مشاركة فئات المجتمع المحلي:

يشارك في العرس الجماعي مختلف فئات المجتمع المحلي من شباب وكهول وحتى الصغار، وهذا ما تتميز به المناسبات الجماعية الكبيرة في منطقة الصحراء ، وخاصة التجمعات السكانية التي تتكون من قبيلة واحدة أو عرش واحد تحكمه تقاليد وأعراف متوارثة منذ القدم كما هو الحال

في منطقة ضاية بن ضحوة التي يقطنها عرش واحد مع بعض النازحين إليها والذين ذابوا تقريبا في المجتمع وأصبحوا كأنهم جزء منه .

- **الجدول رقم (10): يبين تزايد عدد الحضور حسب الدورات** :(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

رقم الدورة	التاريخ	عدد الحضور (حوالي)
الدورة الأولى	أكتوبر 2011	2500 شخص
الدورة الثانية	مارس 2012	4500 شخص
الدورة الثالثة	سبتمبر 2012	5000 شخص
الدورة الرابعة	مارس 2013	6000 شخص
الدورة الخامسة	أكتوبر 2013	6000 شخص
الدورة السادسة	مارس 2014	6500 شخص
الدورة السابعة	أكتوبر 2014	6500 شخص
الدورة الثامنة	مارس 2015	7000 شخص
الدورة التاسعة	أكتوبر 2015	7000 شخص

نلاحظ من الجدول أن عدد الحضور في الطبعة الأولى لم يتعدى 2500 شخص من ضيوف وقائمين عن الحدث ، ثم تزايد العدد في الطبعة الثانية ليصل إلى 4500 شخص ، وبقي عدد الحضور في تزايد مستمر في الطبعتين الثالثة والرابعة حيث وصل في الرابعة إلى 6000 شخص وبقي العدد نفسه تقريبا في الطبعات الموالية حتى الثامنة أين وصل العدد إلى 7000 شخص وبقي على نفس المنوال في بقية الطبعات .

وحسب القائمين على لجنة الإطعام فإن العدد في تزايد دائم ، وهذا يعود إلى اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي ، وضرورة الحضور إلى التظاهرة التي أصبحت محل اهتمام كل

الشرائح دون تمييز ، بالإضافة إلى عدم وجود أعراس فردية في هذه التواريخ ، ومن خلال ملاحظاتنا ومقابلات بعض الأعيان فإن الأعراس الفردية أصبحت في خبر كان ذلك يعود إلى ما يوفره العرس الجماعي للعرسان من فرحة واهتمام من طرف الحضور ، إضافة إلى ما يكتسبه العريس من شهرة وسمعة ، فتواريخ الأعراس الجماعية مؤرخة بتفاصيلها ولا تنسى مع الزمن بخلاف الأعراس الفردية التي تكون محل اهتمام عائلي فقط .

– الجدول رقم (11) : يبين عدد الجمعيات المشاركة في دورات العرس الجماعي:(حسب إحصائيات مقدمة من طرف القائمين عل العرس الجماعي بضاية بن ضحوة)

رقم الدورة	التاريخ	عدد الجمعيات المشاركة
الدورة الأولى	**أكتوبر 2011**	**01**
الدورة الثانية	**مارس 2012**	**01**
الدورة الثالثة	**سبتمبر 2012**	**02**
الدورة الرابعة	**مارس 2013**	**03**
الدورة الخامسة	**أكتوبر 2013**	**05**
الدورة السادسة	**مارس 2014**	**06**
الدورة السابعة	**أكتوبر 2014**	**06**
الدورةالثامنة	**مارس 2015**	**07**
الدورة التاسعة	**أكتوبر 2015**	**07**

من خلال الجدول يتبين أن مشاركة الجمعيات لم يكن واسعا إلا في الدورة الرابعة والدورات التي تلتها ، حيث كانت الدورة الأولى والثانية مقتصرة على **جمعية المسجد العتيق** بضاية بن ضحوة ورئيسها السيد **أمقعمز عبد القادر** الذي يعد هو المشرف العام على العرس الجماعي بالمنطقة ،ثم جاءت الدورة الثالثة والتي شاركت فيها **جمعية العلماء المسلمين فرع**

ضاية بن ضحوة ، وفي الدورة الرابعة شاركت في الحدث **جمعية الأخوة (الزقاق الواسع)** ، وكانت الدورة الخامسة قد فتحت المجال واسعا أمام الجمعيات للمشاركة حيث شاركت في هذه الدورة كل من **الهلال الأحمر الجزائري فرع ضاية بن ضحوة** ، **وجمعية الإرشاد والإصلاح فرع ضاية بن ضحوة** ،وتلتها الدورة السادسة والتي أضافت إليها **جمعية كافل اليتيم فرع ضاية بن ضحوة** ، ولما كان للحدث من صدى في المجتمع المحلي وتواصل بين أفراده فقد شاركت فيه حتى الجمعيات الرياضية مثل **النادي الرياضي (اتحاد ضاية بن ضحوة)** .

إن المشاركة في هذه التظاهرات والمناسبات الثقافية والاجتماعية الجماعية يعد واجبا مقدسا عند أفراد المجتمع المحلي ، لما له من فائدة في إشباع حاجات الفرد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية أحيانا ، فالرغبة والاستعداد الشخصي هما المعيار الأساسي للمردودية العالية في العمل ، والشعور بالمنفعة والراحة والاعتزاز بعد العمل الشاق ، كما أن المشاركة في العرس الجماعي يعبر عن الانتماء للمجتمع المحلي ، ويؤهل هذا الانتماء صاحبه ليكون عضوا في المجموعة له كامل الحقوق ، وتعطيه الاطمئنان على نفسه وأهله لأن الجماعة لن تتركه في حالات الطوارئ أو حدوث شيء، منها مشاركته مثلا في العرس الجماعي كعريس وقد ساهم تكوين الجمعيات التي تنشط في المجال الثقافي والاجتماعي في بلورة تصورات الشباب ورؤيتهم للمشاركة في المناسبات الاجتماعية مثل العرس الجماعي ، حيث أن جل الجمعيات التي تشارك في العرس الجماعي هي جمعيات محلية تنشط تحت إشراف جمعية العرش والتي تقوم بتنظيم عمل الجمعيات وأعضائها على مستوى المنطقة ، مما أدى إلى زيادة الشعور بالانتماء للجماعة المحلية ، ومحاولة التعبير عن الانتماء الحقيقي للمجتمع المحلي وتطويره من خلال المشاركة الكبيرة لمختلف الفئات المجتمعية من إطارات ومثقفين وأعيان وفلاحين وحتى الصغار فالكل يشارك في هذه التظاهرة التي تعد الوحيدة التي يجتمع فيها

هذا الكم الهائل من المشاركين في العمل التطوعي من مختلف الفئات الشيء الذي ولد الإحساس لدى العرسان بالفخر والاعتزاز والانتماء لهذا المجتمع خاصة عندما يرون كل الفئات مجندة لخدمتهم ومن أجل فرحتهم .

فمن ضمن المشاركين في العرس الجماعي بضاية بن ضحوة بعض الإطارات الولائية والمحلية مثل نائب رئيس المجلس الولائي المكلف بالتربية ، ورئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية ضاية بن ضحوة وأعضاء المجلس الشعبي البلدي لذات البلدية ، ورئيس دائرة ضاية بن ضحوة ،وأعيان المنطقة ، وأئمة المساجد بالإضافة إلى حضور أساتذة جامعيين، كما أني لاحظت حضور بعض الجمعيات الوطنية كجمعية كافل اليتيم الوطنية ورئيسها ، ورئيس جمعية الإرشاد والإصلاح ولم يتسنى لي مقابلتهم، وهناك الشباب الجامعيين والثانويين المتطوعين في الحدث .

أشار السيد (**ش.م**) وهو أستاذ تعليم ثانوي إلى أن العرس الجماعي يعد من الأمور الجيدة والخيرة في المجتمع ، فهو يخفف الأعباء عن العرسان ويزيد من الترابط والتكافل ، وأصبح لزاما علينا أن نشارك فيه ، إلا أنه يجب أن يكون هناك فضاء أوسع من هذا لأن الحضور كبير لا يسعه المكان، كما يجب لأن تكون هناك دورات تكوينية للعرسان في مجال التربية الأسرية [1].

وقال" د .أ .أ أستاذ محاضر في قسم العلوم الإسلامية بجامعة غرداية : إن الأعراس الجماعية من السنن الحميدة في الإسلام ،فقد جاء ديننا الحنيف بتوفير أمور الزواج، والحث على مساعدة المتزوجين والاقتصاد في الزواج وتيسيره وتسهيل طريقه وهي من العمل بسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم من تيسير تكاليف الزواج وتخفيفها ، حيث يعتبر باباً من أبواب التعاون على البر والخير والتكافل" كما دعا إلى ضرورة التكافل والتطوع في مثل هذه الأعمال الاجتماعية التي تفيد الفرد والمجتمع[2] .

[1] – م . ش ، أستاذ تعليم ثانوي ، ضاية بن ضحوة يوم 2016/03/19 .

[2] – أ .أ ، أستاذ محاضر في قسم العلوم الإسلامية بجامعة غرداية ، ضاية بن ضحوة يوم: 2016/03/20

ويقول السيد " **م .ب طبيب أسنان** :الأعراس الجماعية شيء جميل وهي مكان نشاهد فيه صور التضامن والتكافل مع العرسان ، حيث ترى كل الناس تريد التطوع في مثل هذه التجمعات، بالإضافة إلى أن العرس الجماعي احتفال جماعي يحضر إليه جميع من في المنطقة دون دعوة ، والشيء الذي أعجبني هنا هو ذلك التنظيم المحكم فكل شخص في مكانه يقوم بدوره"[1].

يضيف السيد "**س ب أستاذ تعليم ابتدائي بضاية بن ضحوة وهو متطوع دائم في الأعراس الجماعية:** إن المنطقة تحتاج إلى مثل هذه التظاهرات من أجل مساعدة العرسان أولا ، ومن أجل تنمية روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع وأنا أتطوع في العرس الجماعي منذ أول دورة له في سنة 2011 وقد رأيت تطورا في الخدمات ، إلا أنه يجب أن تتضافر كل الجهود من أجل إنجاح هذا الحدث الهام في المنطقة "[2].

وكانت لي مقابلة جماعية مع بعض الأعيان في المسجد بعد صلاة المغرب يومين قبل إقامة العرس الجماعي في دورته العاشرة ، فالسيد "**ع .أولاد عبد الله وهو مدير التعاونية الفلاحية للحبوب بضاية بن ضحوة** قال : هذا الحدث يعتبر من التظاهرات المحببة لدى المجتمع لأنه يجمع شمل العائلات وأفراد المجتمع على التعاون ، وقد باركنا هذه المبادرة من بدايتها وساندنا القائمين عليها بكل ما نملك ، إلا أنني أعيب على السلطات المحلية عدم مشاركتها في مثل هذه التظاهرات"[3] .

أما السيد : **م . ن وهو تاجر وأحد أعيان المنطقة** فيرى أن هذه المبادرة حسنة وتبشر بالخير وتعطي للشباب فرصة من أجل الزواج بأقل التكاليف ، كما أنها أعادت للمجتمع

[1] – م .ب ، طبيب أسنان ، ضاية بن ضحوة يوم: 2016/03/20.

[2] – س . ب ، أستاذ تعليم ابتدائي ، ضاية بن ضحوة يوم : 21/ 2016/04

[3] – ع . أ، مدير التعاونية الفلاحية وأحد أعيان المنطقة ،ضاية بن ضحوة يوم 2016/03/17.

المحلي روح التضامن والتكافل من خلال هذا التجمع العائلي الكبير، والتي غابت مؤخرا ، كما أنه أشار إلى ضرورة مساعدة القائمين على هذه الأعراس من المحسنين والسلطات

4- نتائج الفرضية الأولى :

نستعرض نتائج الفرضية الأولى التي تقول : **بمشاركة ومساهمة الفاعلين الاجتماعيين من جمعيات وعرسان ومتطوعين وعبر ممارسة هذا الفعل الاجتماعي (العرس الجماعي) المتكرر من طرف مختلف فئات المجتمع يؤدي إلى تقليص وإذابة الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان .**

من خلال إجابات المشاركين والفاعلين في العرس الجماعي استطعنا أن نصل إلى أن هناك مراسيم في الحفل الخاص بالعرس الجماعي يظهر من خلالها نظام التكافل والتضامن الذي يساهم فيه جميع الفاعلين الاجتماعيين ، وتبرز المساهمات المادية المحصلة من الجمعيات والفاعلين الاجتماعيين (المحسنون) في تحمل التكاليف على العرسان غير القادرين على دفع المستحقات الخاصة بالاحتفال وهذا الشأن يعد سرا من أسرار التي لا يعرفها إلا المشرف العام والعريس ولولا إصرارنا على المشرف العام ومعرفتنا الشخصية له لما أخبرنا به ، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من المساهمات لإقامة الاحتفال ولوازمه ، وتعد القيمة المالية الرمزية التي يدفعها العرسان بالتساوي كشرط أساسي للمشاركة في العرس الجماعي من الدلالات والرموز التي لها تأثيرها النفسي الخاص على العرسان المشاركين، فهم بهذه المشاركة يشعرون بارتفاع مستواهم ومركزهم الاجتماعي ليضاهي ويعادل الآخرين من ذوي المركز الاجتماعي الكبير ، كما أن المساهمات الغير مادية مثل القيام بالأعمال الخاصة بتحضير الحفل وخدمة الضيوف التي تقوم بها الجمعيات وأفرادها والمتطوعون تعد من العادات والطقوس التي تحمل في دلالتها تمثلات ، هذه التمثلات التي تحمل بعدا اجتماعيا كبيرا له

تأثيره على الضيوف قبل العرسان ، فالعريس يزداد شعوره بالانتماء الاجتماعي لهذا المجتمع من خلال ملاحظته لهؤلاء الفاعلين وهم يخدمونه دون سواه ويشعر بفرحة الجميع لفرحته ، والضيوف لا يشعرون بمن هو صاحب العرس .

من خلال الملاحظة والمقابلات التي أجريت تبين لنا أن الحضور لا يقتصر على فئات معينة ومحددة بعامل السن أو المستوى الثقافي أو المركز الاجتماعي ، وإنما العامل المؤثر في هذه التظاهرة والحضور لها هو بالدرجة الأولى الحاجات الاجتماعية والشعور بالانتماء الاجتماعي ، بالإضافة إلى الحاجات النفسية التي تشبع من خلال العمل التطوعي في مثل هذه المناسبات ، ويكون حضور الأعيان والسلطات والأئمة المعروفين بدعوة خاصة من القائمين على العرس الجماعي تنفيذا لرغبة العرسان ، حيث يرغب كل عريس في حضور بعض المشايخ وأصحاب المراكز الاجتماعية المعروفة بالمنطقة من أجل تتويجه وحضور عرسه فيتكفل القائمون على الحفل بدعوة هؤلاء وعند التتويج ينادى على الشيخ أو أحد الأعيان حسب رغبة العريس ويقوم بتتويجه أمام الملأ ، وتكون هذه فرصة العمر بالنسبة للعريس، فهذا الشيخ أو الشخص لا يكون متوفرا في كل الأعراس الفردية حيث لا يذهب إلى أحدهم ويذهب إلى الأخر أو يذهب إلى صاحب المكانة في المجتمع وبالتالي لا يكون متوفرا لأي عريس إذا دعاه إلى العرس الفردي . فالعرس الجماعي بهذا يكون قد ضمن للعريس الفقير واليتيم التتويج الذي يريده ويحبه وتتناقله الألسنة فيما بعد مثله مثل العريس الغني وصاحب المكانة الاجتماعية المرموقة ، وقد أدى هذا العمل إلى مشاركة واسعة من الجميع في العرس الجماعي كعرسان وكمساهمين فاعلين من أجل الاستثمار وتعزيز المكانة الاجتماعية في المجتمع المحلي ، ويعود هذا بالفائدة الكبيرة على العرسان والقائمين على العرس الجماعي من حيث المصاريف واكتساب شهرة محلية .

وبالتالي نستطيع إثبات صحة الفرضية الأولى التي تفيد بأن لمشاركة ومساهمة الفاعلين الاجتماعيين من جمعيات وعرسان ومتطوعين ومختلف فئات المجتمع المحلي دور في تقليص وإذابة الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان ، حيث أن ممارسة هذا الفعل الاجتماعي والمتمثل في العرس الجماعي بهذا الشكل التضامني ووفق نظام التكافل المبني على المساواة وعدم الإقصاء وتكراره يعطي الشعور بالانتماء والمساواة بين العرسان .

فمشاركة العرسان الأغنياء والميسورين في العرس الجماعي جنبا إلى جنب مع العرسان الفقراء واليتامى يعطي للعرس الجماعي ميزة المساواة بين المشاركين فيه ، بالإضافة إلى شعور العريس الفقير واليتيم بأن المعاملة التي يحظى بها العريس الغني وصاحب المكانة الاجتماعي العالية هي نفسها التي يحظى بها هو ، ويصل الأمر إلى عدم التعرف على العرسان من بعضهم، ويعتبر طقس التتويج من الطقوس المحببة لدى الجميع في العرس الجماعي لما له من بعد اجتماعي يتمثل في شعور العرسان باهتمام الحضور بهم وبالانتماء لهذا المجتمع ، إضافة إلى اللباس الموحد الذي يتساوى فيه جميع العرسان بحيث لا تستطيع التفرقة بينهم عندما تراهم .

الفصل السادس

العرس الجماعي والموروث الثقافي

1 –العرس الجماعي وإعادة تجديد العادات والتقاليد في المجتمع المحلي.

2 – الانتماء الاجتماعي

3 – نظام التكافل الاجتماعي في العرس الجماعي

4 - نتائج الفرضية الثانية

تمهيد :

يعد المجتمع المحلي من المجتمعات الصحراوية المحافظة التي تهتم بالعادات والتقاليد الموروثة عن الأجداد، حيث أن التكوين القبلي الموجود في هذا المجتمع والذي يرتكز على القبيلة الواحدة أو العرش الواحد يستمد ترابطه وتماسكه من محافظته على إنتاجه العائلي المحلي ، والعرس الجماعي الذي هو موضوع دراستنا هو بمثابة إنتاج للقبيلة للمحافظة على أهم القيم والعادات ، ومن خلال هذا الفصل يمكن تحليل الفرضية الثانية التي تفيد بأن اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي كممارسة وتكرارها بشكل دوري يساهم في بقائها كموروث ثقافي مستمر ، وذلك بتحليل بعض الأبعاد التي تدل على ممارسة الفعل الاجتماعي وتكراره كل سنة ، ودعم الروابط الاجتماعية وأنماط التكافل والتضامن .

1- العرس الجماعي وإعادة تجديد العادات والتقاليد في المجتمع المحلي:

تنشأ العادات الجماعية تبعا لظروف يشترك فيها أفراد المجتمع ويمارسها عدد كبير منهم، وهي عبارة عن مجموعة من الأفعال والسلوكيات تنشأ في قلب الجماعة ، وتبدأ العادة من فكرة منتجة من طرف المجتمع وتصبح فعلا متكررا لإشباع حاجات معينة لدى الأفراد ، والعادات الاجتماعية قابلة للتطور والخروج على قوالبها الجامدة والقديمة ، فقد انتقلت الأشكال الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد ، وتطور نظام الأسرة من حيث الوظيفة والنطاق ، وزادت موجات الهجرة الداخلية وتقدمت أساليب جديدة استخدم فيها الإنسان التكنولوجيا الحديثة ، مما أدى إلى موت بعض العادات الجماعية القديمة ونشوء عادات فردية بديلة عنها وبالعكس[1].

[1] – جلال مدبولي، **الاجتماع الثقافي**، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة،مصر، 1979 ، ص 79- 80 .

بعض العادات مفيدة للحياة الاجتماعية، ويؤدي إلى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده مثل العرس الجماعي، الذي أنتج فكرته أفراد المجتمع المحلي وبالتكرار على مدى سنوات أصبح عادة من عادات المنطقة تقيمه مرتين في كل سنة فوصل عدد الدورات إلى 10 دورات سنة 2016.

إن اهتمام هذا المجتمع بالعادات والتقاليد والأعراف هي سمة تلازم أفراده وتجعلهم يفتخرون بما تركه أجدادهم وأسلافهم من احتفالات ومناسبات سنوية وفصلية يحيونها باعتزاز، ولما كانت العادة أن يبادر كل عضو وعائلة في مجتمع ضاية بن ضحوة إلى كل عمل أو احتفال يقام في المنطقة، فإن ولوج فكرة العرس الجماعي إلى المنطقة كان سهلا للتطبيق على أصحابها، لما للفكرة من صدى في المناطق الجنوبية ، وقد لاحظنا أن موعد العرس الجماعي له خصوصية كبيرة وصدى واسع في المنطقة كأنه موروث عن الأجداد ، حيث قال لنا بعض الشباب أنهم يتلهفون إلى موعد العرس الجماعي من أجل العمل والتطوع حيث يشعر كل شخص بمسؤوليته اتجاه هذا الحدث الذي أصبح بالتكرار من العادات والتقاليد الراسخة في نفوس أبناء المنطقة ، ويحرص كل واحد على نجاحه ، ويبذلون قصارى جهودهم من أجل إتمام الاحتفال على أكمل وجه ، ويتحدث القريب والبعيد عن العرس الجماعي في منطقتهم ومدى نجاحه ، وقد جندت جميع الوسائل التكنولوجية حسب أحد القائمين على صفحة الفايسبوك والموقع الرسمي للعرس الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة ، حيث نال بفضلهم إعجاب الزائرين للموقع مما جعل بعض القنوات تغطي الحدث مثل قناة "الجزائرية تي في، وقال لنا السيد:**ب .ع** المكلف بالإشهار في العرس الجماعي:" أن العرس الجماعي لمنطقة ضاية بن ضحوة أصبح معروفا وطنيا إن لم نقل عالميا ، حيث أنك بمجرد ما تضع عنوان العرس الجماعي بضاية بن ضحوة على المحرك

google تجد ما تريده "[1]، وقد ساهم هذا الإشهار والتكرار والتوثيق بالصور حسب المصور الرئيسي للعرس الجماعي السيد **أ . ب** في استمرارية هذا الحدث الذي أصبح عادة جديدة تجند لها كل الوسائل المادية والبشرية منذ شهر قبل الموعد المحدد كأنه وعدة من الوعدات أو مناسبة اجتماعية كالزيارات في مناطق أدرار[2] .

ولأن الفكرة جاءت لتعزيز الاحتفال وجعله جماعيا لا لتغيير طقوسه وعاداته، فقد سألنا بعض الأعيان والقائمين على العرس الجماعي بمنطقة ضاية بن ضحوة عن سبب القبول الواسع لهذه التظاهرة رغم أنها جديدة، فاجمعوا على أن التظاهرة لاقت هذا القبول لأنها لم تغير من الطقوس التي يقوم عليها أي عرس في المنطقة بل جمعت طقوس متفرقة الأماكن في مكان واحد، بحيث لا يمكن المساس بالثقافة الطقسية للعرس في حد ذاته، لأن المساس بأحد المكونات الطقسية للعرس يقابله مقاومة عنيفة من طرف الجماعة ، لذا حرص القائمون على العرس الجماعي على الحفاظ على أهم العادات والطقوس التي توارثها المجتمع المحلي منذ القدم وجعلها في قالب جماعي يلتف حوله أفراد المجتمع ويباركونه .

كما أن القائمين على العرس الجماعي حسب السيد **أ . ع** المشرف العام يحرصون على مشاركة جميع الفاعلين الاجتماعيين من أعيان وسلطات اجتماعية فاعلة في المجتمع في كل صغيرة وكبيرة لتقوية الحماس والتعصب في بعض الأحيان لهذا الحدث ، وبالتالي مقاومة كل حدث غريب أو دخيل يحاول تعديله أو إزالته[3] .

---

[1]- ع ب، مراسل قناة الشروق والقائم على صفحة الفايسبوك الخاصة بالعرس الجماعي بضاية بن ضحوة ، ضاية بن ضحوة يوم :2016/03/15.

[2]- ب . أ ، مدير مدرسة ابتدائية والمصور الرئيسي للعرس الجماعي ، ضاية بن ضحوة يوم : 2016/03/20.

[3]- ع أ ، ضاية بن ضحوة يوم :2016/04/16.

ولأن الموضوع في حد ذاته يهتم بدراسة ليلة واحدة من ليالي العرس وهي ليلة الحفل، فإننا سنركز على أهم العادات والتقاليد التي تخص ليلة الزفاف ، فمنذ بداية التحضير للحفل في مساء اليوم الذي يسبق الحفل إلى غاية نهاية الحفل هناك عادات وتقاليد جديدة وأخرى متجددة وأخرى مستمرة، فالتقاليد الجديدة جاءت مواكبة لعمل الجماعة وخصوصياتها، وتحضير المكان المخصص للحفل يعتبر من الطقوس التي لها قيمة اجتماعية ونفسية خاصة لدى الشباب المتطوع ، والذي يجد في هذا الطقس متنفسا له للتعبير عن حاجاته الاجتماعية،وبهذه الطقوس يعبر الشباب عن احترامهم لقيم مجتمعهم والتمسك بثقافتهم الأصيلة ، فالطقس هو أداة للتذكر والحفاظ على الماضي والقيم المرتبطة به،"هذه الطقوس تعطي للأفراد الشعور بالأمان والطمأنينة، وتوحي بالتغلب على أزمات الحياة ومواجهة التوتر والقلق والاضطرابات النفسية"[1]. فتقسيم الأدوار بين المتطوعين وتكليف كل مجموعة بعمل معين ماهو إلا تعبير عن قيمة هذا العمل والبعد الاجتماعي الذي يقتضيه هذا الدور، هناك مجموعة تحضير الوجبات ومجموعة فرش المكان، ومجموعة غسل الأواني، ومجموعة إنارة الفضاء المخصص للحفل، إلى غير ذلك من المجموعات المقسمة في تنظيم كل يعرف دوره ولا يتعداه إلا للضرورة ، وقد لاحظت أن هذه المجموعات تعلم دورها مسبقا ،فبمجرد دخولها المكان إلا وتتجه كل مجموعة إلى عملها المسنود لها، وعند سؤالنا لبعض أفراد هذه المجموعات ، وقد اخترنا من كل مجموعة قائدها، أجمع القواد على أن العمل في كهذا مجموعات أصبح عادة معروفة عندهم وأنهم يعرفون عملهم منذ الاجتماع الذي يسبق الحفل بعدة أيام حيث توزع الأدوار.

ومن التقاليد الجديدة في العرس الجماعي ، استضافة مجموعة من الأساتذة والدكاترة لتقديم دروس في الزواج والأعمال الجماعية ، والحث على التكافل والتضامن ، وتقديم النصائح

[1]- نورالدين طوالبي ، **الدين والطقوس والتغيرات**، ترجمة : وجيه البعيني، منشورات العويدات، بيروت،لبنان، 1988، ص38 .

للأزواج من أجل بناء بيوت أعمدتها الألفة المعاملة الحسنة ، وتمتين أواصر المجتمع الإسلامي . إضافة إلى فرق الإنشاد الديني الإسلامي التي انتشرت في مثل هذه المناسبات مكان السهرات الصاخبة، هذه العادة والتقليد الذي استحدث مؤخرا في أغلب الأعراس الفردية والذي ليس له صلة لا بالدين ولا بالتقاليد . ومن العادات والتقاليد الجديدة أيضا تقديم الهدايا للعرسان بعد الحفل ، فلا يمر عرس جماعي إلا وتم تقديم بعض الهدايا للعرسان من طرف الأعيان والقائمين على العرس الجماعي، وتطورت هذه العادة وأصبحت تتنوع من حين لأخر حسب الأموال المحصلة ، فهناك هدية العمرة ، وهناك التجهيزات المنزلية ، إلى غير ذلك مما يحتاجه العريس الجديد في بيته.

أما العادات المتجددة في العرس الجماعي فهي تلك اللمّة الكبيرة التي يشهدها هذا الحدث، حيث يجتمع كل أفراد القبيلة في ليلة واحدة على عشاء واحد ، مما يسهل عملية التواصل والالتحام ، فاهتمام هذا المجتمع بالحدث لم يأت من فراغ وإنما لقدرة هذا الحدث على تعزيز أواصر التكافل والتضامن والتماسك بين أفراد المجتمع ، إضافة إلى توثيق للروابط الاجتماعية التي بدأت حسب أحد الأعيان بالاندثار حيث قال لنا " إن العرس الجماعي أعاد لنا تلك اللحمة الاجتماعية ، والتجمعات الكبيرة التي تجمع كل أفراد القبيلة والتي افتقدناها مؤخرا " [1]. فالعرس الجماعي جاءت فكرته في الوقت الذي تفككت فيه التجمعات التي كانت تعطي لأفراد القبيلة الفرصة لتجديد الروابط الاجتماعية واللحمة الجماعية،هذا التفكك الذي فرق القبيلة وجعلها متناثرة كل يفكر في نفسه ، لذلك التف الجميع حول العرس الجماعي ، وازداد اهتمام كل الفئات بهذا الاحتفال الذي ولد الشعور بالانتماء للقبيلة والمنطقة في نفوس أفرادها.

ومن العادات المتجددة أيضا حضور فرق البارود التي كانت لا تخلو منها أعراس الماضي، وأصبحت مع التطور التكنولوجي والاختراعات ووجود الألعاب النارية غير معترف بها ، فعادت

[1] – م . ي، فلاح وموال وأحد أعيان المنطقة ، ضاية بن ضحوة يوم : 2016/03/12.

مع العرس الجماعي وأصبحت هذه الفرق ترافق مواكب الأعراس ،كما أن حضورها يكون قويا مؤثرا برمزيته في الحفل الخاص بالعرس الجماعي . إضافة إلى هذه العادات القديمة المتجددة هناك عادة الموسيقى التقليدية المتمثلة في " **التزمّارين**" ، والتي استبدلها المجتمع في الآونة الأخيرة بالآلات الموسيقية الصاخبة مثل "**الديسك جوكي**" فجددها العرس الجماعي، و أصبحت ترافق الأعراس منذ بدايتها إلى نهايتها .

أما العادات المستمرة فهي أغلب الطقوس المصاحبة للعرس سواء كان فرديا أو جماعيا، مثل التتويج وأطباق العادة المتمثلة في الكسكسي، بالإضافة إلى القصائد الدينية التي يؤديها الجمع الحضر من أئمة ومنشدين والسور القرآنية ، فالعرس الجماعي حافظ على أغلب الطقوس المصاحبة للاحتفال والتي يتميز بها أهل الصحراء الجزائرية دون غيرهم .

2 – الرموز والدلالات :

يشكل الانتماء الاجتماعي محددا لطبيعة علاقة الفرد بالجماعة في كل زمان ومكان، فلا يستطيع أي فرد أن يغادر جماعته التي نشأ فيها وذلك لأن أي جماعة أخرى قد ترفضه لاختلاف العادات والتقاليد والقيم، ويعتبر الانتماء الاجتماعي العمود الفقري للجماعة وبدونه تفقد الجماعة تماسكها وترابطها، وتؤثر الجماعة على أفكار الفرد وسلوكه بتحقيق حاجاته ومكاسبه من خلال الانخراط فيها .

وعند ملاحظة ظاهرة العرس الجماعي نجد أن هذا الحدث هو فرصة لفحص العلاقات الاجتماعية ونظام التكافل والتضامن والروابط الاجتماعية بين أفراده، فالفاعلون الاجتماعيون يحاول كل منهم التعبير عن انتمائه الاجتماعي والتأكيد عليه من خلال حضوره الفعلي وممارسته للأعمال التطوعية الموجودة خلال التظاهرة، وإلا فبما نفسر حضور هذا الكم الهائل من الشباب والشيوخ وحتى الأطفال وكل يبادر إلى العمل والمشاركة من أجل الظهور أمام أفراد القبيلة بمظهر ذلك الفرد الذي يشعر بالانتماء إليها ولا يتنازل عن تقاليدها مهما حصل،

حيث يسعى كل فرد من أفراد المجتمع للقيام بدوره المسند إليه، فيعمل على الإسهام في العمل الجماعي من أجل تحقيق الهدف الذي من أجله أقيم العرس الجماعي، مما يولد لديه شعورا بالعضوية في القبيلة، فالشباب المتطوع الذي يبادر في مثل هذه المناسبات هو يبحث عن الاندماج في المجتمع، فمن خلال الملاحظة تجد أن المتطوعين يقومون بعدة أعمال وممارسات وأدوار يجدون فيها ذاتهم، والذي يتمحور حول تنمية الإحساس بالانتماء والولاء للمجتمع ، فتنظيم الصفوف وحركة المرور ماهي إلا ممارسات عادية لكنها تعبر عن التنظيم الجيد وعدم وجود اختلال في التوازن العام للعمل الجماعي، كما أن الانصياع للأوامر التي تأتي من القائد في المجموعة الواحدة بطريقة سلسة هو من الدلالات على وجود علاقات اجتماعية بين أعضاء المجموعة ، فعند ملاحظتي لمجموعة تحضير الوجبات والتقسيم القائم بينهم في الأدوار، رأيت أن هذه المجموعة تتكون من ثمانية (08) أشخاص مقسمة على النحو التي : اثنان (02) مكلفان بالكسكسي ، واثنان(02) مكلفان باللحم ، واثنان(02) مكلفان بالمرق ، واثنان(02) مكلفان بالمواد التموينية والمجموعة تعمل في تنسيق معترف به من طرف المجموعات الأخرى، وذلك من خلال الاستجابة المتبادلة بينهم ، فبمجرد الإعلان عن العرس الجماعي في الاجتماع التنسيقي الذي يعقد بمشاركة جميع الفاعلين الاجتماعيين، تجد أعضاء هذه المجموعة مجتمعين حسب ما قاله قائد هذه المجموعة السيد ع.ع : " بعد الاجتماع نجتمع نحن الثمانية تلقائيا في المسجد أو بيت أحدنا لندرس أهم الاحتياجات ونقدمها لاثنان منا مكلفان بالتموين، ونبدأ في العمل منذ هذا اليوم فنجمع الأواني المخصصة للطبخ ، وقد أصبحنا منذ ذلك الاجتماع مسئولون عن ضرورة تحضير الوجبات للضيوف في وقتها المحدد لنا "[1] ، هذه المسؤولية وذلك الاجتماع التلقائي اللذان ذكرهما قائد المجموعة ماهما إلا ممارسات تدل على الوعي بأعضاء الجماعة والاعتماد المتبادل بين أعضائها ، إضافة إلى الشعور بأن سلوك كل عضو من هؤلاء الأعضاء

[1]- ع.ع ، موال وتاجر وقائد المجموعة المكلفة بتحضير الوجبات، ضاية بن ضحوة يوم: 2016/03/18.

يخص الأعضاء الآخرين والعمل في إطار الجماعة ككل، وقد لاحظت أن مختلف المجموعات تعمل وفق تنظيم متفق عليه فلا تجد عضو من أعضاء مجموعة معينة يتدخل في عمل أعضاء المجوعة الأخرى إلا للضرورة . فمن خلال الملاحظة تبين لي أن تبني طريقة العمل والمشاركة في التحضير للحفل والإطعام وتقديم الخدمات المتنوعة للضيوف والعرسان منذ الوهلة الأولى والحرص على الظهور في كل الأماكن وتوزيع الأدوار والحرص على تنفيذها كل حسب دوره ، كل هذه الممارسات تعد من دلائل الانتماء إلى الجماعة والرغبة في التواصل معها والتدرج في مستويات السلم الاجتماعي، وبالتالي يجد الفرصة من خلال هذه الممارسات لإثبات الذات الاجتماعية والهوية الثقافية .

وهناك ممارسات وتقاليد لها من الرموز ما يوحي بالبعد الاجتماعي للمناسبة مثل اجتماع العرسان في مكان مخصص لهم بعيدا عن الحضور لتناول وجبة العشاء، فتخصص لهم غرفة ويقوم بخدمتهم وزرائهم، وقد كان لنا حديث مع أحد العرسان حول هذا التقليد فقال لنا:"هذا التقليد معمول به منذ بداية العرس الجماعي، وهو مبادرة جيدة من طرف القائمين على العرس الجماعي، فعندما نتناول وجبة العشاء مع بعضنا فإننا نتجاذب أطراف الحديث حول أمور الزواج والعرس، كما أننا نتفادى الإحراج الذي يقع لنا عندما نكون في وسط تلك الجموع الغفيرة "[1] ، هذا التقليد يعطي للعرسان تلك القيمة الاجتماعية في المجتمع، فهم لا يخرجون إلى الملأ إلا بعد العشاء وقبل بداية الحفل بحيث يجلسون مباشرة على المنصة لتفادي الازدحام بالجموع من أقارب وأصدقاء في هذا الوقت، كل هذا ماهو إلا رمز يدل على مكانة العريس الاجتماعية العالية في هذه الليلة، وذلك ما يدل عليه جلوس الأئمة والمنشدين في مقدمة الحفل وعلى مقربة من العرسان، كما أن هذا الجلوس يدل كذلك على الصفة الدينية الإسلامية لهذه المناسبة، خصوصا ما يقوم هؤلاء من ممارسات كقراءة السور وترتيل الأناشيد الدينية المخصصة

[1]- ش . ر ، عامل مهني بثانوية الضاية ، ضاية بن ضحوة يوم : 2015/11/14.

للمناسبة والتي تعتبر من الطقوس القديمة قدم الأعراس في المنطقة سواء كانت فردية أو جماعية، فحضور الأئمة ورجال الدين يعد أكثر من ضرورة اجتماعية ودينية، فلا تخلو مناسبة اجتماعية أو ثقافية أو دينية ولو بسيطة كالختان أو وليمة عادية من الأئمة وحفظة القرآن الكريم لما لهذا الحضور الرمزي من بعد ثقافي وديني واجتماعي في نفوس سكان المنطقة، والتي تعتمد في كل شؤونها الجماعية ذات البعد الاجتماعي على هذه الرموز الدينية ، وما تتويج العرسان من طرف أحد الرموز الدينية إلا دليل على حرص العريس وأهله على الظهور بمظهر المقدس لهاته الرموز ، هذا التتويج الذي يحمل في مكوناته هو كذلك أبعادا دينية وثقافية واجتماعية كثيرة، فاللّباس المميز الذي يرمز إلى النضج والبلوغ، والخنجر أو السيف الذي يرمز للرجل المحارب الذي أصبح لزاما عليه المشاركة في شؤون القبيلة، كل هذه الممارسات تعتز بها القبيلة ويفتخر بها العريس بحد ذاته لأنها تميزه عن الحضور وتنقله من فئة العزاب إلى فئة المتزوجين وتكسبه وظيفة جديدة في المجتمع وهي بناء بيت جديد ومسؤولية جديدة تشعره بالانتماء لهذه القبيلة .

3 – نظام التكافل الاجتماعي في العرس الجماعي :

مما لاشك فيه أن كل المجتمعات تمتلك الوسائل والأدوات التي تمكنها من وضع سلوك أفرادها في قالب ما، وقولبة سلوك أفرادها بما يتلاءم مع قيمها وتقاليدها وأخلاقها، وتضبط ذلك بوسائل ضبط خاصة بها كوسائل الضبط الاجتماعية والدينية، كما يتحدد نمط العلاقات الاجتماعية وفق خصائص المجتمع وظروفه خاصة الظروف الاجتماعية، والأنساق الاقتصادية والثقافية، فالنظام الاجتماعي ينظم من خلال أنساق، ترتبط الأسر فيه مع بعضها من خلال روابط تتكون نتيجة الزواج فتربط الزوج بأقارب زوجته وبالعكس، وبالتالي ترتبط مجموعة كبيرة من أفراد الأسر مع بعضها في تنوع الجماعات القرابية، وتولي المجتمعات البسيطة مثل المجتمع المحلي في ضاية بن ضحوة للعلاقات القرابية أهمية كبيرة تتجاوز في درجتها جميع العلاقات الاجتماعية ، وتعد القوانين العرفية المنظم الرئيسي في كل المعاملات والتفاعلات، فالولاء

السياسي المرتكز على الدين لشيخ القبيلة ومعاونيه من شيوخ القبيلة هو الغالب في منذ وصول القبيلة إلى المنطقة.

ويعد الولي الصالح "**بوحميدة التومي بن سليمان** "[1]أول من اجتمعت حوله القبيلة وأعطت له الولاء في كل أمورها، فأختار من شيوخ القبيلة مجلسا له يقوم بأمورها وكان المسجد العتيق الذي بناه الشيخ هو المكان الذي تدار فيه أمور القبيلة ، فمنذ تمركز القبيلة في المنطقة كانت أغلب الأعمال الجماعية تخضع لتنظيم عرفي يقوم على تجمع أفراد القبيلة كبيرها وصغيرها حول العادات الطقوسية الجماعية سواء كانت عرس أو جنازة أو ختان أو احتفالات دينية مثل عاشوراء و"**السّلكة**" "وهي قراءة القرآن كاملا جماعة"، حيث يدعى بعض الحفظة من عدة مساجد في الولاية وبعض الحفظة من مناطق أخرى من الوطن معروفة بالقراءات الجماعية كأدرار وورقلة إلى الحضور يوم السابع من شهر ماي من كل سنة والتجمع في المسجد العتيق لقراءة القرآن ، فيبدؤون القراءة بعد صلاة الفجر إلى صلاة العشاء ويجتمع في المسجد وخارجه في الباحة المجاورة فئات المجتمع الأخرى تنصت إلى القراءة ويتخلل هذه القراءة فترات تناول الوجبات والشاي ، ويقوم على خدمة الحضور متطوعين من مؤسسة العرش والجمعيات المساعدة ، كما تكون الوجبات محضرة من طرف البيوت المجاورة للمسجد وبيوت أخرى ،في جو من التكافل والتضامن يعتبره الجميع واجبا ، يقول السيد **ع أ** : " في مثل هذا اليوم من كل عام نقوم بهذا التقليد الذي أصبح من العادات المحببة لدى المجتمع ، فالأكل والماء والشاي يقدمه متطوعون من العائلات المجاورة للمسجد ،فلا نطالبهم بنوع معين بل يتنافسون هم في أنواع الأكل المقدم ، وقد ظهرت عائلات أخرى بعيدة عن المسجد تقوم بذلك كنوع من التكافل والتضامن"[2]. إلى غير ذلك من الاحتفالات التي ابتكرها المخيال الشعبي للقبيلة وحافظ

[1] - هو الولي الصالح الشيخ التومي بوحميدة مؤسس جمعية العرش

[2] – ع أ ، إمام المسجد العتيق بضاية بن ضحوة ، ضاية بن ضحوة يوم : 2016/05/10.

عليها الأجداد، وكان تنظيم هذه الاحتفالات لا يرتكز على تنظيم معين بل هو تقليد متوارث وعادة جماعية ثقافية ودينية تميز القبيلة بجملة من الأفعال والطقوس والممارسات وألوان السلوك مع ضبط ديني أو اجتماعي لهذه الممارسات والسلوكات يقوم عليها هؤلاء الشيوخ الذين يعتبرهم المجتمع المرجعية الثقافية والدينية والاجتماعية في جميع ممارساته. وكان هذا العرف الذي يعتمد على نظام التكافل والتضامن سائدا لعدة قرون ، يقول أحد شيوخ القبيلة وأحد أعيانها:" لقد كان المسجد العتيق قبلة لكل من أراد القيام بعمل معين ، كالزواج والختان والخطبة وأعمال الفلاحة كلها والجنائز والى غير ذلك من الأعمال التي تستدعي عملا جماعيا ، فيعرض العمل الذي يريده على من في المسجد فينتدب الشيوخ بعض الشباب لمساعدته إذا كان العمل صغيرا، ويهب الجميع إذا كان العمل كبيرا، لقد وجدنا هذا التقليد قبلنا وأحببناه، أما الآن فقد أصبحت الأعمال بالمقابل، وبقي العمل الجماعي التضامني محصورا في المناسبات الكبيرة فقط ."[1]

ظل هذا العرف سائدا في القبيلة حتى القرن العشرين الذي عرف تغيرات حداثية متسارعة عرفتها البلاد ومن خلالها القبيلة ، كانتشار التمدرس وارتقاء المستوى الثقافي وانتشار العمل الصناعي وسياسات التوظيف المأجور، والتوطين السكاني كل هذا أدى إلى تشتيت القبيلة وتفتيت الكثير من الأسر الموسعة، ورغم كل هذه المؤشرات التي أدت إلى تغيير بعض القيم الموجهة نحو الفرد، وانحصار القرابية إلا أن القبيلة لا تزال مشدودة إلى رموزها الثقافية والدينية، وبقي العمل الجماعي التكافلي محصورا على المناسبات الكبيرة مثل الأعراس والجنائز، في نطاق ضيق يشمل الأسرة الموسعة أو التنظيمات القرابية الصغيرة، فكان لزاما على الأعيان إيجاد سبيل لإعادة ذلك التماسك والروح التضامنية والتكافلية، والعودة إلى البنية العشائرية وبث روح

[1] – ح ب، شيخ من شيوخ المنطقة وأحد أعيانها ، ضاية بن ضحوة يوم : 2016/03/12.

العصبية القبلية من جديد، فتأسست مؤسسة العرش المتكونة من أعيان المنطقة ، والتي أصبحت هي المرجع الثقافي والاجتماعي لأفراد القبيلة وأعادت بعث تلك اللحمة الاجتماعية، فالمؤسسة جمعت حولها كل شرائح المجتمع بفضل التعصب للقبيلة من الشباب والحنين إلى الماضي من الشيوخ، يقول بعض الشباب ممن وجدناهم في مناسبة "**وعدة سيدي بنّور**"[1] أنهم فخورون بمؤسسة العرش وانتمائهم لها، وهم مستعدون للقيام بكل الأعمال التي تكلفهم بها، فالمؤسسة حسبهم هي التنظيم الذي يرون فيه إحياء القبيلة ووصول صوتها إلى خارج حدود المنطقة ، ويقارنون ذلك بما تفعله التنظيمات القبلية في غرداية ومتليلي ومختلف قصور وادي ميزاب .

يقول السيد **ع أ** :" المؤسسة أنشئت من أجل إعادة بث روح التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع في المنطقة ، فهي تشرف على كل المناسبات التي تقام في المنطقة من حيث التأطير والتنظيم، كما أنها تساهم في كل الأعمال التي تخص أفراد العرش من قريب أو من بعيد، فتساهم في بناء المساجد والمرافق الضرورية سواء بالرأي أو بتجنيد أعضائها في العمل على مستوى الولاية أو الدائرة أو المجلس الولائي أو حتى المجلس الشعبي الوطني كل حسب طاقته ومركزه بالإضافة إلى العرس الجماعي الذي أصبح مفخرة لأبناء المنطقة فهي من الفاعلين الأساسيين فيه، حيث أننا نساهم بالمال والمتطوعين ، وكل الجمعيات التي تساهم في هذا الحدث هي تحت إشرافنا، والمشرف العام الإمام عبد القادر هو من أعضاء المؤسسة "[2].

---

[1]- هذه الوعدة تقام كل سنة عند ضريح الولي الصالح سيدي بنور الذي يبعد عن مدينة ضاية بن ضحوة بحوالي 20كلم شمالا ، يقام احتفالا يدوم يومين تذبح فيه الذبائح وتقدم موائد الغداء والعشاء للحضور إلى غير ذلك من مظاهر الاحتفال بالوعدات أو الزيارات .

[2]- ع أ ،رئيس مؤسسة العرش ، ورئيس لجنة التربية بالمجلس الولائي لولاية غرداية ، ضاية بن ضحوة يوم : 2016/04/21.

يعتبر التنظيم الجمعي الموجود في منطقة ضاية بن ضحوة والمتكون من مؤسسة العرش و الجمعيات التي تعمل تحت إشرافها ركيزة أساسية ومورد هام للقيام بالتظاهرات والاحتفالات الموسمية ، حيث تهتم أغلب الجمعيات الاجتماعية والمنظمات المجتمعية والأفراد بالمشاركة في كل المناسبات التي تقام في المنطقة من أفراح وأحزان ، والميزة الأساسية لهؤلاء هي التكافل والتضامن مع كل من يريد إقامة مناسبة سواء كانت فردية أو جماعية .

وقد علمنا أن معظم الشباب الذين ينتسبون للجمعيات المحلية هم من أبناء المنطقة ومتطوعين سابقين في مثل هذه الأعمال حتى قبل الانتساب إلى الجمعيات ، وكان انتسابهم للجمعيات حسب ما ذكره لنا بعضهم من أجل القيام بهذه الأعمال التطوعية التكافلية في أطر تنظيمية لا غير .

ويعد نظام التكافل والتضامن الاجتماعيين في المنطقة من الأعراف والتقاليد السائدة والموروثة منذ القدم ، حيث أن السكان يسرعون إلى أي مناسبة كانت دون دعوة وبمجرد سماع الخبر وذلك من أجل تقديم يد المساعدة سواء بالمال أو بالجسد، فإقامة عرس أو ختان أو وفاة شخص أو ذهاب وعودة شخص من العمرة أو الحج ،كلها مناسبات تضمن للسكان المشاركة في نظام التكافل الاجتماعي الذي تقدسه القبيلة وتتوارثه جيلا بعد جيل، وقد دأبت الجمعيات المحلية ومجلس العرش على الحفاظ على هذا النظام بدعوة كل الشرائح للمشاركة في كل المناسبات التي ترتبط بالمجتمع المحلي وتطويرها، ويعد العرس الجماعي من المناسبات الكبيرة في المنطقة والتي يتجلى فيها هذا النظام التكافلي الاجتماعي، حيث تجمع هذه المناسبة كل أطياف المجتمع المحلي من جمعيات وأعيان ومتطوعين في تنظيم واحد يعمل تحت إمرة القائمين على الاحتفال، فتسخر كل الإمكانيات الموجودة في المنطقة لهذه التظاهرة وتلتف حولها كل التنظيمات التي كانت تعمل في مناسبات أخرى منفردة، مما يعزز مبدأ التضامن والتكافل ويقوي عرى التماسك بين الأفراد وينمي الشعور بالانتماء للقبيلة والمنطقة .

4 – نتائج الفرضية الثانية :

3- نستعرض فيما يلي نتائج الفرضية الثانية التي مفادها: **اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي وتكرارهذه الممارسة بشكل دوري وعبر دعم الروابط الاجتماعية وأنماط التكافل والتضامن ساهم في بقاء هذا الموروث الثقافي واستمراريته.**

يتكون العرف أساسا في ضمير الجماعة بطريقة لاشعورية وتدريجية ، فقد يتبع شخص أو أكثر قاعدة ما في تصرفاتهم ، حتى إذا ظهر صلاح تلك القاعدة واتفقت مع ظروف الجماعة وحاجاتها ، لجأ باقي الأفراد إلى إتباعها مدفوعين بغريزة التقليد والسير على المألوف . فالجماعة إذا تخلق العرف باطرادها على السير على نهجه أمدا طويلا [1].

من خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريت تبين لنا أن المجتمع المحلي وجد في التجمع التضامني بعض القيم التي بدأت في الاندثار مثل التضامن والتكافل ومختلف الروابط الاجتماعية التي أحياها هذا الحدث فالتف بذلك حول هذه التظاهرة مختلف فئات المجتمع ، وبالتالي أصبح الحضور لها ممارسة إلزامية ذات بعد اجتماعي مرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع المحلي ، حيث تعطي القبيلة أولوية كبيرة لهذه المناسبة وتلزم كل الفئات بالحضور، إلزاما ليس قسريا وإنما إلزاما اجتماعيا وذلك بالشعور بالإقصاء من المجتمع عند عدم الحضور، وما حضور الأئمة والأعيان والسلطات المحلية إلا دليل على استثمار القبيلة لهذا الحدث في إبراز نظام الوحدة واللحمة الاجتماعية والتكافل والتضامن ، كما أن تكرار هذه التظاهرة مرتين كل سنة ساهم في بعث كل القيم المندثرة من جديد مما ولد ذلك الحرص على المشاركة في إنجاحها خاصة عندما أصبح صداها يسمع خارج المنطقة ، فبات الصغير والكبير والشاب والكهل والمثقف والأمي يسارع

[1] -William Graham Sumner, Folkways : a study of the sociological importance of usages customs, mores and morals, ginn and company, Boston, 1940, p. 8-12.

إلى المشاركة من أجل إسماع صوته وإشباع حاجاته وخدمة القبيلة التي أصبحت تعتبر الحدث من تقاليدها وأعرافها التي لا تسمح لأحد بالمساس بها من بعيد أو من قريب .

وبالتالي نستطيع إثبات صحة الفرضية التي مفادها أن اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي وتكرار هذه الممارسة بشكل دوري وعبر دعم الروابط الاجتماعية وأنماط التكافل والتضامن يساهم في بقاء هذا الموروث الثقافي واستمراره، حيث أن حرص فئات المجتمع على الحضور لهذه المناسبة وتكرار تنظيمها كل سنة مرتين، يعطي للمناسبة صفة التقليد والعادة التي تجعل منها موروثا ثقافيا مستمرا .

فمشاركة كل الفاعلين الاجتماعيين في هذا الحدث ينمي الروابط الاجتماعية ويقوي صلات القرابة في العائلات الموسعة ويعيد للقبيلة تماسكها، ويحي أنماط التكافل والتضامن بين أفرادها، ويعد الحماس والتعصب الملاحظ عند الشباب في هذا الحدث من الميزات التي تؤدي إلى الحفاظ على هذا الموروث، لأنه بث فيهم روح الانتماء للقبيلة من خلال العمل على تكريس مبدأ المنافسة مع القبائل الأخرى أو المناطق الأخرى المجاورة في إبراز نظام الوحدة والتكافل الاجتماعي.

نتائج البحث :

تعد ظاهرة الاحتفال بالزواج الجماعي موضوع دراستنا نموذجا عن الظواهر التي اتسمت بالجماعية لظروف خاصة، فالاحتفال بالزواج الجماعي أخذ صفة الجماعية من اجل تفعيل التماسك والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، هذه الأبعاد والمقومات كان لها دور هام في تفعيل الاحتفال الجماعي وضمان استمرار يته، وقد كانت ممارسة هذا الفعل الاجتماعي لها من التأثير في تذليل وتقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان المشاركين وتقريب المستوى الاجتماعي بينهم من خلال :

- المساهمات الاجتماعية والاقتصادية من الفاعلين الاجتماعيين، سواء كانت مادية من خلال المساهمة في المصاريف والتكاليف الخاصة بالاحتفال بالعرس الجماعي أو التبرع بمساعدات مالية وهدايا للعرسان، وغير مادية كالمشاركة في الأعمال الميدانية الخاصة بتحضير الحفل والتطوع في القيام بالخدمات أثناء الحفل .
- الممارسة المتكررة لهذا الفعل ومشاركة جميع فئات وشرائح المجتمع فيه لإعادة إنتاج مظاهر الوحدة والتضامن.

كما ان اهتمام المجتمع المحلي ومختلف فئاته بهذه الظاهرة وممارستها المتكررة بشكل دوري أعطى لها صفة الاستمرارية والدوام كموروث ثقافي من خلال :

- دعم الروابط الاجتماعية وأنماط التكافل والتضامن من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية المتينة الموجودة بين أفراد المجتمع المحلي والتي جعلت من مختلف الفئات تقبل على الظهور والحضور لهذا التجمع العام.
- الحرص على التمسك بالممارسات الجماعية التي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتزيد من عملية التواصل بين الأجيال من خلال الحفاظ على ممارسة هذا الحدث بمقوماته وأبعاده المتمثلة أساسا في التضامن والتكافل بين أفراد هذا المجتمع.

وبذلك توصلنا في الأخير إلى أن نظام التكافل والتضامن عبر مشاركة ومساهمة جميع الفاعلين الاجتماعيين له أثره الفعال في تقليص الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين العرسان، وبالتالي تقريب المستوى الاجتماعي بينهم، كما أن هذه المساهمات والمشاركات تساهم في استمرار هذا الحدث، فاجتماع كل فئات المجتمع المحلي في مثل هذه التظاهرات الاجتماعية يؤدي إلى التقارب في مستويات هؤلاء الأفراد والمساواة الاجتماعية بينهم مما يؤثر في ضمان استمرارية هذا الحدث كموروث ثقافي للقبيلة والمجتمع المحلي ككل.

الخاتمة

استطعنا من خلال هذه الدراسة والتي كانت بعنوان " الزواج الجماعي وتجديد الانتماء الاجتماعي" أن نلم ولو بالجزء البسيط من بعض جوانب الدراسة، وتحقيق فرضية مفادها أن انتشار ظاهرة الزواج الجماعي وتوسعها ساهم في تجديد الانتماء الاجتماعي من خلال تقليص المسافات الاجتماعية وترسيخ الموروث الثقافي لأفراد المجتمع .كما أن الحضور والاهتمام من طرف المجتمع المحلي بهذه الظاهرة وممارسة طقوسها ساهم في استمراريتها كموروث ثقافي .

فبعد معايشتنا المباشرة للظاهرة وجدنا أن العرس الجماعي له أبعاد دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية وهذا ما جعلنا نتعرض من خلال دراستنا إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للظاهرة، فتحدثنا في بداية بحثنا عن الزواج ودوافعه ومراحله، ثم تطرقنا إلى العمل الجماعي التطوعي ودوافعه ومجالاته باعتبار أن الظاهرة عمل جماعي تكافلي وتضامني .

كما قمنا من خلال دراستنا الميدانية بتقديم وصف لظاهرة العرس الجماعي بمنطقة غرداية، وبينا الفروق الموجودة بين الطريقتين الاباضية والمالكية ولو أنها لم تكن جوهرية، دون أن نهمل أهم المراحل الخاصة بالزواج بالمنطقة مكان الدراسة (ضاية بن ضحوة) بالتفصيل من الخطبة إلى ليلة الزفاف، وتطرقنا إلى جوانب العمل الجماعي التطوعي التضامني الذي يميز المنطقة محل الدراسة ودور الجمعيات في ذلك العمل من خلال إشارتنا السطحية إلى بعض التجمعات الاحتفالية الموسمية بالمنطقة والتي تحافظ على البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي .

بعد الانتهاء من تحليل نتائج الفرضيات واختبارها نستطيع أن نختم بحثنا بالقول أن الفاعلين الاجتماعيين من جمعيات ومجتمع مدني ومتطوعين يعتبرون المرجع والمصدر الأساسي لقيام نظام التكافل والتضامن في المجتمع، فالمجتمعات الضيقة والمحدودة تتسم بصفة العمل الجماعي التضامني في إحياء عاداتها وتقاليدها، وهي تتأثر بالحوادث المتعاقبة وتؤثر فيها، وبالتالي تتفق على عدة طقوس وممارسات جماعية تؤثر بها على هذه الظواهر المتعاقبة والتمسك بالخصوصية في ذلك. ومن بين الظواهر المتعاقبة على المجتمع تلك الظواهر الاجتماعية مثل

الزواج والتي تحتفل به المجتمعات عبر طقوس وممارسات ابتكرتها الخصوصية التي يتميز بها كل مجتمع وحسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم فيه.

وفي الأخير يمكننا القول أن ظاهرة الزواج الجماعي ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري وتحتاج إلى الكثير من الدراسات للإلمام بكل جوانبها، وما هذه الدراسة إلا محاولة في مجال الاحتفالات الاجتماعية والتي شد انتباهنا فيها ذلك التكافل والتضامن والحضور المميز لجميع فئات المجتمع بالإضافة إلى التواصل الموجود عبر عملية التطوع والعمل الجماعي . وتبقى هذه الظاهرة بحاجة إلى دراسة وتعمق أكثر للإحاطة بكل جوانبها وأبعادها، فهي تعد ميدانا خصبا للباحث الانثروبولوجي والسوسيولوجي لحداثتها في ميدان علم الاجتماع .

المراجع

المراجع باللغة العربية :

1- المعاجم والقواميس :

1- ابراهيم مذكور ، **المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، 1996 .

2- أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية –عربي – انجليزي –فرنسي**، مكتبة لبنان للنشر، بيروت،1993.

3- شاكر مصطفى سليم ، **قاموس الانثروبولوجيا** ، جامعة الكويت ، 1981 .

4- مصلح الصالح، **قاموس المصطلحات الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

5- معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

6- ميتشل دينكن، **معجم علم الاجتماع** ،تر: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت ، دط ، 1981.

2- كتب المنهجية :

1- خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، 2008.

2- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم،**مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ، 2000 .

3- عبد الله عبد الغني غانم، **طرق البحث الانثروبولوجي**، المكتب الجامعي الحديث، 2004.

4- عمار بحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

5- عمار بحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ط2.

6- فوزي غرايبية وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، دار وائل، عمان، ط3، 2002.

7- محمد عبده مجدوب وآخرون، **تخطيط وتطبيق البحوث الانثروبولوجية**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2008.

8- موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، 2006.

3- كتب عامة :

1- ابراهيم عثمان وآخرون، **مقدمة في علم الاجتماع** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2005 .

2- إبراهيم عيسى عثمان، **النظرية الاجتماعية المعاصرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008 .

3- ابنخلدونعبد الرحمان،**كتاب العبر و ديوانالمبتدأ والخبر**، الجزء السادس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 2000 .

4- إحسان محمد الحسن ، **العائلة والقرابة والزواج** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1971.

5- أحمد زايد ، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**، عالم المعرفة ، الكويت ، 2006 .

6- البهى الخولي، **الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة**، دار البشير للثقافة والعلوم بطنا ،مصر، 2000 .

7- جرمين تيليون ،**الحريم وأبناء العم**، تر: عزالدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي، بيروت، لبنان،2000.

8- جلال مدبولي ، **الاجتماع الثقافي** ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ،1979 .

9- جوردون مارشال ، **موسوعة علم الاجتماع** ،ترجمة: محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 ،2007 .

10-حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 6 ، 2000 .

11-حسين عبد الحميد رشوان ، **الزواج وتطور المجتمع** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998.

12-خضر زكريا ، **النظريات الاجتماعية المعاصرة** ، جامعة دمشق ، 1989 .

13-رث والاس و ألسون وولف ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011.

14-رضا عبد الحليم ، **السياسة الاجتماعية** ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1999 .

15-سامية حسن الساعاتي، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2002.

16-سناء الخولي ،**الأسرة والحياة العائلية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1984 .

17-سيد عبد الحميد عطية ، **أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، القاهرة، مصر، دط ، 2002 .

18-السيد علي شتا ، **نظرية علم الاجتماع** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1993 .

19-الشيخ حسن الصفار ، **العمل التطوعي في خدمة المجتمع**، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف السعودية، ط3 ، 2007 .

20-طلعت ابراهيم لطفي ، **علم الاجتماع التنظيم** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، دس.

21-عادل أحمد سركيس، **الزواج وتطور المجتمع**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

22-عاطف وصفي، **الأنثربولوجيا الثقافية**، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، 1964.

23-عبد الباسط عبد المعطي و عادل مختار الهواري، **في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر، دط ، 1986 .

24-عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع الصناعي**، دار الكتب الجامعية، مصر، د س.

25-عبد الحميد إسماعيل الأنصاري ، **تأخر الزواج وارتفاع معدل الطلاق** ، قراءة فقهية معاصرة ، دار الفكر العربي ، 2000.

26-عبد الحميد حراز، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1981 .

27-عبد الرحمان الصبيحي، **الرسالة إلى العروسين وفتاوى الزواج ومعاشرة النساء**، مكتبة دار المعرفة، الجزائر ، دط ، دس .

28-عبد اللطيف الفاربي، **مصوغة علم النفس الاجتماعي**، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، ماي 2012 .

29-عبد الله بن سعيد باخشوين، **ورشة عمل بقسم علم الاجتماع**، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 2013 .

30-عبد الله عبد الحميد الخطيب، **العمل الجماعي التطوعي**، الشركة العربية للتسويق، جامعة القدس المفتوحة،عمان ، ط1 ، 2010 .

31-علاء الدين كفافي ، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري** ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1999 .

32- علي غربي، **علم الاجتماع والثنائيات النظرية**، مخبر علم الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2007 .

33-علياء شكري، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

34-عمر رضا كحالة ، **الزواج** ، مؤتمر الرسالة ، بيروت ،دط ، 1981 .

35-غريب سيد أحمد وآخرون ، **علم اجتماع الأسرة** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، 2001 .

36-محجوب عطية الفائدي، **علم الاجتماع الريفي**، منشورات جامعة درنة، ليبيا، 1992.

37-محمد الجوهري،**دراسات أنثروبولوجية معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.

38-محمد مصطفى زيدان، **علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دس .

39-محمود عمر ، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 .

40-مصطفى الخشاب،**علم الاجتماع العائلي**، الدار القومية للطباعة والنشر، بيروت، دط.

41-مصطفى بوجلال، **علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2015 .

42-نخبة من المختصين ، **علم الاجتماع الأسري** ، الشركة العربية للتسويف والتوريدات ، دط ، 2008 .

43-نورالدين طوالبي، **الدين والطقوس والتغيرات**، ترجمة : وجيه البعيني، منشورات العويدات، بيروت، لبنان، 1988.

44-هدى السرحان، نبيلة عبد الرحمان الجرايدة، **العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الرشد، الرياض، 2013 .

45-الوحيشي أحمد بيري، **الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس،1997.

46-وسترمارك، **قصة الزواج**، تر: عبد الحميد يونس، مطبعة المجلة الجديدة، القاهرة، دس.

47-يحي مرسي عيد بدر ، **أصول علم الإنسان –الأنثربولوجيا– الجزء الأول** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، 2007 .

4- الرسائل والبحوث:

1- حاج عمر فطيمة ،**التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي في مدينة غرداية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 .

2- سليمان دحماني، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية ،العلاقات**، رسالة ماجستير في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم الثقافة الشعبية ،جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، 200.

3- شعدو كريم ،**العوامل المفسرة لظاهرة الزواجية في الجزائر** ، رسالة ماجستير في الديموغرافيا ،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2014 .

4- فريال عباس ،**مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة** ، مقاربة أنثروبولوجية ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 .

5- فهد بن سلطان السلطان ،**اتجاهات الطلبة الجامعيين الذكور نحو العمل التطوعي** ، بحث منشور في رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية لدول الخليج ، 2009 .

6- محمد بوعليث، **أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم علم الاجتماع، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009.

7- مروان الخطيب ، **دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين** ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 .

8- معلوي بن عبد الله الشهراني ،**العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض،المملكة العربية السعودية ، 2006.

9- منكول فاطمة ،**مونوغرافية الزواج في المدن الكبرى** ،دراسة ميدانية لظاهرة الاحتفال بالزواج في مدينة وهران ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2014 .

10- ياسين خذايرية ،**تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ،كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة منتوري بقسنطينة، 2006 .

5- الجرائد والمجلات:

1- **جريدة المساء الجزائرية** ، العدد 2155 ، الصادرة يوم 2013/11/18 .

2- جمال عميروش ، **جريدة الفجر** ، يوم 2009/07/21 .

3- دومي محمد ، جريدة الفجر العدد 110

4- عاشور سرقمة، **تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى(الصحراء الجزائرية نموذجا)**، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، العدد 15 ، جامعة غرداية، الجزائر ، 2011.

5- فريال عباس، **مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة**، ملخص رسالة ماجستير، **مجلة انسانيات** العدد29-30، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005.

6- لطفي لطفي ، **جريدة الشروق اليومي** ، 2006/08/09 .

7- محمد سالمي، **منتدى الحوار الاجتماعي**، يوم 2015/12/20.

8- ناصر الدين السعدي ، **موقع اجتماعي** ، يوم 2015/11/25 .

9- **وكالة الأنباء الجزائرية** ، يوم 2014/08/08 .

6- المواقع الالكترونية:

1- أكبر عرس جماعي بالبرازيل ، منير 7، منتديات الشروق أون لاين، يوم 2014/12/01 منتدى الأخبار، شوهد يوم 2016/04/14 على الموقعindex.php./montada.echoroukonline.com على20:10

2- ألاف الأشخاص تزوجوا في مراسم جماعية لطائفة مون ، عن جريدة الكويت نيوز الالكترونية يوم : 2014/02/12 على الموقع : www.kuwaitnews.com نظر يوم : 2015/09/20، على 23:20.

3- العرس الجماعي ، تويتر ، جريدة البيان الالكترونية ، يوم 07 /2015/03 عالم واحد ، شوهد يوم : 2016/06/16 على الموقع : www.albayan.ae/one-world على 22:52.

4- حفل زواج جماعي لطلبة إيرانيين ، تقرير مصور نشر يوم : 2016/04/20 ، **وكالة مهر للأنباء** ، شوهد يوم : 2016/06/05 على الموقع : ar.mehrnews.com/archive على 20:15

5- سعود، جمعية العفاف الخيرية تنظم العرس الجماعي العشرين، شوهد يوم : 2015/12/18 على الموقع : www.alarabiya.com . على 21:15 .

6- عبدالقادر بوعلام الشريف الحسني، أول نازل بأرض الشبكة المذابيح، مقال نشر يوم :2015/05/02 شوهد يوم:2016/08/15 عن الموقع guerraraattaticha.blogspot.com.

7- عماد المرزوقي، الزواج الجماعي ، **جريدة الرأي الكويتية** ، الموقع :www.alraimedia.com يوم : 2016/03/25.على 15 : 15

8- فريدة نباش ، جمعية الإرشاد والإصلاح تنظم زواج جماعي لـ 71 عريسا ، **جريدة الحوار الجزائرية** ، شوهد يوم: 2016/04/15 على الموقع : www.elhiwarnet.comعلى 21:10.

9- محمد عرفان ، الزواج الجماعي مشاركة وتعاون، شوهد يوم 02/25/ 2016 على الموقع:www.islamonline.com .على 23:10 .

7- المقابلات :

1- أ أ ، أستاذ محاضر في قسم العلوم الإسلامية بجامعة غرداية ، يوم: 2016/03/20.

2- ب . أ ، مدير مدرسة ابتدائية والمصور الرئيسي للعرس الجماعي ، ضاية بن ضحوة، يوم: 2016/03/20.

3- ج.ز، أستاذ تعليم ثانوي، مدينة غرداية ، يوم: 2016/02/13.

4- ح . ب ، شيخ من شيوخ المنطقة وأحد أعيانها ، ضاية بن ضحوة ، يوم: 2016/03/12.

5- س . ب، أستاذ تعليم ابتدائي، يوم: 2016/04/21.

6- ش . ر ، عامل مهني بثانوية الضاية ، ضاية بن ضحوة، يوم: 2015/11/14.

7- ص . أ، عضو جمعية الثقافة والإصلاح للقصر العتيق بورقلة ، يوم:2016/03/20.

8- ع . أ ، مدير التعاونية الفلاحية وأحد أعيان المنطقة ،ضاية بن ضحوة، يوم: 2016/03/17.

9- عر . أ ،رئيس مؤسسة العرش ، ورئيس لجنة التربية بالمجلس الولائي لولاية غرداية.2016/08/25، ويوم: 2016/04/21.

10- ع . أ ، امام المسجد العتيق والمشرف على العرس الجماعي ، ضاية بن ضحوة، يوم: 2016/02/10، ويوم:2015/11/14، ويوم: 2016/03/15، ويوم: 2016/04/16، ويوم:2016/05/10.

11- ع . ع ، موال وتاجر وقائد المجموعة المكلفة بتحضير الوجبات، ضاية بن ضحوة، يوم: 2016/03/18.

12- ع . ب، مراسل قناة الشروق والقائم على صفحة الفايسبوك الخاصة بالعرس الجماعي بضاية بن ضحوة، يوم: 2016/03/15.

13- م . ي، فلاح وموال وأحد أعيان المنطقة ، ضاية بن ضحوة، يوم:2016/03/12.

14- م .ب ، طبيب أسنان ، ضاية بن ضحوة، يوم : 2016/03/20.

15- م . ش ، أستاذ تعليم ثانوي ، ضاية بن ضحوة، يوم: 2016/03/19.

16- م . ر ، نائب رئيس قسم الشريعة بكلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، 2016/03/22.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- **Bonte ; Mizard – Dictionnaire de L'ethnologie et de l'anthropologie, PUF, 1991.**
2- **ChristopheLedigol , Dictionnaire de sociologie , Préface de howards , becker , Albin Mechel – Encyclopaedia universalis , Paris , 2007 .**
3- **Faouzi Adel , la nuit de noces ou la vérité piégée, Insanyat №04,Avril 1998.**
4- **François Chazel , Action collective et mouvements sociaux , Presses universitaire de France , 1993.**
5- **François Grêle ; Michel Panoff ; Michel Perrin ; Pierre Tripier – Dictionnaire des sciences humaine – Anthropologie sociologie- France, Nathan université, 1997.**
6- **G.Duncan Metchell (ed) , Dictionary of sociology , Rutledge & Kegan Paul , London , 1968 .**
7- **Granit, Madeleine – lexiques des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1983.**
8- **Linton Ralph , the study of man , N . Y ., Appleton- crafts 1936 .**
9- **P – Bourdieu, Esquisse d'une théorie de la pratique – suive de trios études d'ethnologie kabyle – Genève, paris, 1972.**
10- **Philippe scieur ,sociologie des organisations , Armand colin , Paris , 2005 .**
11- **Turner , R ., Role , (in) international Encyclopedia of the Social Sciences (Ed.) by ; Sills , D . g .I . Y, The Free Press , 1968 , vol 13.**
12- **William A . Darity Jr ,International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd edition , Macmillan Reference USA , USA , 2008 .**
13- **William Graham Sumner, folkways : a study of the sociological importance of usages customs, mores and morals, gin and company, Boston, 1940.**

المواقع الالكترونية :

1- wilaya de ghardaia : répartition de la population résidente des ménages ordinaires et collectif ,selon la commune de résidence et la dispersion, Données du recensement général de la population et de l'habitat de 2008 sur la site l'office national des statistique . ***https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya_de_Ghardaï***

الملاحق

الملحق رقم 01

جامعة غرداية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

دليل المقابلة الخاص بالقائمين على العرس الجماعي

1- البيانات الشخصية للمبحوث :

2- **تفاعل المجتمع مع العرس الجماعي:**

- كيف جاءت فكرة الاحتفال بالزواج الجماعي ؟
- من تبنى الفكرة في أول الأمر ؟ – ومن يتبناها الآن ؟
- كيف استقبلها المجتمع المحلي ؟
- هل كان هناك تفاعل من طرف أطياف المجتمع المحلي ؟
- ماهي الفئات التي كان تفاعلها أكثر ؟
- هل كان لرجال الدين دور في تفعيل الاحتفال بالزواج الجماعي ؟
- هل كان للجمعيات دور في تفعيل الاحتفال بالزواج الجماعي؟
- لماذا فضلتم العرس الجماعي على العرس الفردي ؟

3- مشاركة الفاعلين الاجتماعيين:

- كيف يكون تحديد موعد الاحتفال بالعرس الجماعي ؟
- كيف يتم الإعلان عن موعد الاحتفال بالعرس الجماعي ؟
- كيف يتم التسجيل ؟ وماهي الشروط ؟
- هل تقبلون كل الطلبات أم تروضون البعض منها ؟ ولماذا ؟
- كم عدد العرسان المشاركين في هذا العرس الجماعي؟
- كم عدد العرسان المشاركين في الاعراس الجماعية الماضية ؟

- هل ترافقون العريس في كل مراحل الزواج أم تقتصرون على ليلة الزفاف ؟ ولماذا ؟
- ماهي مساهمة العريس في العرس الجماعي ؟
- هل يتساوى العرسان في المساهمات الغني مثل الفقير ؟ ولماذا ؟
- هل هناك مساهمات أخرى من فاعلين اجتماعيين آخرين ؟
- من هم هؤلاء المساهمون؟ وفيما تتمثل أغلب المساهمات ؟ بالتفصيل.
- كيف تستقبلون المساهمات ؟
- كيف تكون دعوة الضيوف لحضور الاحتفال بالعرس الجماعي ؟
- هل هناك دعوات خاصة ؟ ولماذا؟
- كيف تحصلون على العمال الذين يقومون بالضيوف ؟
- هل تقومون أنتم بدعوة المتطوعين أم يأتون من تلقاء أنفسهم ؟
- ماهي أهم الفئات التي تتطوع في هذا الحدث ؟
- هل تقومون بتحديد المهام قبل الحفل ؟
- من يقوم بتحضير الوجبات للضيوف ؟
- كيف تقدم الوجبات للضيوف ؟
- هل هناك نظام معين لجلوس الضيوف؟
- متى يبدأ وقت العشاء ؟ وبماذا تبدؤون؟
- هل هناك مكان مخصص للعرسان في وجبة العشاء ؟
- هل الوجبة المقدمة للعرسان خاصة أم عادية ؟
- هناك فرقة موسيقية دينية من يدعوها ؟
- من يدعو الفرق الأخرى كفرق البارود وفرق الطبل ؟
- بعد تلاوة بعض المدائح الدينية من طرف الفرقة هناك مدائح يتلوها الجمع الحاضر بالتناوب ماهي هذه المدائح ؟ وهل هي من التراث ؟
- بعد هذا يأتي ما يسمى بالتتويج هل لك أن تحدثنا عنه ؟
- من يقوم بتتويج العرسان ؟ هل تختارونهم سلفا أم تقومون باختيارهم من الحاضرين أثناء الحفل ؟

- هل هناك تزايد أم تناقص في المشاركة في العرس الجماعي؟
- هل هناك مساعدة من طرف أطياف المجتمع من إطارات وجمعيات في إبداء الرأي أو المشاركة بأفكار جديدة تخدم العرس الجماعي وتنظيمه؟
- هل هناك اهتمام متزايد أم متناقص في المساهمات والتضامن والتكافل ؟
- هل تذهبون إلى المساهمين أم يأتون هم إليكم ؟
- ماهي الآليات التي ترونها مناسبة من اجل استمرار هذا العمل وتطويره؟

الملحق رقم 02

جامعة غرداية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

- **دليل المقابلة الخاص بالعرسان :**

البيانات الشخصية للمبحوث :

- ماذا تعرف عن فكرة الزواج الجماعي ؟
- هل شاركت فيها من قبل ؟ كيف ؟
- أين وجدت الإعلان عن العرس الجماعي ؟
- هل كنت مستعدا للزواج قبل الإعلان ؟
- هل تستطيع الاحتفال بالزواج فرديا أو لوحدك ؟
- لماذا شركت في العرس الجماعي؟
- هل كانت الفكرة مدروسة مع العائلة أم كان القرار فرديا؟
- كيف تقبلت العائلة الكبيرة والأسرة الفكرة ؟
- هناك من يعتبر ليلة الزواج ليلة العمر ويحب أن يكون وحده سلطانا فيها ولا ينبغي أن يشاركه عريسا أخر فيها كيف ترى ذلك ؟ لماذا؟
- كيف ساهمت في الحفل ؟
- كيف دعوت ضيوفك؟ وهل هناك عدد محدود منهم ؟
- هل ترى أن هناك مجالا كبيرا لدعوة أكبر عدد من الضيوف ؟
- هل يتقبل ضيوفك الفكرة ؟ وكيف يرونها ؟
- هل ترى نفسك محل اهتمام الحضور؟ الصحافة؟ المصورون ؟
- هل تستطيع دعوة هذا الحشد لو كنت في عرس وحدك ؟ ولماذا ؟

- كيف ترى نفسك أمام زملائك العرسان؟
- ماهو الشيء الذي تراه مختلفا في العرس الجماعي؟
- قبل ليلة العرس هناك ليلة الحناء والتي تكون في بيتكم هل يكون المدعوون بهذا الكم وبمختلف الفئات المجتمعية ؟
- هل هناك هدايا قدمت لكم في هذا العرس ؟ ومن طرف من ؟
- هل رأيت تميزا في تقديم الخدمات بين العرسان ؟
- بماذا شعرت عندما رأيت كل هذه الحشود تحتفل معك في ليلة عرسك؟
- هل كنت تنتظر أن بكون الاحتفال بعرسك هكذا ؟
- ماهي الأشياء التي لفتت انتباهك وأعجبتك ؟ وماهي المرحلة التي بقيت راسخة في ذهنك؟
- كيف ترى اهتمام المجتمع المحلي بالعرس الجماعي ؟
- هل تدعوا أصدقائك وأقربائك للمشاركة في العرس الجماعي مستقبلا ؟ ولماذا؟
- كيف تشارك في الأعراس الجماعية مستقبلا؟
- ماهي الأشياء التي تراها مناسبة ليبقى هذا التقليد مستمرا؟

الملحق رقم 03

جامعة غرداية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

- **دليل المقابلة الخاص بالمتطوعين:**

البيانات الشخصية للمبحوث

- لماذا أنت هنا؟
- هل أنت متطوع تابع لجمعية ما أم متطوع حر؟
- إذا كنت تابع لجمعية فكيف تحضرون لمثل هذه الأعمال الخيرية؟
- هل سبق لك أن تطوعت في أعمال خيرية ؟ ماهي ؟
- لماذا تتطوع في العرس الجماعي؟
- هل سبق لك المشاركة في العرس الجماعي ؟ بأي صفة ؟
- ماهو الشيء الذي يجذبك للتطوع في العرس الجماعي؟
- ماذا يفيدك التطوع في العرس الجماعي ؟
- هل ترى التطوع في العرس الجماعي من الواجبات ؟ولماذا؟
- بماذا تشعر وأنت تقوم بهذا العمل ؟
- هل هناك من العرسان من تعرفهم ؟ أو قريبك ؟
- هل كان سبب تطوعك معرفتك لعدد من العرسان ؟
- هل دعتك الهيئة المنظمة للعرس الجماعي أم جئت من تلقاء نفسك؟
- كيف تعرف أن هناك عرسا جماعيا يجب التطوع فيه؟
- هل تجتمع معكم الهيئة المنظمة للاحتفال ؟ ومتى ؟
- كيف يتم تقسيم الأدوار عليكم ؟

- هل تحب أن تقوم بدور دون غيره ؟
- ماهي الأعمال التي تقوم بها عادة في مثل هذه الأعراس؟
- هل تحب أن تتطوع في الأعراس الفردية ؟ ولماذا ؟
- هل تتمنى أن تشارك في العرس الجماعي كعريس ؟
- في رأيك مالفرق بين العرس الجماعي والعرس الفردي؟
- هل مثل هذه الأعمال التطوعية منتشرة في المنطقة ؟
- ماهي المناسبات التي تكثر فيها الأعمال التطوعية ؟
- ماهي المناسبة التي تراها تجلب إليها متطوعين كثر ومن كل الأطياف ؟ ولماذا ؟
- هل أنت مع استمرار العرس الجماعي بالمنطقة أم لا ؟ ولماذا ؟

الملحق رقم 04

جامعة غرداية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

- **دليل المقابلة الخاص بالضيوف:**

- هل سبق لك أن دعيت إلى العرس الجماعي في منطقة أخرى ؟
- هل دعيت إلى العرس الجماعي ؟ ومن دعاك ؟
- هل تعرف احد العرسان ؟
- لماذا جئت إلى العرس الجماعي؟
- هل كانت الدعوة عامة أم خاصة ؟
- هل أعجبك العرس الجماعي ؟
- ماهو الشيء الذي لفت انتباهك في هذا الحدث ؟
- هل رأيت أي تمييز من نوع ما بين العرسان ؟
- هل فرقت بين العرسان عندما رايتهم ؟
- كيف رأيت الخدمات المقدمة للعرسان؟
- كيف رأيت عدد الحضور؟ وهل كنت تنتظر هذا الحشد الكبير من الضيوف؟
- هل حضرت كل مراحل الاحتفال من بدايته؟
- ماهي المرحلة التي أثرت فيك كثيرا؟
- كيف رأيت اهتمام الحاضرين بالعرس الجماعي؟
- كيف رأيت المتطوعين ومقدمي الخدمات في هذا الحدث ؟
- ما الفرق بين العرس الجماعي والعرس الفردي في نظرك ؟

- بهذا التجمع واللحمة الاجتماعية كيف ترى مستقبل العرس الجماعي في المنطقة ؟الفصل السادس
- في رأيك ماهي الآليات التي يجب العمل عليها لبقاء هذا التقليد واستمراره؟

الملحق رقم 06

نماذج من القصائد الدينية التي تنشد جماعة أثناء الاحتفال بالأعراس الجماعية

القصيدة الأولى : لأحمد بن عبد الحي الحلبي

الصلاة عليك يا نور شمسي .....عدد الكائنات من كل جنس
يا ربيع باليمن أقبلت بشرى .....لم تزل فيك أية لك كـبرى
هي أعلى من ليلة القدر قدرا.....يالها من لويلة ذات أنـس
وافر الفضل وارف الظل أهلا.....مرحبا بك يا ربيع وسهلا
لا أرى لك في المواسم مثلا .....ته دلالا على الشهور بميس
ما أوان السرور إلا أوانك ..... ما شباب الزمان إلا زمانك
ما محل السعود إلا مكانك.....ياأمان من كل مسخ ونحس
كم له من مغربات العجائب.....وله كم من معجبات الغرائب
في المشارق نورها والمغارب .....فهي تجلى وتجتلى مثل عرس
مولد فيه اهتز إيوان كسرى .....ورأت أمه قصورا لبصـرى
وطيورا من اليواقيت حمرا .....وأتى الويل والثبور لفـرس
إنما أم الهاشمي التهامي .....سمعت قائلا لها في المنـام
ما حملت إلا بخير الأنام.....الذي فاق في سماح وبـأس
استهل في الليلة الزهراء .....وأتاه جبريل من السمـاء
>>لفّه في حريرة خضراء .....ثم ربّاه في كفالة حـرس
خيّب الله ظن أهل النّفاق.....حين جاءوا لقتله باتفـاق
شتّت الله شملهم بافتراق .....مالهم غير رغم أنف وتعس
لمحيّاه في الولادة نـور .....وبه عرّفت سمـا وبحور
الذي بشرت به الأم حور.....وسطيح درى به مع قيس
كل طير يحوم حول بقاعه.....طلبا أن يكون أهل إتباعه

عندما مس شجرة في رضاعه.....لان واخضّر لونها بعد يبس
إنما نور الوجود وجوده .....إنما منبع المكارم جـــــوده
انما سادة الأنام جدوده .....من علا جنسه على كل جنس
مهده وحده به يتحرك .....وملائكة به تتـــــــبرك
ليس في نسل أدم منه أبرك .....قد وقانا من كل رجز ونجس
وضعته بسط البنان كريما .....ورؤوفا بالمؤمنين رحيما
يحمل الكل يكسب المعدوما.....لم يلاقي قط الأنام بعبس
أحمد هو قرة عين جبريل ..... وحبيب اسرافيل وميكائيل
وهو المستهل في سنة الفيل ..... واضح الحق جل عن كل دلس
خاتم الأنبياء حبيب عزيز ..... من يصلي عليه ألفا يفوز
ألفا قصر من الجنان يحوز .....كلما يصبح الأنام ويمسي
أحسن المحسنين في الحسنات..... ولد الطاهرين والطاهرات
طاب للطيبين والطيبات .....ففداه أبي وأمي ثم نفسي
سيد الثقلين والكونين .....سند الحسنين والحرمين
صاحب القبلتين والمسجدين.....قدست أرضه على أرض قدس
كل من قبّل اسمه في كتاب .....رغبة منه في مزيد الثواب
رفع الله عنه كل العذاب ..... يوم تجمع للقضا كل نفس
وينادى يوم القضاء بحكمه .....قد عتقنا لأجل سيد قومه
من لظى كل من تسمى باسمه....كهذا صح عن مشائخ درس
أطيب الخلق للنفوس وأشهى .....ومن القمرين في الحسن أبهى
هو أبهى كل البرية وجها .....من محياه نور بدر وشمس
ابن بطحاء مكة ابن العواتك.... شدد الله عزمه بالملائك
بالصلاة عليه تنفى الممالك .....قد أتى مرسلا لجن وانس
السموات قد رقاها بنعلين .....ثم كان أقل من قاب قوسين
عاد بالمكرمات في طرفة العين .....ومحيا الدجى بحالة عبس
جعل الله صورة القمرين .....لأحترام محمد شمعتين
في يدي جبريل محمولتين .....بهما يرتقي لعرش وكرسي
أول من تساق له الذخائر.....أول من له تقاد المفاخر
أول شافع لأهل الكبائر .....لم يقل مثل غيره نفس نفسي

أول سامع غنى الحور بالصوت.....الذي اسمه على جبهة الحوت
وجبريل الأمين مع ملك الموت.....وعلى باب جنة الفردوس
وعلى صورة اسمه بالعيان .....خلق الله صورة الإنسان

القصيدة الثانية : للشيخ المناوي

صلوا يأهل الكمال على النبي باهي الجمال
من حوى كل المعالي قدره مازال عـــــال
قدره عالي مفخم دائما سامي مكرّم
جاهه جاه معظم وجهه فاق الهلال
وجهه بدر منـــور جل من أنشا وصـــور
رأسه مسك وعنبر شعره داجي اللّيـــالي
والجبين البرق يلمع خده بالنور يسطع
خده للصبح مطلع عينه تسبي الغـزال
عينه سودا كحيلة طلعة الهادي جميلـــة
بهجة السامي جليلة قده فاق العـــــوال
ثغره مسك معطر ريقه سكر مكرر
نطقه حق مقـرر قوله أحلى المقال
والمباسم سكـــرية والثنايا لؤلؤيـــــــة
والروائح عنبـــرية هيجت فكري وبـــال
والبها للذات كلل في سناء قد تكلل
وازدهاء قد تزمّـل بالمحاسن والجمال
صدره كنز المعارف والمعاني واللطائـــف
جاهه للهم صارف دأبه بذل النـــــوال
كفه بحر المكـارم والعطايا والغنائم
جوده للخلق عامم فضله يأبى المثال
بطنه علم وحكمة فهمه سر ونعمـــــة
قلبه نـــور ورحمة جلّ بار ذو جـــلال
مشيه في الصخر علّم والحجر صلى وسلم
ببراهين تســـــلّم وعليه الظل مـــال

كم محب قد تتيّم ومشوق قد تـــــرنّم
وعذول قد تــأيّم واكتسى ثوب النكال
حبه في القلب ساكن حسنه للعقل فاتــن
مدحه للقول زائـــن كنهه غال وعـــال
والمعالي هيّـــجتني والمعاني أدهـــشتني
والمباني حيـــــرتني منه حالي غير حــال
يا إمام الأنبيـــاء يا ملاذ الأتقيـــاء
يا سراج الأوليـــاء يا ملاذي في حياتي
يا غياثي من عداتـي يا ملاذي في حيـــاتي
يا أنيسي في ممـــاتي راع حالي بالجمـــال
يا محمد يا حبيـــبي يا محمد كن طبيـــبي
وأجرني من لهيـــب إن أوزاري ثقـــال
كن غدا يوم القصاص يوم يؤخذ بالنـــواصي
ساعيا لي في خلاصي من حساب مع سؤال
فالمناوي في بليـــة وسجاياك عليـــة
كن له خير البريـــة مدركا يا زيـــن وال
وصلاة مع ســـلام ع النبي خير الأنـــام
وعلى صحب كـــرام مع ءال خيـــر ءال

القصيدة الثالثة : لابن مسعود اليوسي

جدّ في سيرها فلست تـــــــلام هذه طيبة وهذا المقـــــــام
حرم حلّه نبي كـــــــريم إمام بجنبه وهمـــــــام
وجلال وهيبة ووقـــــــار وبهاء ورفعة واحتـــــــرام
هاهنا فالصق الفؤاد لتطـــــفى حرق شبّها الهوى وضـــــرام
مت هنا لوعة وشوقا ووجـــــدا وغراما فما عليك مـــــلام
نحن في روضة الرسول جلـــوس هذه يقظة وإلا منـــــام
فلك في السعود قد حل فـــيه قمر ظللت عليه الغمـــام
كيف لا تسكب الدموع جفـوني وهي من قبل أن تراك سجـــام
كيف لا تذهل العقول وتـــفنى أنفس العاشقين وهي كـــرام

يا رسول الإله إني محـــــــــب لك والله شائق مستهـــــــام
يا رسول الإله في كل حـــــين لك مني تحية وســـــــــلام
يا رسول الإله شوقي عظـــــيم زائد والغرام فيك غـــــــرام
يا رسول الإله جئتك أســـــعى قيدتني الذنوب وهي عظـــــام
يا رسول الإله إني نـــــــــزيل ونزيل الكرام ليس يضـــــــام
أنتم مقصدي لفقري ومنـــــكم يعرف الجود والوفا والذمـــــام
ولكم حرمة وجاه عظـــــــيم ووفاء ورفعة لا تـــــــــرام
ليلة الإسراء أهل كل سمـــــــاء سجد الكل إذا رأوك وقـــاموا
وتقدمت للصلاة فصـــــــلوا كلهم مقتد وأنت الإمـــــــام
يا نجي الإله في حضـــرة القد س كريم له هناك يقـــــــام
أنت نور العيون أنت الأمـــاني أنت روح القلوب أنت الهمـــام
أنت يا سيد النبيئين بـــــحر سبح الكل في نداك وعـــــاموا
أنت للكل أول في المعـــــالي كذا أنت للجميع ختـــــــام
ظهرت كالبدور نورا وحســـنا في سما العلى وأنت التّمـــــام
وتبدت لنا كعقد نفـــــــيس راق حسنا وأنت أنت النظـــام
يا نبي الهدى معانيك تتـــــلى عجزت أن تنالها الأفهـــــام
كيف لا يرتجي ابن مسعود عفوا وله منك حرمة وذمـــــــام
يمدح المدح كل يوم بوصـــــف فيك يا من به يزان الكـــــلام
يا اله السماء صل عـــــــليه كلما دام للزمـــــــان دوام
وعلى ءاله أجل البـــــــرايا وعلى صحبه الجميع الســـلام

ملاحظة : هذه القصائد مأخوذة من كتاب القصائد والأدعية للكاتب السعدي حكّار ، الجزائر ، 1960. والموجود في كل المساجد بالمنطقة.

الملحق رقم : 06

صورة تمثل جانب من المكان المخصص للاحتفال بالعرس الجماعي أثناء فرشه

الملحق رقم : 07

صورة تمثل أعضاء من لجنة الاطعام أثناء تحضير الأواني

الملحق رقم : 08

صورة تمثل متطوعين من احدى الجمعيات المشاركة في العرس الجماعي

الملحق رقم : 09

صورة تمثل جانب من المكان المخصص للاحتفال بالعرس الجماعي أثناء فرشه

الملحق رقم : 10

صورة تمثل جانب من المكان المخصص للاحتفال بالعرس الجماعي أثناء فرشه ومشاركة كل فئات المجتمع

الملحق رقم :11

صورة تمثل المنصة المخصصة للعرسان أثناء التحضير

الملحق رقم : 12

صورة تمثل أخر التحضيرا ت للمكان المخصص للعرس الجماعي

الملحق رقم : 13

صورة تمثل جانب من الضيوف في انتظار وجبة العشاء

الملحق رقم : 14

صورة تمثل جانب من الحضور للعرس الجماعي مارس 2015

الملحق رقم : 15

صورة تمثل جانب من الحضور أثناء الاحتفال

الملحق رقم : 16

صورة تمثل كيفية جلوس الحضور أثناء العرس الجماعي

الملحق رقم : 17

صورة تمثل محاضرة يلقيها أحد الأساتذة

الملحق رقم : 18

صورة تمثل جانب من تتويج العرسان من طرف الشيوخ

الملحق رقم : 19

صورة تمثل جلوس العرسان على المنصة مقابل الحضور

الملحق رقم : 20

صورة تمثل جانب من الحضور وهم يتابعون مجريات الاحتفال

الملحق رقم : 21

صورة تمثل أعضاء فرقة البارود المصاحبة للعرس الجماعي